الأحداث الجارية في كتابات أنور السادات

الأحداث الجارية في كتابات أنور السادات

إن الذين يهددون السلام هم الذين يجعلون بلادهم ذيولاً وقواعد للدول الكبرى.. ومصر ليست ذيلاً لأحد. ولا توجد فيها قاعدة للعدوان على أحد. ولا يعتمد اقتصادها على أحد ولا يدير سياستها إلا أبناؤها من القاهرة من أجل مصر وحدها ومن أجل العزة والكرامة..

إني أخشى على الشعوب العربية.. من نفسها!

أمة جيشها شعب.. وشعبها جيش

عظمة النفاق

سنُعلم إنجلترا كيف تيأس

نحن وأمريكا!!

احكموا.. يا عرب بيني وبين أبي

قليلًا من الحكمة.. وشيئًا من المنطق

بل قليل من خجل.. أو شيء من الحياء

من الذي يصنع سياسة واشنطن ولندن؟

شيء غير الجامعة العربية!

اللي اختشوا..

فار البحرين

شركة.. ذات سيادة..

منطق البلطجية

لا يا شيخ!

التفرقة.. سلاح الاستعمار

سفه وبلاهة

الكلاب تنبح.. لكن القافلة تسير

خناقة الأب والدادة

ودنك منين يا جحا..!

تنابلة السلطان !!

النفخة الكدابة

سكتناله دخل بحماره!!

نكتة الموسم!

حقيقة العدوان

واهب الأرزاق..!

الدلع..!

أبو جهل

لعنة إسرائيل

سخرية

جراثيم

الشحاته كيميا..!

ماذا يريد العرب؟ (١)

ماذا يريد العرب؟ (٢)

ماذا يريد العرب؟ (٣)

ماذا يريد العرب؟ (٤)

نقط.. على الحروف

ماذا يريد العرب؟ (٥)

ماذا يريد العرب؟ (٦)

النعاج المستأنسة..!!

خطط الشيطان.

ماذا تريد أمريكا..؟

أمريكا.. والسلام!!

المهرج الكبير..!

دكتاتور أمريكا..

مأساة الاستجداء

معالم الطريق

المراسيل

المتعوس وخايب الرجا

مجلة التحرير ٩ فبراير ١٩٥٤

إن أمشي على الشعوب العربية من نتشرا!

بقلم: انور السادات

ليس لمصر أن تبيح لنفسها التدخل في أي شأن من شئون شقيقاتها العربية.. سواء كانت هذه الشئون داخلية أو خارجية، فلكل بلد عربي أن ينتهج السياسة التي يرتضيها شعبه، ولكل بلد عربي ساسته المسئولون عن خيره ورفاهيته..

فنحن إذا تحدثنا اليوم عن أحداث سوريا ولبنان والعراق، فإنما نتحدث عنها على أنها مشكلة كل بلد عربي أو مشكلة الدول العربية مجتمعة، لقد رقص قلب الصهيونيين فرحًا بالأحداث السورية الأخيرة، وحاولوا أن يلقوا الزيت على النار لتشتعل البلاد العربية كلها وتحترق بمن فيها من مسلمين ومسيحيين ودروز...

ورقصت قلوبهم مرة أخرى عندما تطورت الأحداث حتى أغلقت الحدود بين سوريا ولبنان، وها هم يرقصون اليوم فرحًا ومرحًا لتوتر العلاقات بين سوريا والعراق، وما من شك في أن الشعوب العربية كلها تنظر إلى هذه الحوادث والألم يمزق سياط قلوبها، ويزيد من ألمهم تلك النظرات الشامتة الساخرة التي تنظر بها إسرائيل إلى الدول العربية كلها وهي على وشك التطاحن والتنابذ ولما يمضِ على حديث اتحاد جيوشها غير أيام قلائل.

ومصر تؤمن إيمانا صادقًا بأن أي ضعف أو تفكك يعتري أية دولة عربية إنما هو مصيب بقية الدول كلها فضعف لبنان يوهن عزم سوريا وضعف سوريا هدم لكيان العراق وضعف العراق انهيار لكل هذه الدول، وكل حدث في أية دولة من هذه الدول لابد أن يترك أثره وصداه في مصر.

ولا أظن أن ساسة هذه الدول يجهلون أن بريطانيا تتمنى لو تستطيع أن تستعيد مجد إمبراطوريتها البائدة وهي لن تستطيع تحقيق هذا الحلم لا إذا احتلت جيوشها أرض سوريا وهي لن تستطيع أن تبلغ هذه الغاية إلا إذا أسكتت فرنسا بلقمة طيبة هي لبنان، ولن تتأخر الدولتان الاستعماريتان عن تنفيذ هذه الخطة بعد أن عقدت كل منهما كثيرًا من الممتلكات التي كانت تعيش على امتصاص دماء أبنائها وأصبحت كل منهما في حاجة إلى موارد جديدة لشعبها الجائع المنهمك أنني لا أخشى على الشعوب العربية من إنجلترا أو إسرائيل بقدر ما أخشى عليها من نفسها فهناك طائفة من المارقين في كل بلد عربي تتمنى عودة الاستعمار الذي يذلل لها الطريق إلى الحكم.. الحكم الذي لا يمكن أن تصل إليه برغبة أبناء البلاد فهي تسعى إليه عن طريق المستعمرين.. أخشى أن يفلح هؤلاء المارقون في تنفيذ دسائس الاستعمار فنرى استقلال بعض الدول العربية وقد ذهب أثرًا بعد عين..

أيها العرب، إن أحداث سوريا الأخيرة محك صادق لحصانة زعماء الدول العربية واختبار لمدى إخلاصهم لعروبتهم، فإذا استطاعوا أن يبددوا هذا الجو القائم الرهيب الذي يكاد يعشي عيون الشعوب العربية فهم جديرون بالانتساب إلى العنصر العربي الكريم وإلا فإن الشعوب العربية عندها من الوعي واليقظة ما تستطيع أن تحفظ به كيانها من أن تعبث به أيدي المستعمرين وأذنابهم، ومن الخير أن يعمل زعماء العرب على تبديد ما يساور شعوبهم من شك وحيرة، وأن يعيدوا إلى قلوبهم الإيمان بقدرة زعمائهم على قيادتهم قيادة حكيمة تجنبهم ما يراد بهم من شر

وتفكك وانهيار، أما إذا أفلت بزمام هذه الشعوب من أيدي ساستها وزعمائها فإن عواقب ما تتمخض عنه الأحداث الجسام واقعة من غير شك على عاتق هؤلاء الساسة وأولئك الزعماء.

أيها العرب..

إن العالم كله يتطلع إليكم فلا تجعلوا من أنفسكم ألاعيب بأيدي أعدائكم من صهيونيين وإنجليز وغيرهم وإلا فإنكم سوف تندمون حيث لا يجدي الندم..

مجلة التحرير ١ مارس ١٩٥٤

أمتنا جيشها شعب.. وشعبها جيش

بقلم: انور السادات

مرحبًا بالشدائد.. نعم.. مرحبًا بالشدائد فهي المحك الصادق لرجولة الرجال ولإيمان المجاهدين ولصدق المخلصين..

لقد قضت مصر ثلاثة أيـام كانت أخطر عليها من أيـة فترة مـرت عليها في تاريخها الطويل.. كانت أخطر عليها من يوم قيام الثورة نفسه يوم وقف الضباط الأحرار في وجه الملك الطاغية وقد حملوا رءوسهم على أكفهم، فقد كان شعور الضباط يومئذ بأنهم يقاومون ملكًا جبارًا مفسدًا بقوى عزائمهم ويدفعهم إلى التضحية دفعًا يجدون فيه الشرف غاية الشرف.. أما في هذه الأيام الثلاثة العصيبة فلم يكونوا أمام طغيان ولا أمام فساد، بل كانوا أمام سبل تشعبت، كل منهم يرى أن واحدًا منها هو الأفضل لمصر والأسلم لها، فكان الخلاف الذي برز عنده الاتزان، وظهرت عنده الحكمة، وتجلَّت معه أفضل فضائل الثورة من إيثار للوطن على كل شيء في الوجود وإنكار للذات في سبيل الهدف الواحد الذي لا خلاف عليه ولا نزاع فيه.

لقد كانت محنة امتحننا الله بها والله سبحانه يمتحن عباده المؤمنين، فخرجنا بحمده من هذا الامتحان أصفى ما نكون معدنا، وأنقى ما نكون ضمائر وقلوبًا. ولو لم تكن القلوب مجردة من أهواء النفوس ومطامع الذات لما أمكن أن يسوى الأمر في يوم واحد بعد أن ظن المتربصون والأعداء والشامتون أن لا صفاء بعد هذا الغيام..

لقد خطب الرئيس محمد نجيب غداة عودته إلى رئاسة الجمهورية فقال: «إن ما حدث في هذا الأسبوع لم يكن إلا سحابة صيف وقد انقشعت بحمد الله؛ لأننا قدرنا موقفنا في هذه الظروف الحاضرة وكبحنا جماح شهواتنا، واستعملنا عقولنا غير ناظرين إلى شيء سوى مصلحة البلاد والحرص على سلامتها ووحدتها».

وهذا الذي قاله محمد نجيب هو نفس ما يردده كل عضو من أعضاء مجلس الثورة يردده لا بلسانه.. بل بقلبه وبكل جارحة فيه.

لقد سمعنا كلاب إسرائيل تنبح منادية بالسير إلى القنال؛ إذ حسبوا أن مصر قد هانت على أبنائها إلى حد نسيانها.. أو التفريط في حقوقها أو القعود عن افتدائها بالمهج والأرواح، وظنوا أن أهل الدار يلهيهم أي أمر يحدث بينهم عن أن ينقضوا على أي لص يحاول التسلل إلى هذه الدار.

لقد مرت الزوبعة بسلام وصدق الله العظيم الذي قال:

«وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم»، فقد كرهنا أن يحدث ما حدث، ولكن شاءت إرادة الله أن يحدث ليكون دليلًا تراه عيون العالم، وتسمعه آذان الدنيا دليلًا على أننا أمة جادة غير عابثة أمة جيشها شعب.. وشعبها جيش.

فإلى الله نتجه بقلوب ملؤها الإيمان به نسأله أن يقينا شر الفتن وشر ما توسوس به النفوس.

مجلة التحرير ٤ مارس ١٩٥٤

عظمة النفاق

بقلم: انور السادات

أشهد- والشهادة لله- أن تشرشل رجل عظيم، وليس تشرشل في حاجة إلى شهادتي بعد أن أثبت للعالم أنه جدير بأن يوضع في رأس قائمة العظماء. بعد أن لعب في السياسة العالمية منذ نصف قرن أدوارًا بارزة سجل في كل دور منها لونًا من ألوان العظمة.

عندما قامت الحرب بين بريطانيا وبين «البوير» لبس تشرشل لباس الجندي وحارب، وأثبت أنه جندي عظيم، وإن كانت عظمة من نوع عظمة قواد إيطاليا الذين صبوا الغازات الخانقة السامة على الأحباش العزل، ومن نوع عظمة أرسكين الذي يبيح لجنوده أن يصبوا الغاز المشتعل على رءوس الجماهير من رجال «ماو ماو».. ولكنها عظمة على كل حال سجلها تشرشل لنفسه في ميدان الجندية.

واقتحم تشرشل عالم الفن، فكان من الرسامين المبرزين واستطاع أن يكون بينهم من العظماء.

وطرق تشرشل عالم التأليف فكان مؤلفًا عظيمًا شهدت بعظمته جائزة نوبل التي نالها في العام الماضي.

فتشرشل رجل عظيم في كل لون من ألوان الحياة التي مارسها وهو حين يفشل- ككل إنسان- يكون عظيمًا في فشله أو يكون فاشلًا عظيمًا.. وحين تعتريه حالة من حالات الغفلة تراه كذلك في أوج عظمة الغفلة.

ففي السنوات الأخيرة فشل تشرشل في أن يفهم أهداف مصر وما طرأ عليها من تبدل في أسلوب حكمها وفي وعي شعبها، فغفل عن اعتقاده الذي كان يساوره منذ نصف قرن.. يظن أن مصر يمكن أن تساس كما كانت تُساس بسياسة التخدير والوعود والترقيب والترهيب.. فكان فشل تشرشل في فهم مصر فشلًا عظيمًا وضمه في قائمة عظماء الفاشلين..!!

ومنذ أيام تكشفت عبقرية تشرشل عن لون جديد من ألوان العظمة.. فقد وقف في الحفل السنوي لمنظمة المحافظات، وألقى خطبة من خطبه الرنانة قال فيها:

«ينبغي أن ننشئ روابط مع روسيا لإقناع الشعب السوفيتي والحكومة الروسية بأن بريطانيا تود لهم سلامًا مقيمًا، وسعادة ورخاء دائمين في بلادهم العظيمة».

ثم استطرد الخطيب العظيم يقول:

«إننا تواقون إلى أن نرى الروس يلعبون دورًا هامًا في توجيه الجنس البشري»

وتتجلى عظمة تشرشل هنا في إظهاره أنه مؤمن في قرارة نفسه بأن بريطانيا لا تتمنى لروسيا سلامًا ولا سعادة ولا رخاء ومع هذا فهو يجد في نفسه الجرأة والشجاعة لأن يجاهر بما يعلم أن العالم كله يراه نفاقًا..

والدنيا كلها ترى روسيا تلعب دورًا خطيرًا في توجيه الجنس البشري وبريطانيا في مقدمة الأمة التي ترتعد فرائضها من الدور الذي تلعبه روسيا في توجيه البشرية. وتدلل كل ما تستطيع من مال وجهد لا فساد هذا الدور بمحاربة الشيوعية في كل بقعة من بقاع الأرض وبتحريض الشعوب على مقاومتها.. ومع هذا أيضًا يجد تشرشل الجرأة والشجاعة لأن يدعى أنه

يتمنى أن يرى الروس يلعبون دورًا هامًا في توجيه الجنس البشري.

إن الأحداث تكشف كل يوم عن لون جديد من ألوان عظمة تشرشل.. وقد تمخضت أخيرًا عن عظمة في النفاق، وهو لا ينافق إلا الدول القوية وروسيا الآن دولة قوية فلابد أن تظهر عظمة تشرشل في نفاقها.. ولابد أن ينسى أو يتناسى أنه وصفها يومًا من الأيام بأنها الشيطان.. ولابد أن ينسى أو يتناسى قوله المأثور: «إنني على استعداد لأن أتحالف مع الشيطان في سبيل تحقيق أهداف الديمقراطية».

وأهداف الديمقراطية التي يراها تشرشل غير أهداف الديمقراطية التي يراها كل ديمقراطي حر.. فتشرشل لا يرى أهداف الديمقراطية إلا تثبيتًا لاحتلال جنوده لكل أرض حرة.. وإذلالاً لكل شعب يطالب بحقه في الحرية.

أيها السياسي العظيم

إنني أشهد- والشهادة لله- إنك عظيم.. في السياسة وفي الحرب وفي الفن وفي الأدب.. ولكنك أشد ما تكون عظمة في النفاق!

١٥ يناير ١٩٥٤ مجلة التحرير

سنفاتم انجلترا كيف تيأس!

بقلم: انور السادات

قلناها مرارًا فلم تسمع لها دول الغرب وظنت أننا نقولها هازلين.. قلنا مرارًا: إن مصر لن ترتبط بحلف عسكري أو غير عسكري إلا إذا نالت حريتها الكاملة واستقلالها الخالص.. وعندئذ لا مانع من كل حلف يعرض علينا، فإذا رأينا أنه يحقق مصلحة حقيقية لمصر أبرمناه، أما إذا رأينا أنه وسيلة لاستغلالنا أو اتخاذنا مخلبًا لأي قط رفضناه.

قلنا هذا مرارًا وتكرارًا، فظنت إنجلترا أن في استطاعتها أن تقاومنا وأن تغرينا بالوعود، ونحن أعلم الناس بالوعود البريطانية، فلما يئست سلطت علينا حليفتها «أمريكا» و«الطرق الأمريكانية» لم تستطع أن تغير من موقفنا لم تستطع أن تقنعنا بغير ما اقتنعنا وآمنّا بأنه هو الطريق المستقيم الذي يحقق مصلحة مصر.

ونحن لا نرفض التحالف عن تعنُّت وعدم تدبر.. بل نرفضه لأن كل تحالف يعقد وأرض بلادنا محتلة يصبح هذا بين قوي وضعيف.. أو بين غاصب ومغصوب.. نحن لا يمكن أن نمد يدًا إلى إنجلترا أو إلى أمريكا إلا إذا خلت أرضنا خلوًا تامًا من كل أثر من آثار الاحتلال ليكون تحالفنا حلف الند مع ند آخر.

لقد سعت أمريكا إلينا بالمال وبالمساعدات وبالوعود والأقوال المعسولة.. ولكننا صممنا على أن لا نبيع بلادنا بأي ثمن وإلا نكون شعبًا مسوقًا يجره سادة عالم آخر إلى أي مجزرة يريدون أن يقحموه فيها، ولقد حاولت أمريكا أن تهبط من عزائمنا بتلويحها بالحلف الذي عقد بين

تركيا وباكستان، وحاولت أن تضعضع معنوياتنا مما أشاعته من انضمام العراق إلى هذا الحلف، ولكن كل هذه المحاولات لا يمكن أن تردنا عما عقدنا النية عليه؛ إذ قررنا ألا نزج ببلادنا في معمعة تطاحن قوتين تتنازعان السيطرة على العالم.

ولقد أسفرت رحلة الصاغ صلاح سالم إلى الحجاز عن وضوح هذه الحقيقة، فمصر حريصة على أن تكون أمة تعمل للسلام في دائرة تآزرها وتكاتفها مع بقية الدول العربية، وهي نفس السياسة التي رسمها عاهل المملكة العربية السعودية لبلاده، وهذه السياسة تقضي بألا ترتبط مصر وألا ترتبط المملكة السعودية بأي حلف من الأحلاف إلا إذا اقتنعت الأمتان بأن هذا الحلف في مصلحة الدول العربية جميعًا.

والآن وقد عرف العالم هذه الحقيقة التي قلناها مرارًا عديدة.. والتي سمعتها كل من أمريكا وإنجلترا عشرات المرات.. هل لبريطانيا أن تقتنع بأننا لم نكن هازلين يوم رفضنا كل تحالف يراد ضمنًا إليه قبل أن نكون كاملي الحرية والاستقلال.

نعم إن إنجلترا أمة معروفة بالصبر وعدم اليأس، ولكننا سنعلم إنجلترا كيف تيأس وكيف تفقد الأمل.

مجلة التحرير ٢١ سبتمبر ١٩٥٤

نحن وأمريكا!!

بقلم: انور السادات

يبدو أن الإشاعات عن الثورة قد عبرت الحدود فوصلت إلى العراق!.. فالمواطن العراقي «كاظم عباس» يبعث إلينا برسالة استوحى معانيها- قطعًا- من تلك الإشاعات يقول فيها:

قرأت في مجلة التحرير عن رئيس جمهورية جواتيمالا «أربنز»، وعرفت من كلام «التحرير» عنه أنه كان وطنيًا عظيمًا باسلًا ثم تآمرت عليه وعلى حكومته أمريكا فكان ضحية لها..

ثم قرأت في مجلة مصرية أخرى عن أربنز كلامًا يختلف تمامًا عن كلام التحرير!

والذي أثار دهشتي أن «التحرير» وهي مجلة حكومة الثورة تتهم أمريكا بالعدوان على حريات شعب جواتيمالا وفي نفس الوقت فحكومة الثورة تعقد محالفات عسكرية مع أمريكا (!!) وتتلقى مساعداتها...

وأمريكا لا تعطي دولاراتها حبًا في سواد أعين الثورة!.. وإذا كانت أمريكا- كما نشرت التحرير- قد امتدت على شعب بريء كل ذنبه أنه حارب الاستقلال والاحتكار فأسقطت حكومة ذلك الشعب التي كانت تحمي مصالحه، فلماذا إذن تعقد معها حكومة الثورة محالفة عسكرية (!!) أجيبونا على هذه الأسئلة في أول عدد يصدر من التحرير..

والإمضاء: كاظم عباس - العراق..

فماذا أكتب أنا لأرد على رسالة المواطن العراقي؟! هل أقول له...لا.. نحن لسنا أمريكا، أو روسيا أو إنجلترا.. بل مصريون!!

وماذا تجدي كل هذه الحقائق إذا كان الأخ كاظم عباس قد عرف أننا عقدنا محالفة عسكرية مع أمريكا ؟!

أما متى عقدنا هذه المحالفة مع الأمريكان.. فعلم ذلك عند من نقل الإشاعة عبر الحدود إلى العراق..!

إن الإشاعات كثيرة والرد عليها قد يستغرق وقت أعضاء مجلس الثورة كله..!

والتهم التي يوجهها إلينا أعداء الثورة تستهدف- دائمًا- تشويه وطنية هؤلاء الذين قاموا ليحرروا الشعب من أغلاله..!

ولا يجد هؤلاء الأعداء تهمة يلصقونها بنا، فماذا يفعلون؟! نحن لسنا لصوصًا- ولسنا من طبقة تمثل الأقلية ولسنا نحكم باسم السادة كما كان حال حكام الماضي.. ولسنا عملاء للقصر فلم يعد في مصر قصر!

فماذا يقولون؟! وماذا يفعلون لكي يشوهونا ويشككوا الرأي العام فينا ؟! قالوا عنا في البداية إننا من الإخوان المسلمين ثم تبين إن الإخوان المسلمين يريدون أن يحفروا للثورة قبرًا كبيرًا..!

وقالوا عنا إننا شيوعيون، ثم تبين أن الشيوعيين أيضًا يريدون أن يوقعوا بيننا وبين الشعب، وقالوا عنا إننا إنجليز، ثم تبين أن الإنجليز كانوا يبتهلون إلى الله لكي يزيح من أمامهم هؤلاء-

الثوار- الذين يعدون لشعب الكفاح المسلح فكيف كان ذلك؟!

هل تتدحرج الدولارات في شوارع القاهرة؟! أم ترى أن المساعدات الأمريكية- المزعومة- قد ملأت الخزائن وفاضت وأصبح الدولار عملة مصرية!!

قولوا لنا يا ناس كيف كان ذلك؟! ثم من قال إننا عقدنا محالفة عسكرية مع أمريكا.. أو مع روسيا؟! إن اتفاقية الجلاء ليست بيننا وبين الأمريكان، بل إننا لم نوافق على نص- معاهدة قوات الحلفاء- وطلبنا أن تتحدد الصفة فسلم الإنجليز... وأصبحت المسألة بيننا وبينهم هم لا الأمريكان!

فما دخل الأمريكان إذن وما وضعهم بالنسبة لنا.. ومن قال إننا سوف نتحالف مع الغرب؟!

إن الرئيس عبد الناصر يصرح بملء صوته في مناسبات عديدة أن مصر لن تحارب خارج أراضيها.. فإذا تعرضت مصر لهجوم كان على المهاجمين سواء كانوا من الروس أو من الأمريكان أو من الإنجليز أن يمروا على أشلائنا، أما المساعدات العسكرية فنحن لم نتلقَّ منها شيئًا حتى الآن.. لا من أمريكا ولا من روسيا!!

والمسألة بصراحة هي أننا لا نرفض أي عون يقدمه لنا الغير بشرط أن لا يطالبنا هذا الغير بأن نلتزم موقفًا معينًا.. أو يتدخل في شئوننا السياسية، أو يفرض علينا محالفات أو مواثيق أو عهودًا...!

فإن قبلت أمريكا هذا الشرط فعلى رأسنا وعلى عيننا تمامًا مثلما نرحب بالعون العسكري والمالي لو تقدمت به دولة أخرى كبرى في أمريكا- وبنفس الشروط- أي عدم الدخول في أحلاف عسكرية أو الارتباط بسياسة تتعارض مع أمن وسلام ومصالح الشعب...

أما كلام مجلة التحرير من جواتيمالا ومأساتها، فالمجلة منذ صدرت تؤيد حق كل الشعوب في تقرير مصيرها.. ولم تقف يومًا إلى جانب الباطل، وهذا هو موقف الثورة من قضايا كل الشعوب..

وبعد..

لسنا عملاء لأمريكا أو لروسيا أو لإنجلترا.. نحن فقط عملاء للشعب، وسوف نظل عملاء له حتى آخر يوم من عمرنا.. هذا العمر الذي وضعناه في كفة والثورة في كفة فقررنا القيام بالثورة!!

إن «نهرو» ليس عميلا لأمريكا.. وبالرغم من هذا فهو يأخذ منها مساعدات هل اقتنع المواطن كاظم عباس؟!

جريدة الجمهورية ٩ فبراير ١٩٥٥

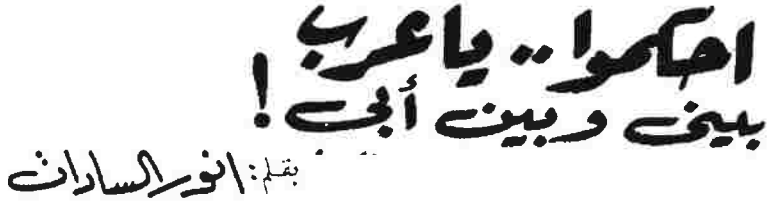

اتصل بي أول أمس صديقي الدكتور نجيب الأرمنازي سفير الشقيقة سوريا، وأبلغني الرسالة التالية التي وردت له من دولة الرئيس فارس الخوري رئيس مجلس وزراء سوريا..

«نشرت جريدة الجمهورية أقوالاً عزاها إلى القائمقام أنور السادات فيما يتعلق بالضمان الجماعي واستفزاز إسرائيل».

وحيث إنه لم يجرِ على لساني أقوال من هذا القبيل ولم يخطر لي شيء منه ببال أرجو تصحيح ذلك بصورة رسمية وإبلاغه لسيادة رئيس الوزراء ووزير الإرشاد القومي مشفوعًا بتمنياتنا وتمنياتنا..

الإمضاء

رئيس مجلس وزراء سوريا

وقد أبلغت نص هذه الرسالة كطلب أخي الدكتور الأرمنازي على الفور إلى الرئيس جمال وزميلي صلاح

وبقي لي وقد تبلغت لي هذه الرسالة وورد اسمي فيها أن أعقب.. وخاصة وإن والدي دولة فارس الخوري يتهمني بأنني أعزى إليه أقوالاً لم تجر على لسانه ولم تخطر له ببال.

وإنني وأنا أنزل نفسي من دولة الرئيس فارس الخوري منزلة الابن من الأب وأحفظ له- كما يحفظ له أخي صلاح سالم- مواقفه المشهورة من قضايا العروبة في الأمم المتحدة أقول: إنني لن أجادل، وإنما أنا أورد فيما يلي نص ما ورد في المحاضر الرسمية للجلسة الأولى من جلسات مؤتمر الرؤساء المُعمق وليحكم أهلي العرب بيني وبين أبي فارس الخوري...

نص المحضر

من محضر الجلسة الأولى

الرئيس جمال عبد الناصر: إن البلاد العربية تلقت درسًا قاسيًا من حرب فلسطين، وفقدت ثقتها بحكوماتها عندما فشلت سبع دول عربية في حربها مع إسرائيل.

وإن الشعور الطيب والمحبة الموجودة بينها لا يكفيان للقيام بدرء أي عدوان. وإنني مؤمن بأن جيوشنا مجتمعة تفوق القوات الإسرائيلية، وأنه من واجبنا أن نرسم الخطط لتقوية بلادنا، وأن نعمل على إحياء معاهدة الدفاع العربي حتى تشعر إسرائيل بأننا جادين وأننا سنهب كلنا لنجدة أي بلد عربي يعتدي عليه.

سمو الأمير فيصل: إنني أوافق على أن العواطف المتبادلة بيننا لا تكفي وأعود إلى سؤالي مرة أخرى عن الموانع التي في معاهدة الدفاع العربي المشترك واتخاذ القرارات الكفيلة بتنفيذها.

الرئيس جمال عبد الناصر: إننا من جانبنا قد رسمنا سياستنا على أساس تنفيذ هذه المعاهدة، فإذا حدث هجوم من إسرائيل على سوريا مثلًا فإن مصر ستقوم بالهجوم على إسرائيل لنجدة شقيقتها سوريا، وبذا يجب أن تشعر سوريا بالاطمئنان؛ لأن جيشها لن يكون وحده في

الميدان، وأن الجيش المصري سيكون بجانبه بل والجيوش العربية كلها ستهب فورًا لنجدة سوريا.

دولة فارس الخوري: ما هي الخطوات لتنفيذ ذلك؟

سمو الأمير فيصل: تكون عن طريق وضع الخطط وتنسيقها وتجهيز القوات للعمل على تنفيذ معاهدة الدفاع العربي المشترك.

دولة فارس الخوري: أعتقد أن هذا البحث يجب أن يقوم به الفنيون من العسكريين، كما أنني أخشى من مسألة اتخاذنا إجراءات مميتة تعمل على استثارة إسرائيل، فتهاجمنا قبل أن نستكمل استعداداتنا. ولذا أرى من الضروري معرفة رأي العسكريين.

سمو الأمير فيصل: إن سيادة الرئيس سبق وأوضح أن قواتنا منيعة تفوق إسرائيل كما أن هزيمتنا السابقة لم يكن سببها ضعف قواتنا.

الرئيس جمال عبد الناصر: إننا لا نتخذ قرارًا بالهجوم على إسرائيل حتى نسأل العسكريين عن مدى قوتنا، وإنما نحن نعمل على تجهيز أنفسنا للدفاع. إننا ولا شك عاملون على الدفاع عن بلادنا بقوة في أي لحظة يحدث فيها عدوان علينا بصرف النظر عن قواتنا الحالية.

إلا أنه من واجبنا رسم الخطط لزيادة هذه القوات في المستقبل، وإننا نبحث حاليًا عن طرق التعاون للدفاع ضد هجوم إسرائيل.

جريدة الجمهورية ٢٩ سبتمبر ١٩٥٥

قليلاً من الحكمة .. وشيئًا من المنطق

بقلم: انور السادات

الذي يقرأ برقيات اليوم أو على الأصح بعض السيل الذي يتدفق علينا من هذه البرقيات الخارجية لابد أن يخرج منها بالنتيجة التي انتهيت إليها في شيء غير قليل من الأسف، وهي أن الدوائر الهائجة المائجة- وهي بالطبع دوائر الدول الغربية الثلاث ومعها الربيبة المدللة إسرائيل- اتخذت لنفسها موقفًا تعوزه الحكمة وينقصه المنطق.

إن موقف هذه الدول يكاد يتلخص في عبارة واحدة هي الخوف على إسرائيل... ويدخل في نطاق هذا الخوف الذي يؤذي مضاجع الدول الغربية اليوم. إن مصر يجب ألا تسلح جيشها، ويجب ألا يبلغ جيشها من القوة حدًا يزعج إسرائيل ويملأ قلوب المصريين والعرب بروح الثقة التي تجعلهم يتحدون مشيئة إسرائيل والدول الغربية التي خلف إسرائيل، وسخرت إسرائيل لإيجاد حالة القلق الحاصلة في الشرق الأوسط كله.

ولو كانت لدى هذه الدول الخائفة على صفقة السلاح المصرية شيء من الحكمة أو بقية من المنطق لراجعت نفسها وحاولت أن تضع نفسها موضع مصر. وأن تتصور موقف مصر وهي تطلب السلاح من الدول الغربية ثلاث سنوات. وتريق منه وجهها- كما قال الرئيس جمال بصراحة- في طلب هذا السلاح واستجدائه، فلا يكون الرد سوى منافسات واشتراطات، ومناورات ومراوغات.. حتى إذا تمت صفقة مع إحدى هذه الدول وهي فرنسا عدلت عنها في اللحظة الأخيرة، ولم تستكفِ

بذلك بل سلَّمت السلاح إلى إسرائيل. وقالت على رءوس الأشهاد أنها فعلت ذلك نكاية في مصر، وعقابًا لها على انتصارها للمجاهدين العرب في شمال إفريقيا...

لو كانت لدى الدول الغربية بقية من المنطق والحكمة لتصورت هذا الموقف الذي تقفه هي من مصر- فرنسا- عما كان ينبغي على مصر أن تفعل حتى تلغي بعد هذا الانتظار. عرضًا تجاريًا من إحدى الدول الغربية وهي تشيكوسلوفاكيا غير مشروط بشرط من الشروط، ولا مقيد بقيد من القيود.

أكان ينتظر من مصر أن ترفض هذا العرض المالي الخالي من كل قيد أو شرط لمجرد أن تشيكوسلوفاكيا تعتبر من الكتلة الشرقية.

أكان من المنطق والحكمة أن تتنكر مصر لهذا العرض، وأن تقبل على جيشها وعلى حاضرها ومستقبلها أن تظل عزلاء من السلاح لا هي تجده من الغرب. ولا هي ترضى أن تقبله من الشرق، بينما تغدق السلاح إغداقًا على إسرائيل كلا.. ما كان لمصر أن ترفض هذا العرض الذي يصون ماء وجهها، ويزود بالسلاح جيشها لا لنعتدي به على أحد، بل لتدافع به عن نفسها شر العدوان الذي لا يكاد ينقطع يومًا واحدًا من الأيام.

هكذا يقول المنطق، وهكذا تقضي الحكمة.. ففيمَ إذن غضبة الدول الغربية وفيم هياجها واضطرابها لهذا التصرف البديهي الذي لم يكن أمام مصر أن تلجأ لأي تصرف سواه؟ أن تراهم يخفون غرضًا آخر وراء حكاية «التوازن» التي يتحدثون عنها، وهو الخوف من أن تنحاز مصر إلى المعسكر الشيوعي، وأن تتسرب إليها المبادئ الشيوعية حين تتزود بالأسلحة التي تحتاج إليها من إحدى الدول الشيوعية؟ إن كان هذا ما يخشونه، فما أحذرهم أن يبددوا هذا الوهم بنقص من المنطق وشيئًا من الحكمة..

ما أجدرهم أن يذكروا أن مصر لا تصبح شيوعية، ولا تنحاز للشيوعية لمجرد أنها عقدت صفقة أو صفقات عديدة مع إحدى الدول الشيوعية.

ما أجدرهم أن يدركوا أن مصر ليست للبيع إلى أي معسكر شيوعي، كما أنها ليست للبيع إلى المعسكر الغربي، أيًا كانت المغريات، وأيًا كانت العلاقات التجارية وغير التجارية بينها وبين المعسكرين المنافسين..

فليطمئنوا كل الاطمئنان، وليتزودا بالقليل جدًا من المنطق، وبأقل القليل من الحكمة، وسيعلمون أن مصر التي ترفض الخضوع لإغراء الدولار، ونفوذ الاستعمار الغربي، هي بعينها مصر التي ترفض اليوم، وسترفض على الدوام أن تساوم على مبادئها واستقلالها، ولو كان الثمن جميع ما في مصانع أمريكا وروسيا وتشيكوسلوفاكيا وبريطانيا من الذخيرة والسلاح.

والآن دعوني أهمس في أذنكم بحقيقة ليست تخفى من وراء كل هذا الهياج.

إن سبب الانزعاج هو إحساسكم بضياع النفوذ والسيطرة التي تريدون فرضها عن طريق إصراركم على إضعاف الدول العربية، كما تقول تعليقاتكم بصراحة ولن تجديكم كلمة «العالم الحر» في إخفاء ما يستتر خلفها من نوايا السيطرة والوصاية.

بقيت لي كلمة صغيرة

إن قوات إسرائيل تحتل حتى هذه الساعة المنطقة العزلاء في العوجة بعلم لجنة الهدنة وبعلم الأمم المتحدة، وبعلم حضرات وزراء الخارجية الثلاثة زعماء العالم الحر، فهل هذا في عرفكم ليس اضطرابًا، وإنما الاضطراب في تسليح الجيش المصري؟!

مرة أخرى قليلا من الحكمة، وشيئًا من المنطق.

جريدة الجمهورية ٣٠ سبتمبر ١٩٥٥

بل قليل من خجل.. أو شيء من الحياء

بقلم: انور السادات

كنت أظن بالأمس أن هناك بقية من حكمة أو منطق يمكن من خلالهما أن يفيق الغرب من غفلته، ولكن ظهر لي أن القوم قد فقدوا عقولهم وأصبحوا في هذيان.. فالهياج اليوم يشتد عن الأمس، والتصريحات الرسمية والبرقيات والتعليقات تنهمر في الدفاع، ضاعت في غمرته الحكمة.. وفقدوا في عنفها المنطق والعقل.

واليوم.. لن أجاريكم فأفقد عقلي، ولن أخاطبهم بعد أن فقدوا عقولهم، وركبهم غرور الاستعمار الجاهل الرخيص..

يا شعب مصر..

إن أمريكا تهدد، وبريطانيا تنذر، والويل لنا من فرسان العالم الحر لأننا نريد أن نعيش أحرارًا!

فبرقيات اليوم تقول: إن "جورج ألن" قادم إلى مصر ليهدد مصر بتغيير سياسة التعاون الأمريكية معها.. إذا أحدثت تغييرًا أساسيًا في توازن القوى في الشرق الأوسط.. إن أمريكا تصر على أن تضع المليون آفاق إسرائيلي في كفة والخمسين مليون عربي في الكفة الأخرى!!

فمن الذي أعطى أمريكا حق الوصاية على منطقة الشرق الأوسط.. حتى تفرض نفسها وتفرض نظرياتها المتحيزة في التوازن، وفي التحكم في مصائر الشعوب وأقدار الناس؟

إنهم نسوا في غمرة الهذيان أن يسألوا أنفسهم هذا السؤال، أو لعلهم يتصورون أن طريقة زمان في التهديد والإنذار قد تجديهم أو تفيد..

إن صوت الشعب المصري.. بل صوت كل شعوب العرب يعرفونه تمامًا يا فرسان العالم الحر..

ولكن أمريكا صراحة تريدك أيها الشعب أنت والعرب في ضعف.. وإسرائيل في قوة..

وأمريكا تريدك أيها الشعب خاضعًا لتوجيهات واشنطن والدولار تحت اسم الديمقراطية والعالم الحر، وإلا فالتهديد بالويل والثبور وعظائم الأمور..

وأمريكا تظن أيها الشعب أن في مقدورها أن تشتري بالدولار كل شيء.. حتى المبادئ.. وأمريكا تتصور أنها تستطيع أن تتحكم في مصيرك أيها الشعب رغم إراداتك وما دام الأمر كذلك وإرضاء لغني الحرب الجديد الذي احترف السياسة.. علينا منذ اليوم أن نخضع للتهديد فنرفض تقوية الجيش، ونستعد نحن الملايين الثلاثة لكي نكون لاجئين، وعلينا أن نسلم أمرنا إلى واشنطن، فلا قضاء إلا ما تقضي به واشنطن، ولا مشيئة إلا مشيئة الوصي الجديد حبيب إسرائيل وصاحب كرامات الغنى والدولارات والمساعدات.

أما إنجلترا فقد فقدت هي الأخرى صوابها على غير ما يقضي به عرفها أو ما عرفناه عنها طوال السنوات الاثنتين والسبعين السود..

إن البرقيات تقول: إن وزارة الخارجية البريطانية كلفت سفيرها في القاهرة أن يبلغ حكومة مصر أن حكومة لندن تنظر إلى مسألة شراء الأسلحة من بلاد الستار الحديدي نظرة خطيرة..

إذن عليك أيها الشعب أن ترتعد خوفًا؛ لأن سير همفري تريفليان سيلمس مسوح اللنبي ولويد وكيلرن.. وعليك أيضًا أيها الشعب أن تعيد فاروق والأحزاب والزعماء إياهم لكي يأخذ سير همفري راحته معهم، كما كان بعض أسلافه الأكرمون.

مرة أخرى.. قليلًا من الخجل..أو شيئًا من الحياء.. يا فرسان العالم الحر...

أقولها لكم صريحة عالية.. إن هذا الشعب وهو أعزل قهر الفرنسيين وقهر الأتراك وقهر الإنجليز وهو على أتم استعداد اليوم؛ لأن يقهر أي فارس جديد يحلم بالسيطرة أو فرض النفوذ..

إن هذه الأرض الطيبة لم يعد يعيش عليها إلا الأحرار، وسيبقى وطننا مستقلا بكل معاني الاستقلال رغم التهديد والوعيد والهذيان...

مجلة التحرير ٣ يناير ١٩٥٦

من الذى يصنع سياسة واشنطن ولندن؟

أيزنهاور وإيدن أو بولجانين وخروشيشيف؟!

بقلم: أنور السادات

أريد أن أبدأ هذا المقال بالخاتمة التي وصلت إليها قبل أن أخط حرفًا فيه... وهذه الخاتمة هي أن شيئا ما، أو عنصرًا ما.. شيئا غريبًا عن أمريكا وبريطانيا.. بل عنصرًا معاديًا لأمريكا وبريطانيا، لابد أن يكون مسئولًا عن السياسة الهوجاء العرجاء العمياء التي تتبعها الحكومتان الأمريكية والبريطانية إزاء مصر وسائر الدول العربية في السنوات الأخيرة- وأعني بها السنوات العجاف التي أعقبت العملية القيصرية المشئومة التي ولدت بها دولة إسرائيل فولدت معها صفوفًا من الشقاء والبلاء لم ترَ الإنسانية ما هو أتعس منها في تاريخها الطويل.

أن أعدى أعداء الإنجليز والأمريكيين ما كان يستطيع أن يرسم لحكومتي لندن وواشنطن خطة أبعد عن التوفيق والإنصاف والمصلحة- مصلحة الأمريكيين والإنجليز أنفسهم- من الخطة التي تنتهجها الحكومتان وتمضيان في انتهاجها بلا تريث ولا تعقل ولا رعاية لواجب أو حق أو إنصاف، وكان الهدف الأكبر في هذه الخطة هو تمزيق آخر عروة من عرى التفاهم أو التعاون بين الدول العربية من ناحية وبين أمريكا وبريطانيا والدول الغربية كلها من ناحية ثانية!

ترى لو أراد بولجانين أو خروشتشيف أن يرسم وهو جالس في الكرملين، خطة يتمنى لأمريكا وبريطانيا أن تسيرا عليها لإثارة الرأي العام العربي ضدهما، وإفساح المجال أمام روسيا وحدها لكسب عواطف الدول العربية، واتخاذ الموقف الذي يرضي مشاعر العرب وكرامتهم، ويساير أمانيهم ومطالبهم الحقة العادلة...

ترى لو أراد بولجانين أو خروشتشيف أن يرسم لأمريكا وبريطانيا خطة كهذه أكان في استطاعته أن يجد خيرًا من هذه الخطة التي تسير عليها حكومتا لندن وواشنطن في هذه الأيام؟! هل يتصور العقل خطة أشد ضررًا وخطرًا على مصالح أمريكا وبريطانيا، وأشد فتكًا بعلاقاتهما بالعرب، من الموقف الذي تتخذانه إزاء الإجرام الصهيوني والعبث الإسرائيلي بالأرواح والأموال والحدود والحقوق يوما بعد يوم..؟

هل يستطيع العرب أن ينظروا إلى هذا الموقف بغير السخط والأسف والإعراض عن أي مشروع يرمي إلى إذلالهم وإخضاعهم لما تمليه الصهيونية الفاجرة على أمريكا وبريطانيا، وتريد أمريكا وبريطانيا بدورهما إملاءه على العرب؟!

وهل يستطيع العرب أن ينظروا بعين الارتياح والشكر والتقدير إلى التصريحات الواضحة القوية التي أدلى بها الرفيق خروشيشيف، وهاجم بها عبث إسرائيل وجنايتها على السلام في الشرق الأوسط وقال فيها بلا مواربة ولا التواء وبريطانيا أشد فتكًا بعلاقاتهما بالعرب من الموقف الذي تتخذانه إزاء الإجرام الصهيوني والعبث الإسرائيلي بالأرواح والأموال والحدود والحقوق يومًا بعد يوم؟

إن إسرائيل قد اتخذت منذ مولدها موقف التهديد والعدوان ضد جاراتها، ويقف المستعمرون وراءها ليستخدمها كأداة ضد العرب لتحقيق أغراضهم ومصالحهم..

هل يستطيع إنسان به ذرة من الكرامة أو الإنصاف في مصر والبلاد العربية كلها إلا أن يرحب بهذه التصريحات، ويشكر صاحبها بقدر ما ضاقت إسرائيل بها وغضبت على قائلها واحتجت عليه؟!

يا ساسة العالم الغربي...

أفيقوا من ذهولكم واعلموا أننا لسنا عبيدًا لكم و لا لسواكم، وأننا لا نربط مصيرنا بأحلاف شرقية أو غربية، ولا نرضى أن نقبل اليد التي تصفعنا وتدوس حقوقنا وتبيح دماءنا لأعدائنا، ولا نجد فضلًا لأحد من ساسة الشرق أو الغرب يقف إلى جانب حقنا وينكر العدوان علينا أيًا كانت المذاهب والنظم السائدة في بلاده...

يا ساسة الغرب...

راجعوا أنفسكم، وأيقظوا ضمائركم، وأعيدوا النظر في خططكم التي لا يقركم عليها ولا يتمنى لكم الإصرار عليها سوى أعدى أعدائكم!

فإن أبَيْتم إلا أن تركبوا رءوسكم وتمضوا في عنادكم، فهذا شأنكم وحدكم... أما نحن فلنا شأن آخر لعله لم يعد من المستحيل عليكم أن تفهموه أو على الأقل أن تعرفوه.

جريدة الجمهورية ١٠ مارس ١٩٥٦

شيء غير الجامعة العربية!

بقلم: انور السادات

وحدة العرب الحقيقية.. كيف تتحقق؟

ومصالح العرب الحقيقية كيف تصان وتحفظ ولا يمسها شر؟

هل تتحقق الوحدة العربية بالجامعة العربية والضمان الجماعي العربي؟

إن الجامعة العربية عجزت عن تحقيق أي شيء للعرب كما عجزت عن حماية مصالح العرب..

الجامعة العربية منذ أُنشئت لم تنشط إلا حول الموائد وأمام الميكروفونات في حفلات التكريم!

الجامعة العربية لم تصنع حتى الآن إلا الفشل.. الذريع! ففلسطين كان يمكن أن تبقى لو كانت الجامعة العربية تتبع سياسة إيجابية تجاه مصالح العرب ووحدتهم الحقيقية وقد كان..

كان المرحوم أمين عثمان هو الدينامو الذي حرك الفكرة ودفع حزب الوفد إلى تبنيها!

كان الإنجليز يريدون ذلك.. كان الاستعمار يرى أن العرب أو بمعنى آخر قادة العرب يمثلون معسكرات مختلفة، وأن هدفهم واحد هو الحكم!

لذلك أراد الإنجليز أن يجعلوا الجامعة العربية وسيلة للسيطرة على السياسة العربية وتوجيه هذه السياسة فيما يعود على بريطانيا بالفائدة!

وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبدء تصفية الحساب بين العرب وأعدائهم الإنجليز.. وقد أثبتت الأعوام التي مرت بعد ذلك أن الجامعة العربية لم تقم بتحقيق هدف واحد من أهداف العرب، ربما لأن الخطب الرنانة والمآدب والحفلات قد شغلت كل وقت زعماء العرب..

وفي أثناء ذلك احتلت فلسطين عصابات غريبة جاءت من أطراف الدنيا.. وقامت إسرائيل لتتحقق الرغبات الاستعمارية ولتضيع مصالح العرب بالرغم من وجود حلف اسمه الضمان الجماعي العربي!

فكيف كان ذلك.. وأين هي الوحدة العربية والمصالح العربية وباسم من كانت الجامعة تعمل وتواصل العمل؟

لقد فشلت الجامعة العربية، وكان لابد من أن تبدأ محاولة جديدة لجمع شمل العرب وتكتيل قواهم ليواجهوا الأحداث صفًا واحدًا قويًا، فلا يتمكن المستعمر من فرض رغباته كما حدث دومًا في الماضي!

إن الاختلاف في سياسة قادة الجامعة العربية لعب دوره أيضًا في تمزيق شملها، وجعل قراراتها وأعمالها، وكل برامجها سلبية لا تتعدى سطورًا على الورق!

لقد كانت هناك ثلاثة معسكرات في دنيا العرب..

معسكر ينادي في الجامعة العربية بأن يتجه العرب إلى لندن ليتلقوا الوحي من هناك.. ومعسكر ثانٍ ينادي بأن الوحي لا يجب أن يهبط على العرب من لندن، بل من أرض العرب ومصالح شعوب العرب.. من القومية العربية، أما المعسكر الثالث سلبي يفضل الانتظار.. ليرى انتصار أحد المعسكرين على الآخر فينضم إليه!

وفي غمرة هذا كله أهملت مصالح وقضايا العرب.. وهذا ما أراده الاستعمار..

ومن العجيب حقًّا أن يجتمع في بغداد الآن مجلس الحلف التركي العراقي ليبحث المشاكل التي تواجه الاستعمار، ويبحث أمن الإنجليز ومصالح بريطانيا في الشرق الأوسط باسم خطر العدوان الروسي، ولم يفكر أحد في بحث مشاكل العرب ومصالح شعوب المنطقة أو خطر العدوان الإسرائيلي..

ونحن كنا نتمنى، وكنا نرجو أن يجتمع في القاهرة الآن كل الرؤساء العرب ليبحثوا المشاكل التي تواجه شعوبهم وتهدد مصالح تلك الشعوب؟!

كنا نتمنى أن يحدث هذا فلا يجد الاستعمار معسكرًا في العالم العربي يقف إلى جانبه ليحميه ويدور عن أمنه وعن مصالحه وعلى حساب أمن ومصالح الشعوب العربية!!

إن الرؤساء الثلاثة الذين يجتمعون في القاهرة الآن يعملون بكل إيمانهم بالعروبة على أن يخلقوا الوحدة العربية الحقيقية لا الوحدة التي على الورق..

إن مؤتمر القاهرة هو قضاء على الجمود العربي وخطوة إيجابية جبارة ليتم القضاء على السلبية.. فالثلاثة الذين يصنعون المعجزة الآن في القاهرة يؤمنون بأن مصالح العرب تتعارض

تمامًا مع مصالح الاستعمار فلا مناص من إيجاد الوسائل الإيجابية لمواجهة العدوان لا الوسائل التي تخضعهم له!!

وسيقرر الثلاثة لأول مرة في تاريخ العرب كيف تقسم الطبقات والمسئوليات.. ليس حول الموائد وفي الصالونات مع الغرباء وفي كشف أعداء العرب، بل في الميدان، وحول الخنادق والقواعد وفي كشف الشعوب العربية!!

وسيرى السلبيون أصحاب المعسكر الذي يفضل الانتظار كيف سيدعم اجتماع القاهرة وحدة العرب، ويحمي مصالح شعوب العرب وأمنهم لا مصالح بريطانيا وإسرائيل وحلفاء الاثنين!

وسيرى السلبيون المنتظرون كيف سيحمي اجتماع القاهرة أمن العرب جميعًا بما فيهم هؤلاء السلبيون أنفسهم ومستقبلهم هم أيضًا وأمنهم!

إن الشعوب العربية نتمنى أن يأتي اليوم الذي يؤمن فيه كل قادة العرب بالوحدة العربية الحقيقية كما تتمنى تلك الشعوب أن تصبح الجامعة العربية، عربية بالعرب، وللعرب لا كمحطة الشرق الأدنى مثلًا عربية بالاسم وإنجليزية بالقول والمفهوم وبالعمل.

جريدة الجمهورية ٢٩ يناير ١٩٥٦

اللى افتشوا..

بقلم: انور السادات

ورد في برقية لوكالة من وكالة الأنباء الأمريكية ما يلي:

"دعي مجلس الشيوخ الأمريكي أمس إلى مواصلة السعي في حث الرئيس أيزنهاور على التصريح للعالم أجمع بأن الولايات المتحدة لن تسمح بالتميز العنصري إزاء اليهود الأمريكيين.. وقد عرض السناتور هربرت ليمان وسناتور بول دوجلاس ووليم لانجر اقتراحًا بقرار يحمل هذا المعنى، ثم تستطرد البرقية...

"وقال ليمن في خطبة ألقاها بمجلس الشيوخ الأمريكي لتقديم هذا الاقتراح أن وزارتي الدفاع والخارجية قد فشلتا في الدفاع عن حقوق اليهود الأمريكيين في المملكة العربية السعودية، وأن تسليم هاتين الوزارتين بالأعمال المعادية لليهود في المملكة العربية السعودية يعد خرقًا للمبدأ التقليدي باحترام سلامة حقوق المواطن الأمريكي"..

انتهى التلغراف..

ولقد أعدت قراءة هذه البرقية مرتين وثلاثًا علنيًا حتى أستطيع أن أفهم ما يريده الخواجات الأمريكان الثلاثة، وأقر أنني عجزت عن فهم ما يريدون...

فأول ما يؤخذ على الإنسان نفسه هو هذه الوقاحة وهذا التهجم على سيادة دولة مستقلة حرة هي الشقيقة المملكة السعودية.

إنها دولة عربية أيها الفرسان الثلاثة وليست أرضًا أمريكية، ولن يأمر في هذه الدولة العربية إلا ملكها العربي الذي يحفظ حقوق شعبه وحقوق العرب أجمعين..

وثاني هذه المغالطة الوقحة هو ما ورد في كلمة الخواجة ليمان أحد الفرسان الثلاثة الذي ينادي بأن ما اتخذته المملكة السعودية من إجراءات ضد اليهود الأمريكان يعد خرقًا للمبدأ التقليدي باحترام سلامة حقوق المواطن الأمريكي...

ولنقف قليلًا عند سلامة حقوق المواطن الأمريكي..

لنقف قليلًا عندها في أمريكا ذاتها قبل أن نخرج منها إلى خارج أمريكا.. ويظهر أن الفرسان الثلاثة لم يسمعوا بقصة الفتاة الزنجية الأمريكية التي حكمت لها المحكمة العليا بالدخول في الجامعة في إحدى ولايات أمريكا، فما كان من الجامعة إلا أن رفضت تنفيذ هذا الحكم، بل وطردت الطالبة طردًا من الجامعة..

أليست هذه الطالبة الزنجية المسكينة "لوسي" أمريكية الجنسية؟

وأليست لها حقوق المواطن التي يتحدث عنها الفارس ليمان بالنسبة لليهود الأمريكيين...؟

أم أن هذه الحقوق الأمريكية وقف على مواطن أمريكي دون الآخر؟

إنها الحقيقة المؤلمة، فليس للسود الذين يتمتعون بالجنسية الأمريكية أية حقوق في أمريكا ذاتها، بل إنهم يشنقون على الأشجار ويقتلون ويمنعون من دخول الأماكن والمجتمعات التي يدخلها الأمريكان البيض ولهم مدارسهم الخاصة لكي لا يختلطوا بالرجل الأبيض المقدس..

أليست هذه هي الحقيقة في الوقت الذي يتمتع فيه اليهود الأمريكان بكل شيء، فهم يسيطرون على الصحافة ويسيطرون على دوائر المال ويسيطرون على السينما ويسيطرون فوق ذلك على سياسة أمريكا لكي يوجهوها ضد الأمة العربية المكونة من مائة مليون من أجل صداقة إسرائيل التي تعدادها مليون ونصف؟

السود في أمريكا يدافعون على بقائهم.. مجرد البقاء.. إنهم يريدون فقط أن يعيشوا في أمن..

واليهود في أمريكا يجمعون كل سنة مئات الملايين من الدولارات لكي يرسلوا بها إلى إسرائيل وشعارهم، ادفع دولارًا لكي تقتل عربيًا....

السود في أمريكا يحاصرون رجال السياسة والأعمال حصارًا دقيقًا، فمن يخرج منهم على رسالة الصهيونية دبروا له المكائد وشنوا عليه حرب الأعصاب حتى انهارت قواه العصبية وانتحر من هول الحصار..

ذلك هو جيمس فورستال وزير حربية أمريكا الفقيد..

السود في أمريكا يريدون السلام ويطمعون في الحرية لأنفسهم وللناس كافة..

واليهود في أمريكا دعاة العداوة والحرب والخصام.. فيهود أمريكا هم الذين سيطروا على رئيس أمريكا الأسبق ترومان، وقادوه من خلفهم كالكلب الوديع لكي يعترف بإسرائيل قبل أن تولد ولكي يغدق على إسرائيل بعد أن ولدت....

إن ولدت.....

كل هذا لكي يوجدوا وطنًا لمن أراد الله أن لا يكون له وطن، ولكي يقضوا على الأمة العربية ولكي يسلبوا تراث الأمة العربية من أجل إسرائيل المعتدية المصطنعة..

كان بودي أيضًا أن يتقدم الفرسان الثلاثة إلى الكونجرس بقانون يقر عدم السماح بالتميز العنصري بين المواطنين الأمريكيين داخل أمريكا نفسها لكي ينعم السود الأمريكيون الطيبون بما ينعم به اليهود الأمريكيون الغادرون.

وكان بودي أيضًا أن يتقدم الفرسان الثلاثة إلى الكونجرس بقانون لكي يحد من النفوذ الصهيوني الذي لطخ وجه أمريكا بالوحل والعار في الدول العربية جمعًا

قبل أن يقدموا قانونًا يفرض حقوقًا لهؤلاء الصهيونيين في البلاد العربية.. كان بودي أن يكون لدى أحد هؤلاء الفرسان الشجاعة الكافية لكي يقف في وجه إرسال السيارات المدرعة من أمريكا لكي يستخدمها الفرنسيون ضد عرب الجزائر المكافحين الذين سينتصرون بعون الله رغم العربات المصفحة الأمريكية ورغم المناورات التي تمت بالأمس في مجلس الأمن..

أيها الفرسان الثلاثة أنتم ومجلسكم لكم عندي كلمة سأقولها لكم..

"اللي اختشوا ماتوا"

جريدة الجمهورية ٢٦ يناير ١٩٥٦

فار البحرين..

بقلم: انور السادات

استرعى انتباهي في خطاب المدعو سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا أمام مجلس عمومهم أنه أورد بعض النقاط التي أرى من الخير أن نناقشها حتى يعلم الناس في مصر وفي كل بلد عربي وفي كل بلد يطلب لنفسه الحرية والكرامة.. أقول: حتى يعلم كل هؤلاء أن عقلية عصر الملكة فيكتوريا التي كانت تقوم على القرصنة والاستعمار والكذب والسرقة ما زالت هي عقلية حكام بريطانيا إلى يومنا هذا وساعتنا هذه..

وكنت أظن بادئ ذي بدء أن "سلوين لويد" وقد تلقى على يد شعب البحرين درسًا لم تمنعهم صفته كوزير خارجية لبريطانيا العظمى من أن يلقنوه إياه، بل إن هذه الصفة هي التي ألهبت تصميمهم على أن يثبتوا له وللعالم أن قوة بريطانيا وأسلحة بريطانيا واستعمار بريطانيا لم تعد تخيف الأحرار حتى ولو كانوا عزلًا من كل سلاح.

كنت أظن أن "سلوين لويد" قد عدل من عقليته بعد أن حُبس في مطار البحرين كالفار الهزيل خمس ساعات متوالية إلى أن استطاعت سلطات بريطانيا أن تهربه خلسة من المجاهدين في البحرين الذين كانوا يريدون الفتك به...

ولكن هيهات للقرصان أن يكون شريفًا!!

إن سلوين لويد يقرر أمام مجلس العموم البريطاني أن بريطانيا سحبت عرضها لتمويل السد العالي؛ لأن مصر قد رصدت محصول قطنها لسداد أقساط التسلح؛ ولأن مصر تقوم بتصنيع نفسها بقوة، ولذلك أصبحت في نظره ونظر المهرجين الأمريكان لا تستطيع أن تقوم بنفقات هذا المشروع..

ثم تحدث عن العلاقات بين مصر وبريطانيا، فقال: إن تنمية العلاقات الودية بين البلدين يتوقف على رغبة مصر في عدم الإساءة إلى مصالح بريطانيا المشروعة في الشرق الأوسط..

وأنا حين أناقش هذه النقاط لا أرد بتاتًا على المدعو.. بل على أسياده المهرجين الأمريكان الذين كذبوا وضللوا وتجردوا من الحياء، وإنما أنا أريد أن ألقي أضواء على هذه المعركة التي هي معركة الأحرار في الوطن العربي وفي أفريقيا وفي كل مكان..

المسألة في نظر بريطانيا إذن كما صورها المدعو سلوين لويد هي أن مصر كان لا يجب أن تسلح نفسها ضد عدوان إسرائيل الغادر لكي تبقى تحت أمر وإذن بريطانيا وأمريكا تتصرفان في أرضها ومستقبلها وحريتها كما تريدان وكما يريد ربيبهما بن جوريون المدلل..

والمسألة أيضًا في نظر بريطانيا كما صورها المدعو سلوين لويد هي أن مصر كان لا يجب أن تصنع نفسها حتى لا يرتفع مستوى المعيشة فيها إلى الأبد فتظل فقيرة وتظل بريطانيا تبيع لنا صناعاتها لكي يزدهر المجتمع البريطاني وينمو على دمائنا كما تعودنا، ينمو دائمًا على دماء الناس في الهند وأفريقيا وفي أماكن كثيرة من أنحاء العالم..

هذا هو المنطق الذي يريدوننا أن نلغي عقولنا ونفهمه..

ومرة أخرى..

هيهات للقرصان أن يكون شريفًا..

أما حديث العلاقات بين مصر وبريطانيا فهو الآخر حديث طريف، فأما عن تنمية هذه العلاقات فإن أحدًا في مصر لا يطلبها أو يريدها لسبب بسيط هو أن يد مصر شريفة لا يمكن أن تمتد للقراصنة ولا للصوص الذين لا يعرفون الشرف، وأثبتت الأيام أنهم لا يعترفون به..

ونحن هنا في مصر وفي دنيا العرب كلها قد كشفنا أسطورة الأسد البريطاني الهزيل، وقضينا إلى الأبد على خرافة الهيبة البريطانية التي طالما ضحكت على ذقون الناس..

ومن الخير لبريطانيا أن تعرف قدر نفسها فلا تعيش في الأوهام وخيالات الفتح والاستعمار...

ومن الخير لها أيضًا أن تذكر على سبيل المثال طرد جلوب بين ليلة وضحاها بواسطة شعب أعزل إلا من إيمانه بحقه وحريته.. ومن الخير لها أن تذكر أيضًا على سبيل المثال علقة البحرين، أو لعل وزير خارجيتها يذكرها ولا ينساها..

من الخير لبريطانيا أن تعرف قدر نفسها قبل أن تطلب إلى الناس أن يعرفوا قدرها.

أما عن المصالح المشروعة التي لبريطانيا في الشرق الأوسط فإننا نريد أن نسأل بريطانيا عنها؛ لأن التعبير مطاط وأنا وغيري يريد مخلصًا أن يعرفها على التحديد..

هل هي في إرغام شعب الأردن مثلًا على الانضمام إلى حلف بغداد ضد رغبته وضد مشيئة أهله؟

أم هي في كبت شعب العراق الذي عاش ثائرًا دائمًا ضد سيطرة بريطانيا ونفوذ بريطانيا؟

هل هي في الاعتداء الجبان الذي قام به جنود بريطانيا على واحة البوريمي فشردت من شردت، وقتلت من قتلت في الوقت الذي ارتضت فيه التحكم، ثم نقضته لغير ما سبب سوى الخيانة والغدر وسرقة البترول؟

إن هي في إرغام سلاطين المحميات في جنوب الجزيرة على إمضاء وثيقة الاتحاد واتفاقية البترول التي تحرمهم وتحرم شعوبهم من خيرات أرضهم لكي ينعم الإنجليز بالترف والسيجار؟

هل هي في إغارة الطائرات البريطانية على القبائل اليمنية العزلاء والاعتداء كل يوم على حدود اليمن بطريقة وحشية يندى لها جبين كل إنسان؟

أم هي في مطاردة الأحرار في عدن وسجنهم ونفيهم وتشريدهم لأنهم يريدون أن ينالوا حقوقهم كبشر يعيشون على أرضهم وأرض آبائهم وأجدادهم..!

هل هي في أن يقوم العرب بالدعاء لإسرائيل والخضوع لعدوان إسرائيل حتى يمزق الوطن العربي ويفتك بالنساء والأطفال الآمنين؟

أم هي في أن يرفض العرب السلاح والقوة ويظلوا صاغرين أمام باب بريطانيا وسيدتها أمريكا حتى يأذن الله بالفرج على يد الخواجات الميامين؟

هل هي في إفقار الشعوب بالاستيلاء على خيرات أرضها وبترولها والتحكم فيها ؟

أم هي في أن الخزينة البريطانية تريد مزيدًا من مئات الملايين من الدولارات فوق الألف المليون التي تحصل عليها من بترول الشرق الأوسط لذلك تريد بريطانيا أن تستولي على النصيب الضئيل الباقي للناس؟

والله أنا وغيري نريد مخلصين.. أن نعرف هذه المصالح التي تسميها بريطانيا مشروعة.

أما أن تترك هذه المسألة مطاطة كما تريدها بريطانيا فهذا أمر محير..!

حتى القرصنة في الكلام والتعبيرات!!

ألا رحم الله بريطانيا حتى تعرف قدر نفسها..

جريدة الجمهورية ٤ أغسطس ١٩٥٦

منطق البلطجة

بقلم: انور السادات

كنت أستمع بالأمس إلى البيان الثلاثي الذي صدر في لندن وأنا جالس على شاطئ البحر في بورسعيد في مواجهة مدخل قناة السويس المصرية... وكنت قد كتبت في مقال الأمس أحذر دالاس من الخطأ الرابع في أقل من سنة والذي كنت أحس أنهم في الغرب مقبلون عليه...

وصدر البيان...

وعادت بي الذاكرة إلى ١٩٣٦ يوم أن كان إيدن وزيرًا لخارجية إنجلترا... وكانت مصر تعد ما يسمى بالجبهة الوطنية لإجراء مفاوضات المعاهدة مع إنجلترا وتشكلت الجبهة فعلًا وبدأت المفاوضات في قصر الزعفران..

وجاء سير مايلز لابسون المندوب السامي وقتذاك إلى المفاوضين بتبليغ من وزير خارجية بريطانيا يقول:

إذا لم توافق مصر على طلبات بريطانيا وتتفق معها في هذه المرة فإن بريطانيا ستعيد النظر كاملًا في موقفها من مصر..!!

وخاف الزعماء من التهديد وأمضوا على كل ما أرادت بريطانيا.. وأمس حاول إيدن أن يعيد تمثيل المهزلة.. بالاشتراك مع فرنسا وأمريكا هذه المرة..

إنهم يصدرون البيان وهم يقررون أن على مصر أن توافق وإلا استخدمت بريطانيا القوة..

ثم شفعوا ذلك بحركة مسرحية بأن دخل وزير دفاع بريطانيا إلى مجلس العموم وأعلن أن الملكة أمضت مرسوم التعبئة..!

ثم أذاعت البحرية عن تحركات.. وأذاع الجيش عن تحركات.. وتبع ذلك أن أذاعت فرنسا أن الأوامر صدرت للأسطول الفرنسي الشجاع جدا بالتحرك.!!

هذا هو الجو الذي صدر فيه التصريح الثلاثي..

أو بمعنى آخر التهديد الثلاثي.. وبديهي أن مجرد التفكير في قبول مثل هذا التهديد والضغط مرفوض من أساسه لأن أساس المعركة هو رفض مصر للضغط والتهديد والسيطرة..

وبديهي أيضًا أن هذا المنطق في التعامل الدولي بلطجة وفتونة، فإنه على هذا المقاس يصح أن تجتمع الدول الثلاث في يوم وتقرر مثلًا الاستيلاء على نصف ميزانية مصر وإلا استخدموا القوة !!

إن هذا المنطق مرفوض جملة وتفصيلًا، وخاصة إن هذا الجو الذي شابه التهديد باستخدام القوة سبقته إجراءات اقتصادية في الدول الثلاث صاحبة التهديد الثلاثي ما زالت مستمرة إلى اليوم بقصد إخضاع الشعب المصري وإرغامه على الرضوخ لمشيئة الغرب..

وأصبح بديهيًا أيضًا أن بريطانيا لا ترضى بغير السيطرة، وإنها كانت تتآمر في الماضي منذ سنة ١٨٥٤.

والبيان...

لقد أملته بريطانيا بطريقتها المعتدية، فغالطت وتعمدت المغالطة.. لقد تعمد البيان إعطاء معلومات مشوهة رتب عليها نتائج بغرض واحد هو إغفال حقوق مصر وإغفال نص وقَّعت عليه بريطانيا سنة ١٩٥٤ هذا النص هو الذي يقول:

إن القناة جزء لا يتجزأ من مصر... وبعد...

إننا لن نقبل أن نستبدل بسيطرة بريطانيا سيطرة دولية تشترك فيها فرنسا وغيرها من مصاصي الدماء إلى جانب بريطانيا..

ونحن لن نسمح بالبلطجية الدولية أن تعتدي على حقوقنا..

وسيسمع العالم منطقنا القوي المتين..

جريدة الجمهورية ٧ أغسطس ١٩٥٦

شركة.. ذات سيادة..

بقلم: انور السادات

نشرت جريدة التيمس الإنجليزية مقالًا بمناسبة افتتاح قناة السويس للملاحة في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٦ قال فيه:

"على مصر أن تتحمل كافة مصاريف القناة أو الجزء الأكبر منها، ولفرنسا أن تحفظ لنفسها فخار هذا العمل.. أما إنجلترا فيجب أن تجني جميع فوائده.."

وهكذا أفصحت بريطانيا عن نواياها منذ اللحظة الأولى..

هل سمعت هذا البيان الصريح يا مستر دالاس..؟

وهل سمعتم به أيضًا يا من دعيتم إلى لندن لكي تتخذ منكم بريطانيا أداة تفرض بها سيطرتها لتجني جميع فوائد مشروع قناة السويس بعد أن تحملت مصر كافة مصاريف إنشائها..؟

إذا كنتم لم تسمعوا، فها هي بريطانيا تسجل على نفسها خط السياسة الذي اتبعته منذ أول يوم لافتتاح القناة وتريد اليوم أن تضلل العالم كله بالبيانات الخداعة تارة وبالتهديد باستخدام القوة تارة أخرى لكي تظل تجني جميع فوائد مشروع قناة السويس ماديًا وسياسيًا...

واذكر يا مستر دالاس، واذكري يا حكومات العالم أن بريطانيا تهدد باستخدام القوة لكي تجعل من شركة مساهمة مصرية شركة ذات سيادة أجنبية إنجليزية وفرنسية داخل الدولة المصرية..!

أليست هذه هي خلاصة الاجتماع الثلاثي الذي جلست فيه يا مستر دالاس في لندن....؟

وأليست هذه هي خلاصة ما تريده بريطانيا والتي تدعى فرنسا من الاجتماع الذي دعيت إليه بعض الدول في لندن..؟

خرجت بريطانيا من مصر رغم أنفها.. خرجت وهي تعلم تمام العلم أنه كان يستحيل عليها أن تبقى يومًا واحدًا..

ولكن بريطانيا هي بريطانيا دائمًا...

فبريطانيا تريد السيطرة على الشرق الأوسط الذي تعتبره منطقة نفوذ بريطانية..

وبريطانيا تريد استعباد شعوب الشرق الأوسط؛ لأن تأمين البترول في نظرها لا يتم إلا باستعباد هذه الشعوب..

وبريطانيا تريد أن تبني إمبراطوريتها الجديدة في القارة السوداء بعد أن طردتها آسيا وطاردتها..

وبريطانيا تريد أن تحتفظ بما تسميه مراكز القوة وهي الممرات المائية في جبل طارق وعدن وسنغافورة، وهي التي تحدث عنها وزير خارجيتها في الشهر الماضي، فقال: إن التفريط فيها خيانة للأجيال المقبلة في بريطانيا..

ثم اتَّضح أن قناة السويس هي الأخرى داخلة في تراث الأجيال المقبلة البريطانية...!!

وبريطانيا تريد أن تسود العالم وتحكمه..

هذه هي بريطانيا، وهذه هي الأسباب الحقيقية التي تختفي وراء كل تلك الفجوة المفتعلة التي أُثيرت حول مسألة تأميم القناة.

وحين اتضح لبريطانيا أن تأميم شركة مساهمة مصرية عمل قانوني يدخل في صميم سيادة مصر تحولت بريطانيا بكل أجهزتها الحكومية وصحافتها وصحافة حلفائها وشركائها لكي تخدع العالم بأكبر وأفضح كذبة عرفها التاريخ وهي حكاية اللجنة الدولية...

تعمدت بريطانيا أن تخلط بين تأميم شركة مساهمة وهو عمل عادي جدًا وبين حرية الملاحة في قناة السويس..

ثم خرجت بريطانيا من هذا الخلط بحكاية اللجنة الدولية أو بمعنى آخر تحويل الشركة المساهمة المصرية إلى شركة ذات سيادة إنجليزية فرنسية.. وعلى مصر أن تقبل هذا الوضع الذي يطيح بسيادتها أو تستعمل بريطانيا القوة لفرضه وإرغام مصر على قبوله.....

لا..

إن مصر لن تقبل أن تكون أية شركة مساهمة مصرية شركة ذات سيادة؛ لأن سيادة مصر لن تتجزأ..

ومصر لن تقبل أبدًا هذا المنطق البريطاني الحقود المجنون كأساس للتعامل الدولي..

وليعلم العالم أن مصر ستدافع عن سيادتها..

وعن قناتها..

وعن كل شبر من أراضيها..

وليعلم العالم أيضًا أن مصر ستحارب هذا المنطق الجديد الذي تتذرع به الدول ذات الأطماع لكي نجعل من شركة مساهمة مصرية شركة ذات سيادة أجنبية داخل الدول المصرية...

سنحارب لأننا لم نعد حملًا يأكله الذئب..

ولن نقبل السيطرة أو التحكم لا عن طريق القوة.. ولا عن طريق الشركة ذات السيادة...

جريدة الجمهورية ١١ أغسطس ١٩٥٦

لن يا شيخ !

بقلم: انور السادات

تحدث المستر إيدن إلى الشعب البريطاني..

ليس في حديث المستر إيدن ما يستحق أن أعلق عليه؛ لأن بيان نهرو صدر في نفس اليوم تكفل بالرد وأكثر..

إن هناك معنى واحدًا أجد أن من واجبنا أن نرد عليه لأنه إمعان في الحقائق واستخفاف بعقول العالمين...

مستر إيدن يصف قرار تأميم شركة قناة السويس بأنه اغتصاب وسرقة شعب مصر وترتب على ذلك أن مصر لا يوثق بكلمتها..

للمرة الواحدة بعد الألف أراني مضطرًا إلى التدريس للخواجه إيدن.. شركة قناة السويس شركة مساهمة مصرية بنص عقد الامتياز الذي كان يا سيد إيدن ولكنك لا تحاول أن تقرأه..

معاهدة الأستانة الموقعة سنة ١٨٨٨، وتدعي أنت أنها تجعل القناة دولية ما هي إلا اتفاقًا لضمان حرية الملاحة.. كان السبب المباشر في عقدها هو ما قامت به إنجلترا في أغسطس سنة ١٨٨٢ في قناة السويس وتعطيلها للملاحة بالقوة واستخدام القناة في عمليات احتلال مصر واعمل معروف اقرأ يا أخي....!!

جميع الاتفاقات والمعاهدات منذ إنشاء القناة إلى يومنا هذا بما فيها سنة ١٩٥٤ وسنة ١٨٨٨ ومعاهدة سنة ١٩٣٦ المشهورة، وتنازل في معاهدة لوزان، كل هذه الاتفاقات تنص صراحة على أن القناة جزء لا يتجزأ من مصر وبريطانيا-إن كنت لا تعلم- وقعت على أكثر من معاهدة فيها النص الصريح...!

مبدأ التأميم إن كنت لا تعلم تباشره كل دولة ذات سيادة وأصبح ترديد القول من ناقلة القول..

فضلًا عن ذلك اعترفت سيدتك أمريكا بمبدأ التأميم إن كنت لا تعلم.. اعترفت أيضًا كل دول العالم تقريبًا لمصر بحقها كاملًا في التأميم إلا سيادتك وذلك الاشتراكي سليل مونهارتر...

لنترك إذن هنا الحديث ولنتكلم في مسألة السرقة والاغتصاب...

ففي[1]... مثلًا.

يعيش ثلاثة ملايين... في حالة الفقر والتأخر لا تخفى على أحد، يزور رئيس وزرائها لندن في أكتوبر القادم كما قالت التيمس، لكي يشرع في عقد قرض ببضعة ملايين من الجنيهات قد لا تزيد على المليونين لعمل برنامج لرفع مستوى الشعب، وعلقت التيمس أيضًا أنه سيوقع ثمنًا لذلك معاهدة تعطي لبريطانيا الحق في إنشاء القواعد على الشاطئ الغربي.

[1] هذه الكلمة من المقالة غير واضحة.

جريدة الجمهورية ٢٨ أغسطس ١٩٥٦

التفرقة.. سلاح الاستعمار

بقلم: انور السادات

عرفنا نحن العرب بأساليب مدرسة الاستعمار قرون طويلة.. وعرفنا من قاموسهم اصطلاحات طبقوها علينا فمزقوا أوطاننا وشتتوا شملنا..

وعلى رأس هذه المصطلحات اصطلاح فرِّقْ تَسُد..

وكانت مصيبتنا نحن العرب مصيبتين..

الأولى: حين فرقوا بين الشعوب..

والثانية: حين فرقوا بين أبناء الشعب الواحد..

أما الأولى فقد نتج عنها أن تقطعت أوصال الأمة العربية.. ففرقًا تعزل تونس والجزائر ومراكش عن جسم الأمة العربية، ولا تكتفي فرنسا بذلك بل بدأت على الفور حملة مدبرة منظمة لكي تقضي على اللغة العربية فجعلتها لغة فرعية وجعلت الفرنسية في وطن عربي هي اللغة الأصلية..!

وحاربت فرنسا الدين، واغتصبت أوقاف المسلمين فأقطعتها للمستعمرين الفرنسيين..

وإنجلترا تعزل مصر وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربي كل على حدة..

قالت إنجلترا لمصر: أنتم لستم عربًا وإنما أنتم فراعنة..

وسلمت إنجلترا فلسطين لليهود لكي يقيموا دولتهم على أرض العرب وجماجم العرب..

وحاولت إنجلترا- ولا تزال تحاول- تحريض الأردن والعراق لكي ينفصلا على المجموعة العربية ويدخلا تحت سيطرة أحلافها الاستعمارية..

وباعدت بين أمراء الخليج العربي بتلك الاتفاقيات التي عقدتها معهم على أساس أن تتولى حمايتهم ضد بعضهم وهم أهل وعرب..

فماذا جنت هذه الفرقة على العرب..؟

إن أول نتيجة مروعة لهذه الفرقة كانت مأساة فلسطين..

فقد اقتطع من قلب الأمة العربية جزء أعطي للصهيونيين..

اقتطع هذا الجزء جهارًا نهارًا وبمساعدة إنجلترا وأمريكا وتأييدها في السر والعلن و...

وأصبحنا نواجه كارثة تهدد أوطان الأمة العربية جمعاء؛ لأن اليهود يطالبون بالنيل والفرات وأرض المدينة المنورة على السواء..

وكانت النتيجة الثانية أن إنجلترا استطاعت أن تنفرد بكل شعب على حدة وفي حدود بعد أن فرضت ستارًا حديديًا بين هذه الشعوب فتحكمت وسيطرت. واستنزفت مواردنا وعطلت تقدمنا وفرضت علينا إرادتها ضد مصلحتنا بعد أن عرت وجوعت شعوبنا..

ولو أننا كنا جسمًا واحدًا كما هو مفروض أن يعيش لما استطاعت بريطانيا أو أمريكا أو فرنسا أن تتسلل إلينا ثم لم تلبث أن طالبت بالسيطرة علينا...

وكانت النتيجة الثالثة أن عشنا في الماضي وكل منا يحمل الشكوك التي بثها المستعمرون في نفوسنا بعضنا ضد بعض..

وكانت المصيبة الثانية تكملة للأولى حين تفرق أبناء البلد الواحد على نفسهم..

واليوم ونحن نواجه الاستعمار وقد برئنا من كل هذه العلل أو أكثرها لنا أن نستعد لكي نواجه حملة أخرى من حملات فَرِّقْ تَسُدْ..

علينا نحن العرب حكامًا وشعوبًا أن نتيقظ، وأن نكون على حذر..

فعقلية الاستعمار لم تتغير، وأساليب الاستعمار سوف لا تتغير..

والاستعمار يريدنا أن نعود شعوبًا متنافرة وحكامًا متحاسدين كي يستطيع أن ينفرد بكل دولة منا كما كان على حدة..

والاستعمار سيسعى بكل طاقته لكي يزرع الشكوك والمخاوف، وقد بدأ بذلك الحديث الخرافي الذي يردده عن إمبراطورية جمال عبد الناصر؛ لأن جمال عبد الناصر يطلب الحرية لكل شعب عربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي..

والاستعمار سيعمل ليل نهار لكي يشكك في نوايا بعضنا للبعض.. سنواجه يا أهلي يا عرب أخطر حملة للتفرقة والتشكيك..

وسيستعمل الاستعمار فيها كل أسلحته من الكذب إلى الخداع إلى قليل من المساومة..

فكونوا على حذر يا أهلي يا عرب..

تذكروا تاريخ الثورة العربية ووعود إنجلترا فيه الذي أسفر عن قيام إسرائيل..

واذكروا اعتداءات إسرائيل ومذبحة دير ياسين..

أذكروا أحلام إسرائيل في مصر والعراق وفي السعودية. وقد شجعت أمريكا وإنجلترا إسرائيل وما زالت أمريكا وإنجلترا تشجعان إسرائيل.

اذكروا السلاح الذي هو حلال لإسرائيل وحرام على العرب..

اذكروا قتلاكم وشهداءكم في الجزائر، وفي مصر، وفي دمشق، وفي لبنان، وفي البوريمي، وعلى حدود اليمن، وفي عمان، وفي الأردن، وفي العراق..

واذكروا يا أهلي يا عرب حكامنا وشعوبنا أننا لا نطالب بغير حريتنا في أوطاننا وسيادتنا على أرضنا..

واحذروا المكيدة..

واحذروا الدسيسة..

واحذروا الفرقة لكي لا يسود ثانية مستعمر على أرضكم..

جريدة الجمهورية ٧ سبتمبر ١٩٥٦

سفه.. وبلاهة..

بقلم: انور السادات

ومنذ أسبوع بدأت نغمة جديدة تتردد في صحف إنجلترا وأمريكا كأداة من أدوات الضغط والتضليل.

فهم يقولون: إن هذا الموقف الذي يقفه جمال من أجل صيانة سيادة مصر موقف موعز به من روسيا الشيوعية..!

وفي نشرة صادرة في لندن يوم ٨/٣١ ورد ما يلي بالحرف الواحد:

والحقيقة المرة التي شرعت "هويت هول" في اكتشافها هي أنه إذا كان الاتحاد السوفيتي قد غير على وجه قاطع سياسته في الشرق الأوسط ولم يعد يُقدِّر مصالح بريطانيا هناك، فالأفضل أن تحارب بريطانيا الآن لتسقط عبد الناصر المسئول الأول عن السماح للنفوذ السوفيتي بالانتشار في هذه المنطقة..!

وقالت جريدة "نيوز أند وورلديبوت" الأمريكية الصادرة في ٨/١٠..

"من المؤكد أن روسيا سعيدة لأن مصر أخذت القناة من الغرب.. ولكن ليس معنى ذلك أنها تريد الحرب الآن، ومن المحتمل أن تعمل حكومة موسكو كل ما في وسعها لمنع قيام الحرب الآن، ولكن يجب أن نذكر أن الشيوعيين يحاولون الحصول على مراكز في الشرق الأوسط، وكانت صفقة الأسلحة مع مصر بداية طيبة في هذا السبيل..

أو بمعنى آخر أنه كان يجب على جمال عبد الناصر أن لا يعقد صفقة السلاح لكي يرد عدوان إسرائيل، بل كان عليه أن يصرف النظر عن اعتداء غزة في فبراير سنة ١٩٥٥ واعتداء الصيحة في أغسطس من نفس السنة، وكل اعتداء جديد لا يصبح في نظر السادة حكام الغرب مغضوبًا عليه..!!

وكان على جمال عبد الناصر أيضًا أن يتقبل حكم المستر دالاس والمستر إيدن والبنك الدولي بتجويع مصر وتصويرها للعالم على أنها دولة مفلسة حين سحبوا قرار تمويل السد العالي الذي تطوعوا هم له..

وكان على جمال عبد الناصر أن يسعى إلى الغرب بعد هذا القرار تائبًا مستغفرًا لكي يملوا شروطهم على مصر..

فإذا لم يفعل جمال كل هذا، واشترى السلاح بدون قيد ولا شرط، وأعاد القناة إلى أمها مصر..

ورد اتهامهم عن اقتصاد مصر بفضح حقيقة نواياهم..

إذا فعل جمال كل هذا من أجل تحرير مصر من كل قيد.. ووقف في مكانه راسخًا كالجبل ومن ورائه شعبه والأمة العربية وآلاف الملايين من آسيا وأفريقيا..

حينئذٍ تنطلق أبواق الضرب بأن موقف جمال هذه موعز بها من روسيا..

أي سفه هذا.. وأية بلاهة هذه؟

إن معارضة جمال لسياسة التحكيم والسيطرة التي أراد أن يتبعها الغرب في مصر سياسة وطنية نبتت من تربة مصر..

ومعارضة جمال للأحلاف والتبعية التي أراد الغرب أن يجر إليها مصر والعرب سياسة وطنية يؤمن بها كل مصري وكل عربي..

وشراء جمال للأسلحة من الكتلة الشرقية شراء حرًا بعد أن ظل الغرب يساوم ثلاث سنوات عمل طار له فؤاد كل مصري وكل عربي فرحًا؛ لأنه يعني أن عهد سيطرة الغرب عن طريق بيع السلاح.. انتهى إلى غير رجعة..

ورد جمال الحازم الباتر على غرور الغرب بتأميم شركة قناة السويس آخر معقل من معاقل التدخل الأجنبي في مصر عمل صنع في مصر باسم مصر أنه حق مصر..

فأين روسيا في كل هذا؟

إن الغرب في شك حانق على روسيا لتأييدها لمصر..

ولن يجدي الغرب أن يقول: إن موقف مصر موعز به من روسيا؛ لأن هذا القول سيصرفه عن حقيقة الكارثة التي صنعها الغرب بنفسه لنفسه طوال سنوات مضت لم يكن لروسيا فيها حتى ممثل في أي بلد عربي..!

إن مأساة الغرب في هذه المنطقة ذات تاريخ طويل مرير..

وسيظل جمال راسخًا كالجبل؛ لأن من ورائه شعبًا ذاق طعم السيادة ولن يفرط فيها..

ومن ورائه أمة تثق فيه..

وشعوبًا كثيرة تؤيده وتناصره..

وسيظل جمال موضع الثقة..

حتى يسلم الغرب بهذه الثقة..

جريدة الجمهورية ١٩ سبتمبر ١٩٥٦

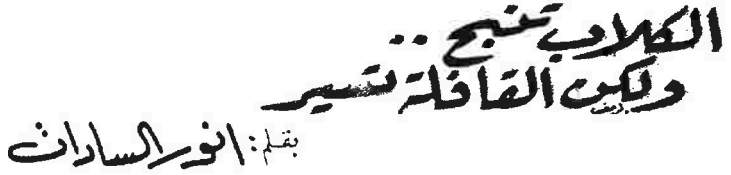

وبدأ اليوم مؤتمر جديد..

ويبدأ اليوم نباح جديد..

وقد سمعنا الكلاب تنبح قبل المؤتمر الحزين الأول والثاني، ونحن سمعنا وسنسمع الكلاب تنبح في مؤتمر القرصنة الثاني ومن بعده..

ولكن مهما نبحت الكلاب فإن القافلة تسير..

ومهما نبحت الكلاب فإن القافلة تنمو وتكبر وتتضخم بحيث أصبحت قوافل تسحق في طريقها القيود.. والكلاب..

ولقد مهدوا لهذا المؤتمر بتدبير حقود كما مهدوا لمؤتمرهم الأول تمامًا..فقد أرادوا أن يبدأ هذا المؤتمر والملاحة معطلة في قناة السويس بعد أن سحبوا المرشدين والموظفين الأجانب لكي يقولوا للعالم: إن مصر لا تستطيع أن تدير القناة..

وفشلت مؤتمراتهم في الإعداد لمؤتمر القرصنة الثاني، كما فشلت تمامًا في التمهيد للمؤتمر الحزين الأول.. وأعلن محمود يونس اليوم انتهاء مشكلة المرشدين إلى الأبد.

انتهت المشكلة ولم تتعطل الملاحة في القناة.. انتهت المشكلة والحرية مكفولة لجميع السفن التي تمر في القناة..

انتهت المشكلة بالنسبة لمصر، ولكنها بدأت بالنسبة للمتآمرين..

إن على المستر إيدن والمسيو موليه ومن وراءهما المستر دالاس أن يجدوا سبيلًا جديدًا وسببًا جديدًا للتحرش وإعلان الحرب..

وأعتقد أن المستر إيدن لن يعدم الأسباب، فقد عودنا أن يخرج كل يوم على شعبه وعلى العالم بالحلول المحمومة والسباب والحماقة...

أليس هو المستر إيدن الذي وقف أمام شعبه في التليفزيون يقول لهم: إن قناة السويس هي شريان الحياة بالنسبة لبريطانيا، وأن تعطيلها يعني الموت لبريطانيا، ثم عمل بنفسه بعد ذلك على تعطيل هذه القناة بالتآمر مع فرنسا ومع الشركة المنحلة يوم سحبوا المرشدين والموظفين الأجانب..؟

فأين كانت مصالح بريطانيا التي بكى عليها المستر إيدن في التليفزيون يوم عمل عمدًا ومع سبق الإصرار على تعطيل شريان الحياة لبريطانيا..؟

لقد ظنوا أن مصر ستفشل في إدارة القناة، ونسوا أنهم بسحبهم للمرشدين والموظفين الأجانب قد خدموا مصر أجل خدمة..

وتفصيل ذلك أن هذه العناصر من المرشدين والموظفين البريطانيين والفرنسيين كانوا طابورًا خامسًا شاء المساكين أم لم يشاءوا.

فقناصل الدولتين كانوا يهددونهم باستمرار، وولاء هؤلاء الموظفين لبلادهم كانت تستغله القناصل على أبشع وأحط صورة..

ولقد شعرنا هنا في مصر بخطورة وضعهم منذ انعقاد مؤتمر لندن الحزين في ١٦ أغسطس الماضي..

إن المؤامرة بدأت مع هؤلاء الموظفين منذ ذلك التاريخ، وقد كان هدفها أن يصبح يوم ١٦ أغسطس والملاحة معطلة..

وأصبح يوم ١٦ أغسطس والمرشدون الإنجليز والفرنسيون معتكفون بدعوى المرض ولم يخرجوا إلى أعمالهم..

نعم.. حدث هذا يوم ١٦ أغسطس الماضي، ولكن المؤامرة فشلت كما فشلت مؤامرة الأمس القريب.. ولكن النصر الحقيقي هو الخلاص من كل عناصر الطابور الخامس في إدارة القناة.. وقد حقق المستر إيدن بمؤامرته هذا النصر لمصر كاملًا.. إن جمعية إعلان الحرب التي جعلوها محورًا لمؤتمر اليوم سوف تبقى حبرًا على الورق كما بقيت اللجنة الدولية في المؤتمر السابق حبرًا على ورق..

فالهدف كان من الاثنين كان السيطرة وكان التسلل إلى بلادنا باستعمار جديد..

ونحن نرفض السيطرة ونرفض هذا التسلل الجديد، وستظل الكلاب تنبح ولكن القافلة تسير..

جريدة الجمهورية ٣ أكتوبر ١٩٥٦

فنانة الأب والدة..

بقلم: انور السادات

في الجلسة الأولى لانعقاد البرلمان البريطاني في دوره غير العادي وقف المستر إيدن يخطب من ورقة معدة كانت تهتز في يديه من شدة انفعاله إلى أن جاء ذكر جمعية المنتفعين فبلغ انفعال المستر إيدن ذروته..

وحين ثار النواب العمال في وجهه وصرخ زعيمهم جيتسكيل قائلًا: إن جمعية المنتفعين ليست إلا استفزازاً لمصر توطئة لإعلان الحرب بادر المستر إيدن وهو ينتفض من الانفعال فقال: إن أمريكا وافقت على الاشتراك في هذه الجمعية ووافقت على إنشائها أيضًا بالشكل الذي تقدم به المستر إيدن إلى مجلس العموم..

وبرغم ذلك ازداد صياح العمال في وجهه وتهكموا على تلميذه "سلوين لويد" بسخرية ومرارة..

ثم عرف بعد ذلك أن المستر "إيدن" تلقى موافقة أمريكا على اقتراح جمعية المنتفعين قبل جلسة مجلس العموم بساعة واحدة..

وكانت الصورة التي تقدم بها المستر إيدن لمجلس العموم تقضي بأن تقتحم جمعية المنتفعين قناة السويس بسفن ومرشدين، وعلى مصر أن تقبل هذا الاقتحام أو تكون الحرب..

وبالأمس فقط عقد المستر دالاس مؤتمرًا صحفيًا تجدونه في برقيات اليوم، وفي يقيني أن هذا المؤتمر هو وثيقة من أخطر الوثائق التي تكشف لنا عن حقيقة المهزلة التي شلها المستر إيدن..

والخطورة ليست في تصريح المستر دالاس بأن الخلاف بين أمريكا من جهة وإنجلترا وفرنسا من جهة أخرى خلاف جوهري..

وهي أيضًا ليست في تصريح المستر دالاس بعدم استعداد أمريكا لفرض حرب اقتصادية على مصر..

وهي أيضًا ليست في حديث المستر دالاس عن القوى الاستعمارية والدول التي تريد التحرر..

ولكن الخطورة في نظري هي في رد المستر دالاس على سؤال وجهه له أحد الصحفيين عن جمعية المنتفعين..

لقد سأل الصحفي المستر دالاس عما إذا كان يعتبر أن مشروع جمعية المنتفعين بعد تعديله الأخير قد أصبح بدون أظافر..

وكان رد المستر دالاس:

"إن مشروع جمعية المنتفعين لم تكن له أظافر في أي يوم، وأن ما يحدث الآن مطابق تقريبًا للخطة التي وضعت من قبل...

والمستر دالاس هو أب الوليد الذي سمي جمعية المنتفعين..

فكيف تأتى للمستر إيدن أن يضع للوليد الكسيح أظافر مدببة..

ومن نصدق اليوم..؟

أب الوليد أم الدادة الشريرة..؟

إن المستر إيدن قد استنفذ أغراضه..

وخير له أن يريح ويستريح..

جريدة الجمهورية ٥ أكتوبر ١٩٥٦

وِدْنك منين يا جحا..!

بقلم: انور السادات

في المثل العامي أن جحا حين سئل عن أذنه لف يده خلف رأسه لكي يشير إليها بدلًا من أن يرفع يده مباشرة إلى أذنه التي فوقها..

والناس يطلقون هذا المثل على كل من يرى الحقيقة ناصعة وقريبة ثم يلف حولها بدلًا من أن يطرق بابها..

وإنجلترا وفرنسا تعلمان جيدًا أن جمعية المنتفعين قد أصبحت شيئًا غير ذي موضوع، ومع ذلك يعقدون المؤتمر تلو المؤتمر ويخرجون على الدنيا بقرارات لن ترى النور.. إن آخر تطورات مهزلة المنتفعين هي أنهم كونوا جمعية من ستة يضاف إليهم سابع..!

وبعد أن كانت المسألة حجة يتحججون بها أمام العالم على أنها قرارات ثماني عشرة دولة أصبحت ستة واحدة.. وبعد أن كانت إنجلترا وفرنسا توهمان العالم أنهما تتكلمان باسم ثماني عشرة دولة صفيت المسألة على ست واحدة وصفيت المسألة أيضًا في المؤتمر الحزين الثالث على أن الثماني عشرة دولة لها حق العضوية في المؤتمر..

فهل ستقول بريطانيا وفرنسا لمجلس الأمن اليوم أنهما تتحدثان باسم ثماني عشرة دولة..؟

غالب ظني أنهما ستقولان ذلك برغم ما حدث في لندن.. وغالب ظني أيضًا أن إنجلترا

وفرنسا ستستمران في منطقهما الاستعماري الذي تحدث عنه المستر دالاس..

إلا أن كل ذلك لن يغير من موقف مصر شعرة.. فالقناة مصرية وجزء لا يتجزأ من مصر..

ومصر على استعداد للتعاون مع الجميع داخل مفهوم السيادة..

ومصر على استعداد للتفاوض الشريف، وليست على استعداد لقبول قرارات تفرض من دولة أو مجموعة من الدول يكون فيها أدنى مساس بسيادة مصر..

ومصر على استعداد للاستعانة بالخبرة الفنية وليست على استعداد لقبول التدخل الأجنبي فنيًا كان أم إداريًا..

ومصر على استعداد لأن تطمئن الجميع في الأمم المتحدة.. ومصر أيضًا كما رأى العالم تدير القناة اليوم بكفاءة وخبرة..

ومصر تضمن حرية الملاحة اليوم وتؤمنها وترعاها.. وستستمر مصر في إدارة قناتها وتحسينها وتأمينها ورعايتها؛ لأن القناة جزء لا يتجزأ من مصر..

ومفاوضة مصر لا تحتاج إلى لف أو دوران إذا خلصت النيات..

ورحم الله جحا وأذنه.... وغباوة المصطنع..

جريدة الجمهورية ٦ أكتوبر ١٩٥٦

تنابلة السلطان !!

بقلم: انور السادات

انكشف الطابق..

ومن أول جلسة..

فالمسيو "بينو" يرأس مجلس الأمن في الوقت الذي ينظر فيه المجلس شكوى من المسيو بينو ضد مصر وشكوى من مصر ضد المسيو بينو وبلد المسيو بينو...

ومهما قيل في تبرير هذا الإجراء من أنه دور أو خلافه، فستبقى دائمًا حقيقة خالدة هي أن فرنسا لا تعرف العدالة ولا المنطق ولا الذوق...

ومهما قيل في تبرير هذا الإجراء أيضًا فإنه أكبر علامة ضعف سيسخر منها العالم كله، إن فرنسا تريد أن تقول للعالم كالبلطجية «نحن هنا».

ومع فرنسا بريطانيا أيضًا..

ولن تجدي فرنسا أو إنجلترا هذه المظاهرة؛ لأنها ستؤكد لكل عاقل كما أكدت المظاهرات السابقة الانهيار العصبي الذي أصيبت به الدولتان فخرجتا على كل عقل أو منطق سليم..

ووقف "سلوين لويد" ليشرح شكوى بريطانيا وفرنسا... ولعله كان يريد أن يسترد لنفسه هيبة وسمعة فقدهما في بلده، فراح يجمع الأدلة، ويصوغ الحجج لقضية بريطانيا وفرنسا بمنطق يثبت أنه أفشل محام ظهر حتى اليوم..

إن سلوين لويد يحتج بأن معاهدة سنة ١٨٨٨ منحت شركة القناة المنحلة صفة دولية..

وأن مصر بتأميمها هذه الشركة عطلت هذا النص، ثم يغالط نفسه ويقول في نفس الوقت: إنه إذا كان لا يمكن الرجوع في التأميم فيجب أن تحل هيئة المنتفعين محل الشركة السابقة في إدارة القناة والتمتع بهذه الصفة الدولية ..!

وفضلًا عما في هذا القول من تخبط فإن المحامي "سلوين لويد" لم يقرأ معاهدة سنة ١٨٨٨ وهي الوثيقة التي يستند إليها أو قرأها ولم يفهمها ويكون هذا ألعن..!

وسلوين لويد يتحدث أيضًا عن امتيازات منحتها المعاهدة المذكورة لشركة القناة المنحلة، ويرى أن مصر لا تستطيع أن تلغي هذه الامتيازات !!

وهذا هو مربط الفرس.. فالمسألة هي أن بريطانيا وفرنسا تعتبران أن الشركة المنحلة كانت شركة ذات سيادة...

وبما أن الشركة المنحلة كانت فرنسية إنجليزية.. فهم يريدون اليوم هذه السيادة التي كانت للشركة المنحلة لفرنسا وإنجلترا إما في صورة هيئة المنتفعين أو في صورة مباشرة تباشرها الحكومتان..

أو بصراحة استعمار جديد اسمه الامتيازات للشركة المنحلة ذات السيادة...!! ونسي محامي فرنسا وإنجلترا أن عقد الشركة كان سينتهي من تلقاء نفسه بعد اثنتي عشرة سنة...

فأين كانت ستذهب السيادة المزعومة؟ إن سلوين لويد يؤكد لمن لا يعرف شيئًا عن مشكلة القناة:

- أن بريطانيا وفرنسا تعترفان بمبدأ التأميم لكل دول العالم ماعدا مصر؛ لأن شركة القناة المساهمة المصرية باعتراف البلدين والمسجلة في مصر باعتراف البلدين شركة ذات سيادة.. ودولة داخل دولة مصر.. ولا يجب أن تتعرض لها مصر!!

- أن الرئيس جمال عبد الناصر كان يجب عليه لكي يكون محل ثقة فرنسا وإنجلترا أن يستجدي منهما ومن شركة القناة المنحلة، وأن يظل هو ومصر تحت رحمتهم وطوع إرادتهم!!

- أن القناة التي هي جزء لا يتجزأ من مصر باعتراف محامي فرنسا وإنجلترا تظل مصرية بالاسم إنجليزية فرنسية بالفعل والإدارة والتحكم..

- أن بريطانيا تريد مفاوضة مصر ولكن على مبدأ حسنة وأنا سيدك!!

على هذه الخطوط العريضة المغالطة سار خطاب سلوين لويد.. وكان من الأوفق له كمحامٍ يريد أن يعمل تسوية لقضيته الخاسرة أن لا يشط في أول مرافعته، ثم ينسحب في آخرها...

تمامًا كتنابلة السلطان....

يريدون أن تحسن عليهم برغيف العيش فإذا قدمت لهم رغيفًا مما تأكل منه بسماحة رفضوه وطلبوا منك أن تشتري لهم رغيفًا من الطابونة..!!

جريدة الجمهورية ١٤ أكتوبر ١٩٥٦

النفخة الكدابة..

بقلم: انور السادات

تحدث المستر إيدن إلى حزبه وكان من الممكن أن ندعه يغالط، فليست هذه هي أول مرة يلجأ فيها إلى المغالطة، وكان من الممكن أيضًا أن نعتبر حديثه هذا للاستهلاك المحلي أمام حزبه بعد أن كشف حزب العمال عن الكارثة التي كان يقود بريطانيا إليها..

ولكن.. حين يتعرض المستر إيدن لمصر فلابد لنا من أن نرد على مغالطته وتضليله.. وكم كنت أود أن يقلع المستر إيدن عن هذا الأسلوب الذي ثبت له أنه يجلب الكوارث، ولكنه أبى إلا أن يمضي بطريقة تدل على أن الرجل قد انهار وانتهى كسياسي حتى ولو ظل رئيسًا لوزارة بريطانيا إلى سنة ١٩٥٩..

ففي الوقت الذي أذيع فيه من دوائر الأمم المتحدة أنه أمكن التوصل إلى أسس لبناء المفاوضات لحل مشكلة قناة السويس حلًا سلميًا يبادر هذا الرجل غير الموفق، فيهاجم مصر ويقلب الحقائق..

فهو يبرر المظاهرات العسكرية والحشود تبريرًا مضحكًا..

فبعد أن كان يهدد ويزمجر قائلًا: إن قوات بريطانيا تحشد لكي ترغم مصر على تسليم قناتها له ولحلفائها عاد يقول أمام حزبه أن تلك المظاهرات أدت إلى تهدئة الموقف، ثم لم يجد شيئًا آخر يهاجم به مصر إلا أن يذكر حزبه بحريق القاهرة سنة ١٩٥٢، وأن الاحتياطات كانت لتأمين الرعايا البريطانيين..

والمستر إيدن في حقده الأعمى ينسى أن مصر تعتبر حريق القاهرة سنة ١٩٥٢ عملًا وجه ضد مصر قبل أن يكون ضد أي إنسان آخر، وأنه لم تمضِ شهور قليلة عقب هذا الحادث إلا وقامت الثورة لتقضي على كل الخونة الذين تسببوا في الأضرار بمصر بما فيهم أعوان بريطانيا وعملاؤها وجواسيسها..

فليطمئن المستر إيدن عن قول المستر دالاس أن لهذا النزاع صلة بالاستعمار، فوصف كلام المستر دالاس بالتضليل الشديد، ولن نعلق على هذا لأنهم أحرار مع بعض..

ولكن المستر إيدن قال بعد ذلك إنه لم يعارض مطلقًا في سيادة مصر وأن المسألة هي هل تحترم قدسية المعاهدات أم لا؟!

واعتراف المستر إيدن بسيادة مصر اليوم بعد كل تلك النفخة الكدابة شيء لطيف وجميل..

ولكن المستر إيدن ينسى أنه اعترف اليوم فقط بسيادة مصر..

فحين أممت مصر شركة القناة المصرية وهو عمل من أعمال السيادة المصرية عارض المستر إيدن، ولجأ إلى التهديد وحشد الجنود وتعبئة الأساطيل..

وحين تهجم المستر إيدن على رئيس مصر بصورة لا يكفي في وصفها أقبح الأوصاف ظنًا منه أن ذلك سيؤدي إلى إسقاط حكام مصر حين عمل المستر إيدن كل هذا كان يتدخل بصورة بذيئة في صميم الشئون الداخلية لمصر مما يتعارض مع سيادة مصر..

والمنشور الذي أرسله المستر إيدن إلى الدول قبل انعقاد مؤتمر لندن الأول والقرار الذي اتخذه هو وحلفاؤه مقدمًا، ونصوا عليه في هذا المنشور لكي تبصمه الدول كان عملًا ضد سيادة مصر..

وحكاية تقديمه لجمعية المنتفعين في البرلمان البريطاني، ثم تكذيب دالاس للشكل الذي قدم به إيدن هذه الجمعية قد كان هدف إيدن من هذه الجمعية هو التحرش بمصر للعدوان على مصر.. أليس في كل هذه الأعمال وكل هذا التاريخ ما يجعل المستر إيدن يخجل حين يتحدث عن احترامه لسيادة مصر منذ البداية..؟

ومع ذلك ستظل مصر عند موقفها من استعدادها لكل تسوية سلمية شريفة وكل تعاون دولي يقوم على احترام السيادة والمساواة..

وستظل مصر أيضًا على أتم الأهبة والاستعداد..

صحيح اللي اختشوا ماتوا...

جريدة الجمهورية ٢٠ أكتوبر ١٩٥٦

سكتنا له .. دخل بحماره !!

بقلم: انور السادات

يقول المثل العامي عندنا: سكتنا له دخل بحماره.. وهو يقصد طبعًا أن السكوت على اللئيم يغريه وينسيه نفسه..

فالمستر سلوين لويد مشغول هذه الأيام بالحصول على موافقة أمريكا لكي تحصل جمعية المنتفعين- التي لم تولد بعد- رسوم العبور من السفن التي تمر بالقناة.. وهدف بريطانيا ظاهر ومفضوح كسياستها الفاشلة تمامًا..

فبريطانيا تصر برغم قرار مجلس الأمن، وبرغم الملفات الودية السرية، وبرغم كلام المستر إيدن والمستر لويد عن التسوية السلمية أقول: تصر بريطانيا رغم كل هذا على فرض إرادتها وسيطرتها على مصر بأية وسيلة..

ويظهر أن سعة صدر مصر وطريقتها الرزينة في معالجة هذه المشكلة حفظًا على السلام وحفظًا على حقوق ومصالح الجميع يظهر أن هذه الطريقة تطمع المستر لويد في مصر..

فبأي حق يطالب هذا المخلوق بأن تحصل جمعية المنتفعين رسوم المرور في قناة السويس، وقناة السويس باعتراف العالم أجمع وإمضاء بريطانيا جزء لا يتجزأ من مصر، وتخضع لسيادة مصر كما تنص المادة الثانية من المبادئ الستة التي لم يجف مدادها بعد..؟

وأيـة وقاحة هذه وأي تهجم هذا الذي يريد المستر لويد أن يجعل منه منطقًا ومبدأ في التعامل الدولي..؟

هل يقبل السيد لويد مثلًا أن يجمع جمعية من الدول التي تستخدم ميناء لندن، وتطالب بريطانيا بتسديد رسوم السفن في ميناء لندن إلى هذه الجمعية؟

ثم ما هي جمعية المنتفعين هذه التي تريد أن تسرق أموال الشعب المصري؟

لقد أعلن المستر دالاس صاحب فكرة إنشائها بصراحة أنها نقابة تعاونية حين أراد لها المستر إيدن أن تكون جمعية للتحرش، وإعلان الحرب، وأيًا كان لونها سواء كانت تعاونية أو جمعية لإعلان الحرب، فمن ذا الذي يعطيها حق سرقة أموال شعب آمن لا يريد الشر بأحد ولا يعتدي على حقوق أحد..؟

إن مصر حين أممت الشركة نصَّت في قرار التأميم على أن ترد للمساهمين أموالهم حسب سعر البورصة في اليوم السابق، ثم ذهبت مصر إلى أبعد من ذلك في مجلس الأمن حين عرضت عروضًا أخرى في هذا الشأن تهدف كلها إلى تأمين حقوق المساهمين..

فعلت مصر كل هذا وهي تعلم تمام العلم:

- أن شق القناة تكلف ثمانية عشر مليون جنيه تكلفت مصر منها ستة عشر مليون جنيه بشهادة الأجانب أنفسهم.

- إن إنجلترا اشترت أسهم مصر.. وكانت تمثل أربعين بالمائة من جميع أسهم الشركة بمبلغ أربعة ملايين جنيه .. كسبت منها إنجلترا إلى سنة ١٩٢٩ فقط مبلغ اثنين ومائة مليون من الجنيهات بخلاف سعرها الذي دفعته وهو أربعة ملايين جنيه..!

- إن مائة وعشرين ألفًا من الفلاحين المصريين ماتوا في أعمال السخرة لحفر هذه القناة ولم يحصلوا على أجر، ولم تحصل عائلاتهم إلى يومنا هذا على تعويض. برغم كل هذا وبرغم وجود المستندات التي تفضح كل هذا وأكثر منه، فإن مصر حافظت على حقوق المساهمين.

وبرغم كل هذا أعلنت مصر استعدادها للاتفاق على الرسوم مع جميع الدول المستخدمة للقناة..

وبرغم كل هذا أعلنت مصر استعدادها للاستعانة بخبرة الخبراء، وتخصيص المبالغ الكافية لصيانة القناة وتطويرها..

فعلت مصر كل هذا لأنها تؤمن بالتعاون الدولي والتعايش السلمي، وليس لأنها خافت أو تخاذلت.. فكيف يتصور المغرور لويد أن مصر ستسمح للمستعمرين بأن يسرقوا أموال الشعب المصري من جديد؟ وهل هذا المغرور على استعداد لأن يدخل معنا في عملية حساب بسيطة..؟

إنني أتحداه وأتحدى رئيسه إيدن أن يعلن للعالم قيمة ما ربحته بريطانيا وحدها من أسهمها التي اشترتها من مصر إلى يوم التأميم..

وبعدها نجلس لنتحاسب..!!

إن قناة السويس ليست أرضًا بريطانية ولا دومنيون ولا تحت الحماية البريطانية، ولا تدخل في منطقة نفوذ بريطانية، والذي يحصِّل رسوم العبور فيها هو الجهة التي تؤمن حرية الملاحة وتسهر على انتظامها ضد المؤامرات البريطانية الفرنسية..

هذه الجهة هي مصر صاحبتها إن كنت لا تعلم يا سيد لويد وقناة السويس أيضًا عادت إلى أمها مصر، ولن تستطيع قوة أن تنتزعها من مصر، ولن تستطيع قوة أجنبية أيضًا أن تتسلل منها كما حدث سنة ١٨٨٢ يا سيد لويد إلى مصر..

ألا من بقية من خجل يا مستر لويد..؟

جريدة التحرير ١ يناير ١٩٥٧

نكتة الموسم..!

بقلم: انور السادات

المستر إيدن مجرم الحرب وقاتل النساء والأطفال في بورسعيد وهادم البيوت على الآمنين، والذي يدبر العدوان على مصر مع فرنسا وإسرائيل وهو يخدع العالم كله بالرضوخ لقرارات مجلس الأمن..

المستر إيدن الذي له كل هذه الصفات يبحث عن مادة في قانون الحرب لكي يتهم مصر بجريمة من جرائم الحرب؛ لأن الملازم مور هاوس البريطاني مات في بورسعيد..

إنها نكتة الموسم بلا شك..!!

ويظهر أن المجرم إيدن ظل يكذب حتى صدق نفسه، ثم هو يريد أن يستمر يكذب ثم يكذب حتى يصدقه الناس..

والمجرم إيدن يريد أن يلتمس لنفسه مخرجًا من هذا الذي ورَّط فيه بلاده من أزمات وورط فيه معه غرب أوروبا كله من انهيار لاقتصادياته، وأخيرًا يحاول أن يبرِّر مسلك جنوده وضباطه المعتدين في بورسعيد بكذبة جديدة جريئة..

والمجرم إيدن أثبت أنه جريء في الكذب ويجح في المغالطة..

فمن الذي ارتكب الجرائم تلو الجرائم في هذا العدوان..؟ نحن لم ننسَ. ولم ينسَ العالم بعد..

نحن لم ننسَ أن المجرم إيدن حاول المرة تلو المرة أن يجد السبب لكي يهجم على مصر، حاول ذلك بعد أن عقدت مصر صفقة الأسلحة التشيكية، وحاول ذلك بعد أن أممت مصر شركة القناة، وحاول ذلك قبل مؤتمر لندن الأول وبعده وقبل مؤتمر لندن الثاني وبعده، وحاول ذلك بحجة جمعية المنتفعين، فلما فشل في كل هذه المرات لجأ إلى التآمر الدنيء مع فرنسا وإسرائيل بدفعه هذه الأخيرة لكي تمهِّد له الطريق في الوقت الذي كان يتحدث فيه أمام العالم وأمام التليفزيون في شعبه عن السلام والحلول السلمية وقبول قرارات مجلس الأمن..!!

من هو المجرم الفاجر الذي فعل كل هذا..؟

نحن لم ننسَ أن يوم ٢٩ أكتوبر كان محددًا لبدء المفاوضات بين مصر وبريطانيا وفرنسا على أساس المبادئ الستة التي أقرها مجلس الأمن وقبلتها مصر، وقبلتها بريطانيا، وقبلتها فرنسا، وبدلًا من أن تبدأ المفاوضات بدأت إسرائيل العدوان في نفس اليوم الذي كان مقررًا فيه أن تحل المشاكل على أساس السلام ثم تبعت إسرائيل فرنسا وبريطانيا...

من هو المجرم الفاجر الذي قلب المفاوضات إلى حرب ودماء..؟

نحن لم ننسَ يوم ٢٠ أكتوبر يوم أن اجتمع مجلس الأمن للنظر في عدوان إسرائيل على الحدود المصرية، وندَّد جميع الأعضاء بهذا العدوان وندَّدت روسيا، وندَّدت أمريكا، ثم اتخذ قرارًا بإيقاف إطلاق النار لم تلبث بريطانيا وفرنسا أن نقضتاه بحق الفيتو، وكان هذا الفيتو هو أول فيتو لبريطانيا منذ قيام هيئة الأمم..

فمن هو المجرم الفاجر الذي يدوس السلام ويبارك العدوان..؟

نحن لم ننسَ يوم ٢ نوفمبر يوم أن قررت هيئة الأمم المتحدة إيقاف إطلاق النار وانسحاب المعتدين فورًا، وحين أرسل القرار إلى المجرم إيدن رئيس وزراء بريطانيا وقف في مجلس العموم البريطاني يعلن أنه لابد للرد على هذا القرار من دراسة طويلة، واستمرت جنود فرنسا وبريطانيا في العدوان ظنًا منه أن اللقمة سهلة، وأن الأمر لا يعدو بضع ساعات أو أيام يوضع العالم كله بعدها أمام الأمر الواقع..

فمن هو المجرم الفاجر الذي يتجاهل قرارات الأمم المتحدة وميثاقها ويتجاهل في غروره أبسط حقوق الإنسان..؟

نحن لم ننسَ الإنذار الوقح الفاجر الذي وصفه نواب بريطانيا بأنه عمل قذر..

فمن هو المجرم الفاجر الذي صنع هذا الإنذار القذر..؟

نحن لم ننسَ يوم أن وقف جيتسكيل زعيم المعارضة يسأل المجرم إيدن عن العدوان الذي ارتكبه ضد مصر، وهل هي حرب وراوغ المجرم إيدن في الإجابة..

لِم لم يلبث أن خرج على العالم بحكاية العمل البوليسي.. واليوم حين انهارت أحلام المجرم كأعصابه تمامًا نراه يبحث في قانون الحرب مما يدين به مصر..

فمن هو المجرم الفاجر الذي يتخبط كل يوم فلا يثبت على حال ولا يؤمن بقيم أو أخلاق..؟

فليبحث المجرم إيدن في قانون الحرب ما شاء له البحث، ولن يكون بحثه إلا وبالًا عليه كما كانت كل خططه وأعماله...

أما نحن والعالم كله فإننا نعرف من هو المجرم الكذاب المنهار ونعرف أيضًا القانون الذي ينطبق عليه..

وسوف لا نهادن أبدًا حتى القصاص.

القصاص من المجرم الذي أراد في غرور أن يطبق شريعة الغاب..

جريدة الجمهورية ٩ يناير ١٩٥٧

حقيقة العدوان

بقلم: انور السادات

وإذا صدقنا ما ورد في البيان الأمريكي الأخير فإن العدوان البريطاني- الفرنسي الأخير على مصر وعلى الشرق الأوسط يصبح عملًا مشروعًا لا عدوانًا مجرمًا ويصبح مبدأ حل المشكلات الدولية بالعمل الفردي عن طريق استخدام القوة أيضًا عملًا مشروعًا بعد أن استنكره العالم كله؛ لأنه تطبيق لشريعة الغاب.

إن هناك حقائق ثابتة من العبث أن تتجاهلها أمريكا.. إحداها هي أن العدوان الوحيد الذي وقع في منطقة الشرق الأوسط حتى الآن جاء من جانب فرنسا وبريطانيا وإسرائيل.. اثنتان منها هما فرنسا وبريطانيا حليفتان تقليديتان لأمريكا فيما يسمى بالحلف الغربي، بل هما شريكتان لأمريكا في قيادة ما يسمى بعالم الغرب.. أما الثالثة- وهي إسرائيل- فهي تلك الدولة التي سعى ترومان رئيس أمريكا السابق إلى الاعتراف بها قبل أن تولد، ثم تولت أمريكا إعاشتها حتى اليوم بالإعانات والهبات التي تزيد عن الستمائة مليون دولار سنويًا.. هذا بخلاف السلاح والعتاد..

ولا أظن أبدًا أن أمريكا تجهل هذه الحقيقة..

فلماذا إذن تحاول خلق عدوان وهمي مما أسمته دولًا تخضع للشيوعية الدولية ضد الشرق الأوسط في الوقت الذي لم يقع فيه على الشرق الأوسط إلا عدوان واحد هو عدوان حلفاء أمريكا وشركائها فرنسا وبريطانيا والربيبة إسرائيل..؟

وكيف يستطيع المرء أن يوفِّق بين استنكار أمريكا بالأمس للعدوان الفرنسي البريطاني الإسرائيلي وبين موقفها مما تعلنه اليوم، ويعني أنها تستعد لكي ترتكب في الغد عملًا كالذي ارتكبه حلفاؤها بالأمس؟

إن التفسير الوحيد لهذا التناقض لن يكون إلا أمرًا واحدًا هو أن أمريكا تريد أن تحتل نفس الوضع ونفس المكانة التي كانت لبريطانيا وفرنسا في هذه المنطقة ضد إرادة شعوب المنطقة وأهلها..

ولن يكون هذا التفسير إلا أن أمريكا تريد أن تكمل المعركة التي بدأتها فرنسا وبريطانيا ولم تستطيعا أن تصمدا فيها.. معركة مناطق النفوذ وفرض إرادة الدول الكبرى على الدول الصغرى بالقوة وضد إرادة الشعوب..

ولن يكون هذا التفسير إلا أن أمريكا تريد أن تقول لشعوب هذه المنطقة: إنها أقوى من روسيا، لا عن طريق استخدام القوة وحدها وإنما أيضًا عن طريق الرشوة والدولار؟

لماذا تلجأ أمريكا إلى هذه التصرفات التي ستنتهي بها على مر الأيام إلى ما انتهت إليه بريطانيا وفرنسا في هذه المنطقة؟

وأين الحديث عن هيئة الأمم المتحدة وتأييد أمريكا لها ونداء أمريكا أثناء عدوان حلفائها على مصر بأن هذه الهيئة هي المرجع الوحيد لحل مشاكل العالم؟

إن معنى المشروع الأمريكي أن تنفرد أمريكا بتحديد معنى السلم والحرب، وأن تنفرد أمريكا بتحديد معنى العدوان المباشر وغير المباشر على الشرق الأوسط مما أسمته دولًا تخضع للشيوعية الدولية في الوقت الذي لم يعتد فيه على الشرق الأوسط عدوانًا مباشرًا إلا حلفاء أمريكا وفي

الوقت الذي يصر فيه أيضًا حلفاء أمريكا على إثارة الفتن والتفرقة والدسائس في هذه المنطقة مما يقع تحت اسم العدوان غير المباشر.

ولم يذكر لنا هذا المشروع شيئًا لا عن عدوان حلفائها المباشر ولا غير المباشر، بل أكثر من ذلك يتجاهل كل شيء بالنسبة لأي عدوان يأتي في المستقبل من جانب هؤلاء الحلفاء.

ومعنى المشروع الأمريكي أيضًا أن تتنازل دول هذه المنطقة عن سيادتها مقابل الدولار.

ومعنى المشروع الأمريكي أيضًا أن ما يسمي اعتداء هو ذلك الذي يأتي من دولة من دول الكتلة الشيوعية التي لا ترضى عنها أمريكا، أما إذا جاء عدوان من دولة من دول الغرب على الشرق الأوسط كما حدث من بريطانيا وفرنسا فإنه لا يصح أن يسمى عدوانًا، وإنما يصبح عملًا عاديا تعود فيه أمريكا إلى الأمم المتحدة وإجراءاتها كما صرح بذلك دالاس بالأمس.

إن أمريكا ستفقد في لمح البصر كل ما كسبته في موقفها الأخير، وقد كان المنتظر أن تنتهج أمريكا بعد هذا الموقف سياسة أمريكية، فجاء هذا المشروع مؤذنًا بسياسة أنكى من كل ما تؤمن به السياسة البريطانية الاستعمارية.

جريدة الجمهورية ١٧ يناير ١٩٥٧

وَاهِب الأرزاق..!

بقلم: انور السادات

وحسب المشروع الأمريكي الجديد فإن أمن الشرق الأوسط وسلامته يجب أن يضحى بهما من أجل أمن الولايات المتحدة..

فأمريكا تريد بمشروعها الجديد أن تحمي إسرائيل التي شنت الحرب في ٢٩ أكتوبر الماضي على مصر، وجعلت من أرضها قاعدة لفرنسا وبريطانيا لكي يفرضا سيطرتها الاستعمارية على هذه المنطقة بالقوة، وضد إرادة هذه المنطقة..

ومعنى هذا أن المشروع الأمريكي يحمي العدوان من جديد، وأمريكا تريد بمشروعها الجديد أن تجعل من الرشوة فضيلة، والرشوة في الأرض وفي السماء رذيلة..

فأمريكا تعلم أن هذه المنطقة في حاجة إلى مساعدات اقتصادية، ولكنها تغفل عن عمد أن سبب فقر هذه المنطقة هم أولئك الذين يصرون على إفقارها، ولو بإعلان الحرب وتدمير المدن وقتل الأبرياء باستعمال أسلحة أمريكا وعتادها. هم بريطانيا وفرنسا حلفاء أمريكا التي تريد بمشروعها الجديد أن تحمي عدوانهما الماضي والمستقبل أيضًا..

ويجب أن تعلم أمريكا أن الشعوب ترفض هذا اللون من التفضل والاستعلاء في إعطاء المساعدات..

وأمريكا تضحك على نفسها إذا ما اعتقدت أن قبول حاكم من الحكام لمساعداتها يعني قبول الشعوب..

وفي كلام المستر دالاس عن المساعدات غرور عجيب لا يقل عن غرور الراحل إيدن يوم أن كان في قمة جهالته..

إن المستر دالاس يقول ردًا على سؤال وُجِّه إليه: إن أمريكا لم تفكر في إعطاء مساعدات لمصر وإن هذا يتوقف على مسلكها..

أي أن واهب الأرزاق دالاس جل جلاله سوف يتكرم على مصر بالمساعدة إذا ما أدت واجبات العبادة والركوع لسياسته السنية..

أو بمعنى آخر: على مصر أن تثبت أنها جديرة برضاء قدس الأقداس دالاس لكي يمنحها دولاراته المباركة..

يقول دالاس هذا وهو يعلم أن مصر أعلنت رسميًا أنها لم تطلب، ولن تطلب مساعدة من أمريكا.

ويقول دالاس هذا وهو يعلم أن لمصر خمسين مليونًا من الدولارات مالًا حلالًا مصريًا جمدته أمريكا إرضاء لبريطانيا وفرنسا اللتين اعتديا على مصر واللتين اعترف دالاس أنهما كانتا تعدان خطط العدوان منذ وقت طويل قبل حدوثه وأنه عرف بذلك..

ويقول دالاس هذا وأمريكا ترفض بيع القمح لمصر، والقمح هو غذاء للشعب في الوقت الذي يعلن فيه "بن جوريون" أن صفقة الطائرات الفرنسية التي اشترتها إسرائيل كانت بعلم أمريكا وتأييدها وبركتها..

أي تخبط هذا ؟! وأي غرور هذا الذي يكمن وراء هذا المنطق وتلك التصرفات؟

إن دولارات أمريكا كلها لا تكفي لشراء قطرة واحدة من سيادتنا ، والمستر دالاس واهم أشد الوهم إذا كان يعتقد أن الضغط الاقتصادي سيحقق له ما لم تحققه أسلحة حلف الأطلنطي على يد بريطانيا وفرنسا..

ففي العالم أصدقاء شرفاء يحترمون الاستقلال ويتعاملون بنظرية التعايش السلمي مع مصر،وهم بحمد الله لا يتألهون عندما يتعاملون مع الشعوب الصغيرة..

وهو أيضًا لا يحمون العدوان..

ولا يعترفون بسياسة مناطق النفوذ..

فخير للمستر دالاس أن يفتح عينيه على الحقائق بدلًا من أن يعيش في الأوهام التي عاشت فيها بريطانيا وفرنسا ولم تصيبا إلا الخيبة والخسران.

جريدة الجمهورية ٢٣ يناير ١٩٥٧

التربع ..!

بقلم: انور السادات

وقرارات هيئة الأمم المتحدة تنص صراحةً على أن تنسحب إسرائيل خلف خطوط الهدنة.. من غير لف أو دوران..

وآخر هذه القرارات- والذي صدر يوم السبت الماضي- يعطي إسرائيل مهلة قدرها خمسة أيام لتنفيذ قرارات الهيئة السابقة التي صدرت في ٣، و٤، و٥، و٧، و٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥٦..

والقرار الأخير الذي صدر يوم السبت الماضي ينصب- أساسًا- على المماطلة والمناورات التي بدأتها إسرائيل بمساعدة الغرب لكي تبقى في قطاع غزة وجزر خليج العقبة..

ورغم ذلك فإن إسرائيل ما زالت ممتنعة عن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة..

وإسرائيل أيضًا ما زالت تجد تشجيعًا من بريطانيا وفرنسا.. وعطفًا من أمريكا.. لكي تخرق قرارات الأمم المتحدة!! فحكاية تدويل قطاع غزة وتحويل قوات الطوارئ الدولية إلى قوة احتلال، وحكاية الضمانات نشأت في دوائر الغرب.. نفس الدوائر التي اشتركت مع إسرائيل في العدوان، ونفس الدوائر التي أعطت إسرائيل- وتعطيها- السلاح لتبقر به بطون النساء وتذبح الأطفال..

نفس الدوائر التي أقامت إسرائيل لتجعل منها قاعدة للاستعمار والعدوان.. ونحن نقولها كلمة صريحة لأولئك الذين يحمون إسرائيل: إن قرارات الأمم المتحدة التي تنفذ اليوم ما يخصنا منها في تطهير القناة يجب أن تنفذ إسرائيل ما يخصها منها بالانسحاب وراء خطوط الهدنة.. وإلا فسنوقف التنفيذ من جانبنا حتى يحترم الطرف الآخر إرادة اثنين وسبعين دولة هي التي أصدرت هذا القرار..

إننا لن نقبل سياسة "تدليع" إسرائيل على حسابنا، ولن نقبل سياسة الكيلين في قرار واحد.. كيل لإسرائيل فيه الغنم وكيل لنا فيه الفرم..

والقرارات كلها تدفع إسرائيل بالعدوان..!

لن نسمح أبدًا بأن تصبح الشريعة هي الكسب عن طريق العدوان.

جريدة الجمهورية ٣٠ يناير ١٩٥٧

أبـو جهـل ..

بقلم: انور السادات

نشرت جريدة "هيرالد تريبون" تعليقًا للمعلق السياسي دافيد لورنس روى فيه حديث المستر دالاس في الجلسة السرية أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس..

وحين يتحدث المستر دالاس عن أمريكا وشئون أمريكا في جلسة سرية أو علنية فإن هذا أمر يخصه ويخص بلاده، أما إذا تحدث المستر دالاس عن مصر في جلسة سرية أو علنية- أمام أية هيئة في بلاده أو خارجها- فإن هذا أمر يخصنا نحن في مصر، ويحق لنا أن نصحح للمستر دالاس معلوماته التي تحتاج دائمًا إلى التصحيح..

لقد تحدث المستر دالاس أول ما تحدث في الجلسة السرية عن مشروع تقديم المساعدات المالية لمصر، فقال:

ليس هناك أي مشروع لتقديم مساعدات مالية لمصر في الوقت الحاضر، ولكننا نأمل أن تتحرر مصر من النفوذ الشيوعي خلال عام أو عامين.. ومن ثم تصبح مصر أهلًا للمساعدة!!

وأول ما نرد به على موزع الأرزاق دالاس هو سؤال بسيط:

لماذا اختار لكلامه هذا جلسة سرية بدلًا من جلسة علنية؟

كنت أريد من المستر دالاس أن يكون شجاعًا فيدلي بآرائه في العلن بدلًا من أن يستتر وراء الجدران..

فمصر لم تطلب مساعدة من أمريكا، ولن تطلب مساعدة من أمريكا.. هذا كلام صدر في بلاغ رسمي مصري من قبل أن يدلي المستر دالاس بآرائه خلف الجدران..

فلماذا يصر المستر دالاس على التفكير في حال مصر وأهليتها وعن أهليتها للمساعدة.. إذا كان كل حجر في مصر يرفض بل يستنكر مثل هذا التهجم على مصر باسم المساعدات، ثم ما هذا الجهل الذي لا يفتأ يردده المستر دالاس عن النفوذ الشيوعي في مصر؟

لقد كان الأجدر بالمستر دالاس أن يتكلم علنًا لكي يرد عليه العالم كله معنا..

الآن مصر اشترت بِحُرِّ مالها سلاحًا من الكتلة الشرقية من غير قيود، بل عن طريق تجارة حرة شريفة لكي تدافع عن نفسها ضد عدوان ربيبة الغرب إسرائيل.. تصبح مصر خاضعة للنفوذ الشيوعي ويحرض عليها المستر دالاس قواته بعد أن فشلت قوات حلفائه؟

أم أن مصر لكي لا تكون خاضعة للنفوذ الشيوعي في نظر الإله دالاس جل جلاله كان يجب عليها أن تبيع استقلالها وسيادتها لأمريكا وبريطانيا فتسلم لهما في أرضها، وتدخل أحلافهما وتسلم لإسرائيل صنيعتها وتركع أمام عدوانها المسلح بأسلحتهما؟

والشعب المصري الذي يتحدث عنه المستر دالاس.. أليس هذا الشعب هو الذي عاقبه المستر دالاس في يوليو الماضي بالانسحاب من تمويل السد العالي الذي سيجلب له الرخاء؟

أليس هذا الشعب هو الذي عاقبه المستر دالاس بتجميد أرصدته مجاملة لفرنسا وبريطانيا المعتديتين المجرمتين، ولازال يجاملهما على حسابه حتى اليوم...؟

أليس هذا الشعب هو الذي عاقه المستر دالاس بتجويعه فرفض أن يبيع له القمح أخيرًا؟

مالك والشعب المصري يا مستر دالاس؟

ولماذا يخيفك جمال عبد الناصر فتفقد وعيك وصوابك؟

إنني مشفق عليك يا مستر دالاس من مصير ابن عمك الراحل إيدن.

ولقد كانت لإيدن على الأقل جرأة ووقاحة..

أما أنت فإنك تختفي وراء الجدران وأنت تتحدى الرجال..

جريدة الجمهورية ١ فبراير ١٩٥٧

لعنة إسرائيل

بقلم: انور السادات

وبالأمس اتهمت الدلوعة إسرائيل قوة الطوارئ الدولية بأنها نسفت عربة إسرائيل..

نفس الأسلوب الذي اتبعته مع البلاد العربية في الماضي نبدأ اليوم في تطبيقه مع قوة الطوارئ الدولية..

والغريب أنه إلى اليوم تجد إسرائيل من دول الغرب من يساندها ويسخر صحافته لخدمتها..

فالفاشل سلوين لويد يعود بالأمس إلى حديث تداول غزة.. وفي فرنسا يصدر تصريح رسمي يقول: إن فرنسا لا تطبق احتمال فكرة فرض العقوبات على إسرائيل..

وبالأمس تحدثت عن مسلك الصحافة الأمريكية ومسلك عمدة نيويورك..

من أجل ذلك تتحدى إسرائيل قرارات الأمم المتحدة، ومن أجل ذلك أيضًا تتهم إسرائيل البوليس الدولي لكي تضلل العالم عن جرائمها التي ارتكبتها ضد البوليس الدولي بوضع الألغام في طريقه مما سبب نسف عربة بها ثلاثة أفراد من البوليس الدولي..

هذا هو منطق قُطَّاع الطرق الذي يدافع عنه الغرب اليوم في حماس عن طريق صحافته وعن طريق التصريحات الرسمية للمسئولين فيه..

نحن لن نعبأ بفرنسا ولا ببريطانيا..

وقلنا: لا زلنا ننصح أمريكا..

وقد تستطيع أمريكا أن تتفادى لعنة إسرائيل التي حلت ببريطانيا وفرنسا، أما إذا أصرَّت أمريكا على تدليل إسرائيل وإغداق المال والمعونات لها في السلم وفي العدوان فإن المصير الذي ينتظر أمريكا مصير محتوم..

فلعنة إسرائيل من السماء..

ولن تستطيع أمريكا أن تتحدى السماء!!

جريدة الجمهورية ٢ فبراير ١٩٥٧

بقلم: انور السادات

والذي يدعو إلى السخرية حقًا أن إسرائيل ليست أقوى من إنجلترا وليست أقوى من فرنسا ومع ذلك تتحدى هيئة الأمم في الوقت الذي انسحبت فيه إنجلترا وفرنسا!..

وقد يقول قائل: إن ما دعا إنجلترا وفرنسا إلى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة إنما كان الإنذار الروسي.

وهذا صحيح...

ولكن هذا الإنذار وجه من روسيا إلى بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لكي يعودوا إلى حظيرة الأمم المتحدة وينفذوا قراراتها من أجل سلام العالم وحتى لا تسود في هذا العالم شريعة الغاب...

وعبث أن يقال: إن موقف إسرائيل هذا من وحي إسرائيل أو من وحي بن جوريون...

وعبث أيضًا أن نصدق نحن أن بن جوريون يستند على قوة بريطانيا أو قوة فرنسا شريكتيه اللتين تحرضانه أن بن جوريون يعرف أن قوة بريطانيا مضافًا إليها قوة فرنسا لا تساوي في العالم شيئًا، ولا قيمة لهما في ميزان القوى العالمي اليوم!!

إذن على من يستند بن جوريون، وهو يقيم المذابح في غزة في خان يونس وفي رفح..؟

وعلى من يستند بن جوريون وهو يتحدى إرادة هيئة الأمم المتحدة..؟

على من يستند بن جوريون وهو يضع الألغام في طريق القوة الدولية ليقتل أفرادها الذين يعملون باسم الأمم المتحدة..؟

على من يستند بن جوريون صاحب حكمة الخوف المشهورة..؟

على من يستند بن جوريون وهو الذي يعلم أن وجود إسرائيل على الخريطة محل نظر..؟

إن المسألة أصبحت سخرية عالم اليوم يا أمريكا..!!

هل لازلتِ تريدين السخرية يا أمريكا..؟

جريدة الجمهورية ٦ فبراير ١٩٥٧

جرائم..

بقلم: انور السادات

في دورة الأمم المتحدة الماضية انسحبت فرنسا من هيئة الأمم لمجرد اتخاذ قرار بإدراج مشكلة الجزائر في جدول أعمال الجمعية العامة..

وفي الدورة الحالية هدَّد المدعو بينوبان إن فرنسا ستتجاهل أي قرار تصدره الأمم المتحدة في هذه المشكلة..

وانسحاب فرنسا من الأمم المتحدة أو تجاهلها لقراراتها لم ولن يغير من الواقع شيئًا، فقد استمرت الثورة في الجزائر بعد انسحاب فرنسا ثم عودتها، وستستمر إلى أن تتحقق لهذا الشعب حريته واستقلاله بإذن الله وعلى يد أبنائه..

وعبثًا تريد فرنسا أن توهم الناس أنها دولة كبرى أو قوة يؤبه لها في العالم!!

وفي فرنسا لا يعرفون الخجل أبدًا..

إنهم يصرون على أنهم دولة كبرى بعد أن خجل لهم العالم حين كانت القوات الألمانية في الحرب الثانية تجتاح بلادهم فلا تجد من يقاوم أو يدافع..

وحين اكتشف الألمان ذلك كانوا يرسلون بطائراتهم من قاذفات القنابل المنقضة (شنوكا)

إلى الميدان وهي فارغة لا تحمل قنابل، فقد كان يكفي أن تقوم هذه القاذفات بالاستعراض أمام المواقع الفرنسية التي لم تحارب بعد فيخرج الجنود الفرنسيون منها مذعورين قبل أن يصل الجيش الألماني !!!

وهم يصرون أيضًا على أنهم دولة كبرى بعد أن رثى لهم العالم في دين بين فو..

فبرغم الطائرات الأمريكية الصنع الحديثة، وبرغم كل أنواع المعونات والسلاح التي تدفقت على فرنسا، وأرسلتها هذه إلى الهند الصينية، فإن الجنرال جياب فرق القوات الفرنسية كما تجري السكين في الزبد!!

وهم يريدون اليوم أن يرهبوا هيئة الأمم المتحدة لمحاولة إيهام العالم أنهم دولة كبرى وبلدهم فرنسا هي التي سلمت كلها بعد خمسة عشر يومًا سنة ١٩٤٠، أما الألمان في الوقت الذي صمدت فيه مدينة مصرية صغيرة اسمها بورسعيد أمام قواتهم وقوات بريطانيا وأساطيل وطائرات حلف الأطلنطي، ولم تسلم هذه المدينة الصغيرة أبدًا طوال أربعين يومًا حتى انسحبوا منها مذعورين..

إن أمثال فرنسا وإسرائيل ليسوا إلا جراثيم تشكل خطرًا حقيقيًا على القيم والخلق، وكل ما تعارف عليه الناس من عرف وموازين.. فلماذا تصر الهيئات الدولية على رعاية الجراثيم؟

طهروا العالم من أمثال هؤلاء... يتطهر العالم ويستقر السلام..

جريدة الجمهورية ٧ فبراير ١٩٥٧

الشحاتة كيميا..!

بقلم: انور السادات

وكما يقولون في مصر الشحاتة كيميا...!

فالسيد عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا في سبيل استجداء معونة أمريكا يهاجم مصر وسوريا، ويصفهما بأنهما من الدول التي تهدد السلام لكي يصل إلى غرضه في الحصول على نصيب أكبر من المعونة الأمريكية الموعودة للشرق الأوسط!!

والسيد مندريس لم يكن في حاجة إطلاقًا إلى بذل ماء وجهه بهذه الطريقة المخجلة، فمصر أعلنت أيضًا أن كل ما تريده هو أن تفرج أمريكا عن أرصدة مصر التي تبلغ خمسين مليونًا من الدولارات وهي مال مصر الحلال الذي جمعه شعب مصر بعرقه ومجهوده من غير استجداء من أحد..

ومصر تملك أيضًا أرصدة قدرها مائة وثلاثون مليون جنيه إسترليني مجمدة هي الأخرى عند بريطانيا حليف مندريس وشريكته في حلف بغداد الفاشل، وهذا الرصيد أيضًا مال حلال جمعه شعب بعرقه ومجهوده، واستدانته بريطانيا حبيبة مندريس وقت شدتها أثناء الحرب الثانية، وقد عرف العالم كله- إذا كان السيد مندريس لا يعرف- كيف ردت بريطانيا لمصر الجميل!!

فمصر والحالة هذه لم تزاحم السيد مندريس في هذه "الشحاتة"؛ لأن مصر أكرم على نفسها وعلى سيادتها من أن تستجدي معونة من أحد، وأن تبذل ماء وجهها لأحد..

إن السيد مندريس لا يعلم أننا نفضل أن نجوع ونموت على أن نستجدي .. ومصر لا تهدد السلام بسبب بسيط هو أنها تدافع عن استقلالها وسيادتها ولا تريد معونة من أحد ولا أرضًا من أحد..

إن الذين يهددون السلام هم الذين يجعلون بلادهم ذيولًا وقواعد للدول الكبرى .. ومصر ليست ذيلًا لأحد، ولا توجد فيها قاعدة للعدوان على أحد، ولا يعتمد اقتصادها على أحد، ولا يدير سياستها إلا أبناؤها من القاهرة من أجل مصر وحدها ومن أجل العزة والكرامة..

ومصر يا سيد مندريس تعرف الكرامة وتعرف السيادة..

فلا تجزع يا سيد مندريس...

جريدة الجمهورية ١ مارس ١٩٥٧

ماذا يريد العرب؟

بقلم: انور السادات

كما كان العدوان الثلاثي نقطة تحول في تاريخ العالم فإن بيان أقطاب العرب بالأمس نقطة تحول في الأمة العربية..

من خلال سطور هذا البيان نستطيع نحن العرب أن نوجز قصة كفاح الأمة العربية ومراحل تطورها عبر الزمن وهي القصة التي كتبتها، ولا تزال تكتبها إلى هذا دماء العرب وعزيمة العرب.

استهلَّ أقطاب العرب البيان بشكر أخيهم الملك على ما قام به من جهود خلال زيارته للولايات وما أوضحه جلالته للمسئولين فيها من وجهات العربية.

ما تحسه الشعوب العربية نحو سعود فهو شيء من الشكر وأروع من الامتنان.. إنها الفخر بهذا العربي الذي حمل الأمانة عن العرب جميعًا، وناقش وناضل لا من أجل المملكة العربية السعودية بل من أجل الأمة العربية جمعاء.

سافر الملك سعود إلى الولايات المتحدة في ظروف مشحونة..

إنه بعد فشل العدوان كان لابد أن يعرف المسئولون في الولايات المتحدة حقيقة وجهة النظر العربية التي أقامتها بريطانيا وفرنسا بمختلف الادِّعاءات والأباطيل وتوجهها إسرائيل كل يوم عن طريق النشاط الصهيوني..

في الولايات المتحدة أربعة معسكرات تعمل ضد العرب، المعسكر الأول هو أولئك الذين يعطفون على إنجلترا، المعسكر الثاني هو أولئك الذين يتحيزون لفرنسا، المعسكر الثالث هو ذلك الذي ينتصر لإسرائيل .. أما المعسكر الرابع وهو الأهم فهو أولئك الأمريكيون الذين يعتقدون أن مجرد شراء مصر للأسلحة من الكتلة الشرقية معناه أن مصر قد أصبحت عدوة لأمريكا، ....[1] العرب على الحياد الإيجابي بمصالح أمريكا.

لذلك جاءت زيارة الملك سعود حاسمة وفي لحظة حاسمة، فالملك سعود لم يكن يتحدث باسم السعودية وحدها وإنما كان يتحدث باسم سوريا وباسم الأردن وباسم مصر، وباسم كل عربي يعرف العزة، ويعرف الكرامة، وعاد إلينا سعود بعد أن أدى واجبه وأرضى ربه وضميره، وأمته فقد قال كلمة الحق واضحة عالية، فسعدنا به نحن العرب وقد عرفناه دائمًا حريصًا على العهد ثابتًا على المبدأ أخًا للعرب في السراء والضراء..

فماذا يريد العرب....؟

وما هي حقيقة المعركة...؟

إلى باكر إن شاء الله

[1] هذه الكلمة من المقالة غير واضحة.

جريدة الجمهورية ٢ مارس ١٩٥٧

ماذا يريد العرب؟

بقلم: انور السادات

وهل يخدم العرب في مرحلة كفاحهم الحالية روسيا أم الشيوعية..؟

وهل في التزام العرب لمبدأ الحياد الإيجابي ما يهدد امن أمريكا أو غيرها من الدول..؟

إنني أذكر الأيام القليلة التي تلت إيقاف إطلاق النار في ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٦، واذكر أن بريطانيا وفرنسا لكي تغطيا موقفهما أمام أمريكا لجأتا إلى الترويج لما سموه وقتذاك المؤامرة الشيوعية الكبرى التي زعموا أن مصر كانت تعد لها مع روسيا لكي يدخل الشرق الأوسط كله تحت سيطرة الشيوعية بمساعدة مصر، وذهب خيالهم إلى الحد الذي قالوا أنهم عثروا على مستندات تؤيد هذا الزعم، ثم خرجت إسرائيل على العالم بحكاية استيلائها على ما قيمته خمسين مليونا من الدولارات من الأسلحة والعتاد الروسي، وردت بريطانيا على الفور هي وفرنسا بأن كميات هائلة من الأسلحة الروسية كانت مخزونه في مصر وفي انتظار المتطوعين الروس لكي يستخدموها!!

واذكر أيضا أن حديث هذه المؤامرة قد انهار وتوقف فجأة بعد أن أعلنت مصر تحديها لمن يثبت هذه الخرافة الكبيرة، وطلبها – أي مصر – من هيئة الأمم المتحدة أن تقوم على الفور بالتحقيق. .

واذكر أيضا أن إيدن صاحب فكرة هذه الخرافة امسك فجأة عن الخوض في الحديث عنها بعد أن كان قد لمح لمجلس العموم عنها، بل أكثر من ذلك انهار وخارت قواه وخرجت زوجته في حفل قبل سفرهما إلى جمايكا لكي تنفي باسمه حديث تلك الخرافة عن المؤامرة الشيوعية.. !

نخرج من تلك الرواية بعدة حقائق.

الأولى هي أن بريطانيا وفرنسا وإسرائيل أرادوا في محاولة يائسة بعد فشل مؤامراتهم أن يبرروا عملهم العدواني ضد مصر أمام العالم وأمام أمريكا على وجه الخصوص بعد أن لم ينجحوا في عدوانهم وجعله أمرا واقعا...

والثانية هي أن المتآمرين الثلاثة اختاروا في هذه المحاولة اليائسة أن يضربوا على الوتر الحساس عند أمريكا وهو الشيوعية لكي ينالوا تأييدها للجولة الثانية ثم بدأت بعد ذلك الحملة المضللة ضد سوريا واتهامها بأنها تعد للهجوم على تركيا تارة وعلى العراق تارة أخرى بمساعدة روسيا، وان أسلحة روسية قد تكدست فيها إلى آخر ما يعرفها كل من عاش في أحداث الشهور الماضية، وانتهت هذه الحملة بالفعل أيضا عندما صمدت سوريا كما صمدت مصر، وكشف سوريا عن المؤامرة التي كان يراد بها تمزيقها وجعلوا من تلك الحملة تمهيدا لها...

وهدف بريطانيا وفرنسا وإسرائيل هو تضليل العالم عن حقيقة أهداف كفاح التحرر العربي في مرحلته الحالية، وإقناع أمريكا على وجه الخصوص أن العرب إنما يخدمون في مرحلة كفاحهم الحالية روسيا والشيوعية!!!

أما بالنسبة للعالم فان الخدعة لم تنطل على شعوبه، وظهر استنكار العالم المرة تلو المرة في القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة فيما يشبه الإجماع باستنكار العدوان ودمغ المعتدين بالتآمر والتنكر للخلق والمواثيق الدولية.

أما بالنسبة لأمريكا فإنها وان سايرت الرأي العام العالمي وأيدت قرارات الأمم المتحدة. فإن هذه السياسة على ما بدا ليست إلا سياسة إيزنهاور الشخصية وليست سياسة حكومة ولا الكونجرس ولا كثير من ذوي السلطة والنفوذ بأمريكا، أولئك الذين وصفتهم في مقالي بالأمس بأنهم معسكرات تعطف على بريطانيا وأخرى على فرنسا وثالثة على الصهيونية ورابعة تعتبر أن في شراء مصر وسوريا السلاح من الكتلة الشرقية وتمسك العرب بمبداء الحياد الايجابي ما يهدد أمن ومصالح أمريكا.

وقد يكون من الخير أن نعود فنشرح نحن العرب أهداف كفاحنا التحرري للعالم كله، ولأمريكا على وجه الخصوص، لكي نبرئ ذمتنا في ذلك الوقت الذي يجتاز فيه العالم مرحلة تطور خطيرة لا يجب أن تهمل فيها الحقائق أو تزور الوقائع..

ومحور كفاحنا العربي التحرري اليوم هو الحياد الايجابي. وهو ليس كلاما حماسيا نقوله أو نعرة سياسية نستخدمها للمناورة في ميدان السياسية وإنما هو إيمان ينبع من قلب كل عربي وحقيقة تاريخية يحكمها الكفاح العربي عبر السنين. فلقد جربنا نحن العرب سياسية الانحياز فخرجنا منها ممزقين مستعمرين وضاعت أرضنا وتشرد أهلنا وذبحت أطفالنا ولنعد إلى التاريخ.

جريدة الجمهورية ٤ مارس ١٩٥٧

ماذا يريد العرب؟

بقلم: انور السادات

أما في الحرب الثانية، وحوادثها لا تزال ماثلة في أذهاننا، فإن العرب لم يكونوا قد آمنوا بعد بالحديث الذي يقول « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» فانحازوا أيضا إلى جانب الحلفاء، وكان جزاؤهم في هذه المرة أشد وأنكى من جزائهم بعد الحرب الأولى..

فانه ما أن انتهت هذه الحرب حتى هبت الشعوب تطالب بحريتها واستقلالها حسب مبادئ الأطلنطي المشهورة، بعد أن قامت بواجبها في نصرة الحلفاء وسخّرت أرضها وبلادها وأقواتها لخدمة قضيتهم.

ها هو ملخص ما جنيناه نحن العرب من سياسية الانحياز، قدمت العراق أرضها وموانيها ومطاراتها وأموالها لبريطانيا، وحين قام الشعب العراقي يطالب بحقه في الاستقلال بعد النصر كان جزاؤه أن قدمت إليه أولا معاهدة بورتسموث فلما ثار ورفضها. وضعت بريطانيا في الحكم عميلها الأول فصادر حريات الشعب وأقفل الصحف وملأ السجون والمعتقلات بالأحرار والأبرياء، فمضى مع بريطانيا رغما عن إرادة الشعب حلفا أنكى وأبشع من معاهدة بورتسموث.. وإلى يومنا هذا لا يزال شعب العراق يئن ويكافح..

وقدمت مصر أراضيها وموانيها ومطاراتها لخدمة بريطانيا وقضية الحلفاء، وأقرضت مصر بريطانيا سبعمائة مليون جنية إسترليني اقتطعتها من أقواتها، لتطعم جنود بريطانيا وجنود الحلفاء، وضربت القاهرة والإسكندرية بقنابل الطليان والألمان وماتت المئات من المصريين لان

قواعد بريطانيا كانت على أرضهم وبجوار بيوتهم، ودافع الجيش المصري عن قناة السويس، وبيع قطن مصر بسعر التراب إلى بريطانيا لأنها كانت تريد ذلك، وأودع المصريون الأحرار السجون والمعتقلات، كلما كانت تشاء بريطانيا.

وجاء النصر

وذهب رئيس وزراء مصر بعد انتصار الحلفاء سنة ١٩٤٥ إلى السفارة البريطانية في القاهرة لكي يسلم سفير بريطانيا مطالب مصر في جلاء قوات بريطانيا واستكمال سيادة مصر. فما كان من السفير البريطاني إلا أن اعتبر هذه المطالب سفه من مصر وجنون ما بعده جنون ... وقامت المظاهرات في مصر تطالب بالجلاء سنة ١٩٤٧ فتصدت لها جنود بريطانيا في الإسماعيلية وأطلقت رصاص الإمبراطورية على المتظاهرين المصريين وفعلت نفس الشئ في الإسكندرية، ووقف تشرشل يطالب مصر بعد الذي أدته لبريطانيا، بثمن حماية بريطانيا لمصر..!!

وكانت خاتمة المطاف ذلك العدوان الغادر الذي قادته بريطانيا على مصر وهي لم تزل مدينة لمصر، فإنها إمعانا منها في حفظ الجميل لمصر جمدت ما لمصر بها من دين أخذته وقت شدتها أقواتا وأموالا.. وفي سوريا ضربت دمشق للمرة الثانية بالقنابل في الحرب العالمية الثانية ودمرت دار البرلمان لان سوريا أخذت تطالب بحقها في السيادة والاستقلال بعد أن حمت ظهر فرنسا في الحرب الثانية..

وفي لبنان اعتقل رئيس جمهوريته ورئيس وزرائه من قبل السلطات الفرنسية علنا وعلى رؤوس الأشهاد وذلك لأن لبنان يطالب فرنسا بالوفاء بوعدها بالجلاء عن البلاد..

فالي باكر

جريدة الجمهورية ٥ مارس ١٩٥٧

ماذا يجري في العرب؟

بقلم: انور السادات

وفي المغرب حارب الجنود المغاربة في صفوف الحلفاء من أجل قضيتهم ضد المحور، ولا تزال موقعة كاسينو المشهورة في إيطاليا تروي قصص البطولة الخالدة للجنود العرب من المغاربة، وما إذ انتهت الحرب حتى كان جزاء مراكش البطش والتقتيل من قبل فرنسا إلى أن جاء اليوم الذي خلعت فيه فرنسا سلطان مراكش ونفته لأنه تمسك بحقوق شعبه في الحرية والاستقلال، ولا تزال فرنسا إلى يومنا هذا تحتل مراكش بجنودها حتى بعد أن أمضت معها معاهدة الاستقلال..

وكان جزاء تونس أن راحت الجمعيات السرية الفرنسية تشيع القتل والتخريب في تونس لمجرد أنها قامت تطالب بالاستقلال، ولا تزال تونس تكافح إلى يومنا هذا بقاء الجيوش الفرنسية والموظفين الفرنسيين..

أما الجزائر فإن فرنسا قد كافأتها بمحاولة تأكيد نزع ملكيتها من جديد، وبتجريد أسلحة وأساطيل حلف الأطلنطي لإبادة شعبها وتقتيل نسائه وأطفاله... لا لشيء إلا أنهم يطالبون بحقهم في الحياة الحرة الكريمة على أرضهم.. وفي اليمن اليوم قتال، وفي جنوب الجزيرة العربية قتال، وفي البحرين قتال، وعلى البوريمي اعتداء، وعلى إمارة عمان اعتداء، وبريطانيا التي وقفنا إلى جانبها في الحرب الثانية هي المعتدية في كل هذه الأماكن العربية التي تبعد عن بريطانيا آلاف الأميال..فإلى باكر..

مجلة التحرير ٥ مارس ١٩٥٧

نقط.. على الحروف

بقلم: انور السادات

وقيام أمريكا بالضغط على إسرائيل لكي تنسحب من غزة وشرم الشيخ أمر منطقي، بل تحتمه الظروف؛ لأن العالم كله والعرب على وجه الخصوص يعرفون أن إسرائيل سوف تنمحي من الوجود إذا تخلت عنها أمريكا ماديًا وأدبيًا..

ونحن مع ترحيبنا بجهود أمريكا نود أن نضع بعض النقاط على الحروف خوفًا من أن تختفي هذه النقاط في زحام الدعايات المضللة التي تذيعها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل..

فإسرائيل معتدية عن عمد وسَبْق إصرار وبالتآمر مع بريطانيا وفرنسا، وقد استنكر العالم عن طريق الأمم المتحدة هذا العدوان، فجهود أمريكا والحالة هذه مع تقديرنا لها ليست مكرمة تمن بها أمريكا على مصر أو على العرب؛ لأن العدوان لابد أن تزول كل آثاره إذا أريد لسلام العالم أن يبقى أو يعيش..

ويترتب على ذلك أن أمريكا لا تملك أن تعطي لإسرائيل ضمانات سواء كان ذلك بصفة سرية أو بصفة علنية لقاء انسحابها من إسرائيل؛ لأن صاحب القرار الذي صدر هو هيئة الأمم المتحدة؛ ولأن مصر المعتدى عليها لم تفوِّض أحدًا في التصرف باسمها.

إن كلام مندوب أمريكا في هيئة الأمم المتحدة بعد أن أعلنت إسرائيل عن انسحابها الذي عادت فلحسته ينطوي على غموض وميوعة هما اللذان طالما شكونا منهما في سياسة أمريكا..

فبينما يقول مندوب أمريكا في أول كلامه أن الانسحاب يجب أن يكون من غير قيد ولا شرط نراه بعد ذلك يرتب لإسرائيل حقوقًا لا تخرج مما تطلبه إسرائيل من مكافأة لعدوانها الغادر المتبجح، ومعنى هذا أن نعود إلى المبدأ الذي استنكره العالم كله، وهو أن يكون العدوان مكافأة وللتآمر الخسيس ثمن..

وأكثر من ذلك فإن هذا الغموض وتلك الميوعة يخفيان من ورائهما معنى آخر أكثر استنكارًا منًّا ومن العرب، فإن غزة جزء من مشكلة كبرى هي مشكلة فلسطين، ومضايق تيران هي الأخرى جزء من نفس المشكلة، وهناك اتفاقية تنظم كل هذه المسائل هي اتفاقية الهدنة، فإذا أشار المندوب الأمريكي إلى هذه الاتفاقية فيما يختص بغزة، وعاد فناقضها فيما يختص بخليج العقبة، فإن ذلك لا يفيد السلام، ولا يخدم إلا أهداف إسرائيل على حساب العرب..

ولقد كانت أهداف إسرائيل دائمًا وما تزال هي فرض نفسها على العرب وعلى أرضهم وعلى ديارهم وممتلكاتهم... حاولت إسرائيل ذلك في كل أطوار حياتها بمساعدة الاستعمار، فتارة تغير على حدود العرب، وتارة تغير على القرى الآمنة؛ تقتل النساء، وتذبح الأطفال، وأخيرًا: توهمت أنها ستحقق أهدافها بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا وأسلحة حلف الأطلنطي كلها!!

ولما أن فشلت المؤامرة نراها اليوم تريد أن تحقق نفس أهدافها من طريق المماطلة في الانسحاب واستقلال أمريكا في تحقيق أطماعها العدوانية الدموية..

لذلك نحن نريد أن نبصر أمريكا حتى لا تقع فيما وقعت فيه بريطانيا وفرنسا..

وأمريكا- كما قلت- لا تملك أن تعطي ضمانات أو تهب حقوقًا لأحد على أرضنا أو مياهنا، وأمريكا أيضًا لا تملك فرض إسرائيل على العرب، ولا فرض عدوان إسرائيل على العرب!!

وإنما تستطيع أمريكا فقط أن تعمل من أجل السلام، فتنصح إسرائيل بالانسحاب حتى لا تتهم أمريكا بأنها هي التي تمكر السلام؛ لأن إسرائيل لا تملك أن ترفض نصيحة لأمريكا..

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن اتفاقية الهدنة المعقودة سنة ١٩٤٩ تنظم جميع المشاكل بين العرب وإسرائيل، ولن يجدي إسرائيل بتاتًا أن تقول: إنها لا تعترف بها؛ لأن البديل لعدم الاعتراف بها هو عودة حالة الحرب التي أوقفتها هذه الاتفاقية، فعلى أمريكا أن تعلم أن مسايرة إسرائيل في هذا القول وفي عدم اعترافها بهذه الاتفاقية أمر في غاية الخطورة..

من أجل ذلك فعلى أمريكا أن تعترف بسريان هذه الاتفاقية على خليج العقبة كما اعترفت بسريانها على غزة، وكما تسري على الموقف كله بين العرب وإسرائيل، هذا بخلاف ما لخليج العقبة من وضع لا يقبل الجدل بوصفه مياهها إقليمية عربية..

ويبقى بعد ذلك أمر آخر هو الوضع الداخلي في إسرائيل؛ فإنه ليس مفروضًا علينا أن نقدر هذا الوضع أو أن نقيم له وزنًا..

فكون بن جوريون في أزمة فإن هذا من صنعه كما حدث لإيدن تمامًا، وكما سيحدث لشريكهما الثالث موليه..

فالعدوان عدوان من إسرائيل، وإسرائيل لابد أن تنسحب من غير قيد أو شرط أيًا كان الموقف الداخلي فيها، وأمريكا مسئولة مسئولية مباشرة عن انسحاب إسرائيل؛ لأنها هي التي تمد إسرائيل بالحياة والبقاء..

وهذا موقف لن تجدي فيه الميوعة ولا يجدي فيه الغموض..

جريدة الجمهورية ٦ مارس ١٩٥٧

ماذا يريد العرب؟

بقلم: انور السادات

وكانت أبشع جريمة ارتكبتها بريطانيا وحلفاؤها بعد الحرب الثانية في حق العرب الذين وقفوا إلى جانب قضية الحلفاء هي مأساة فلسطين العربية..

إن هذه الجريمة ستظل وصمة في جبين الإنسانية ووصمة لأولئك الذين تسببوا فيها لن تمحى من القلوب والأذهان..

شعب يُطرد من أرضه وديـاره وبيوته، ويؤتى بعصابات من قطاع الطرق لتملك الديار، وتسكن البيوت وأصحابها مشردون هائمون، ثم يعترف بتلك العصابات كدولة.

لقد صنعت هذه الجريمة بريطانيا منذ سنة ١٩١٧، وأتمها ترومان سنة ١٩٤٨ باسم أمريكا حين اعترف بدولة قُطَّاع الطرق.. كان هذا هو ثمن انحيازنا نحن العرب في الحربين الماضيتين.. من أجل ذلك كان حتمًا وضروريًا أن يتجه الكفاح التحرري العربي إلى الحياد الإيجابي بعد أن قاسى العرب من سياسة الانحياز كل هذه الكوارث والأهوال..

ولن يعوق هذا الكفاح اليوم أو يعطله اتهام البعض له بأنه يخدم روسيا أو يخدم الشيوعية، فطالما اتهم الكفاح العربي في الماضي بأنه يعمل لصالح قوة أجنبية، ولكن ذلك الاتهام لم يكن ليعيش أو يعوق زحف القومية العربية.. ففي جميع مراحل كفاح الأمة العربية كان أعداء العرب أو الذين لا يفهمونهم يحاولون اتهام كفاحهم بأنه في صالح جهة أجنبية...

فقبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها أُشيع أن الحركة الوطنية العربية تخدم مصالح المحور النازي الفاشستي.

واليوم تزعم بعض الجهات أن الحركات الاستقلالية العربية إنما تخدم مصالح روسيا، وأنها تلقى منها التشجيع والتحريض..

وقد أثبت التاريخ أن الكفاح العربي في جميع مراحله إنما كان دائمًا من أجل العرب والعرب وحدهم، فبمجرد انتهاء الحرب الأولى أصبح الكفاح العربي موجهًا ضد بريطانيا بعد أن استيقظ العرب على حقيقة مريرة مؤلمة هي أن بريطانيا كانت تستغل ثورتهم لصالحها، وبدلًا من أن تعترف باستقلال البلاد العربية التي انسلخت عن الإمبراطورية العثمانية بادرت ففرضت سيطرتها عليها..

ولو انتصرت دول المحور في الحرب الثانية، وحاولت فرض سيطرتها على البلاد العربية لقاومتها هذه البلاد كما قاومت بريطانيا وفرنسا من أجل الحرية والاستقلال..

فإلى باكر..

جريدة الجمهورية ٧ مارس ١٩٥٧

ماذا يريد العرب؟

بقلم: انور السادات

نخلص من ذلك إلى أن اتهام الكفاح العربي اليوم أنه في خدمة روسيا أو الشيوعية إنما هو سخف يريد أعداء العرب تشويه نضالهم، وأبسط دليل على ذلك أن الشيوعية محرمة في معظم البلاد العربية في الوقت الذي تقوم فيه في فرنسا وفي بريطانيا وفي أمريكا أحزاب شيوعية رسمية.

إلا أن هناك حقيقة أخرى يجب ألا نغفلها وهي فهم روسيا للحياد الإيجابي، وفهم الغرب للحياد الإيجابي، فعندما نشأت فكرة الحياد خشي الاتحاد السوفيتي أن تكون هذه الفكرة معادية له، وأخذ في مهاجمة المدعين لها، وحين اتضح له أن الحياد يعني عدم الانحياز إلى كتلة دون أخرى، وأن هدفه هو السلام، فبادر فغير موقفه من المحايدين، وأصبح يحترم سياستهم فأبلغ مثل على ذلك علاقة الاتحاد السوفيتي بالهند وعلاقته بمصر.

فليست الهند ولا مصر بلادًا شيوعية، ومع ذلك تقوم بين البلدين وبين الاتحاد السوفيتي علاقات أساسها الاحترام المتبادل على قدم المساواة وعدم التدخل في شئون الغير وحرية كل بلد في اختيار النظم التي يختارها، فلم يحدث مثلًا أن وضع الاتحاد السوفيتي شروطًا لشراء قطننا، ولم يطلب منا الاتحاد السوفيتي إقامة قواعد في أرضنا، ولا الدخول في أحلاف ضد أحد، ولا فرض علينا بعثة عسكرية، ولا حاول من قريب أو بعيد أن يتدخل في شئوننا، أما فهم الغرب لفكرة الحياد الإيجابي فما زال بعيدًا كل البعد عن الواقع والصواب..

ففي بريطانيا وفرنسا مثلًا يعني الحياد الإيجابي ضياع سيطرتهما الاستعمارية على دول كانت بالأمس تهيأ لهم فيصرفون في أرزاقهم ومقدراتها.

وفي أمريكا لا تزال الكثرة تعتقد أن الحياد الإيجابي ليس إلا شعارًا للشيوعية وهم للأسف لا يزالون يقولون بمبدأ «من ليس معنا فهو علينا».

وهذا خطأ فاحش يقع فيه الغرب اليوم لا بالنسبة للعرب وحدهم، وإنما بالنسبة لشعوب كثيرة في مختلف أنحاء العالم.. إن الحياد الإيجابي بغض النظر عن كل اتهامات أصبح ضرورة حتمية يقتضيها التطور في هذه المرحلة من مراحل كفاح الأمة العربية ومفهومها له نابع من صميم تاريخنا المرير في الكفاح ومقاومة السيطرة الأجنبية، فالواقع يحتم علينا ألا ننحاز لكتلة دون أخرى بعد أن عرفنا على يد بريطانيا وفرنسا كيف يكون جزاء الانحياز ونحن لا نريد تدخلًا في شئوننا ولا سيطرة أجنبية تفرض علينا.

ونحن نريد أن نتبادل المنفعة مع الجميع على قدم المساواة..

ونحن نصر على أن نصادق من يصادقنا، وأن نعادي من يعادينا..

ونحن نرفض أن نكون ذيلًا لأحد أو تابعًا لأحد أو منطقة نفوذ لأحد..

هذا هو منطق كفاحنا العربي اليوم، فكيف يمكن أن نحققه..

إنه لا سبيل إلى ذلك إلا الحياد الإيجابي، فهو وحده الذي يستطيع أن يحقق من خلاله هذه

المثل، وسيصبح أمرًا يدعو إلى السخرية أن يدعي البعض أننا ننصر كتلة على كتلة أو فريقًا على فريق في الوقت الذي يحتم علينا فيه كفاحنا أن نقف في الوسط تمامًا لكي نعيش..

والحياد الإيجابي ليس سلبية كما يتوهم البعض، فهناك فرق بين الحياد السلبي والحياد الإيجابي..

فالسلبية لابد أن تخدم اتجاهًا من اتجاهات القوى العالمية، أما الإيجابية فإنها تتسم بأنها كفاح وثبات عند وجهة نظر محددة.

فالحياد الإيجابي إذن ليس الوقوف بعيدًا عن العالم وما يجري فيه كما يوحي معنى الحياد السلبي، وإنما هو مسئولية والتزام ذو شقين؛ الشق الأول: وطني، والشق الثاني: عالمي.

أما الشق الوطني فهو يعني صيانة القومية وتنميتها، والدفاع عن حرية الوطن، وتخليصه من كل سيطرة أجنبية.

أما الشق العالمي فهو معنى العمل مع المجموعة البشرية من أجل القيم ومن أجل الأمن والسلام حتى يمكن توفير حياة كريمة لجيلنا وما سيأتي من أجيال..

مجلة التحرير ١٢ مارس ١٩٥٧

النعاج المستأنسة..!!

بقلم: انور السادات

وحتى لو سلمنا بنظرية داروين في النشوء والارتقاء فإنه لن يمكن أبدًا أن نتحول إلى نعاج.. ونعاج مستأنسة!!!

ومع ذلك فإن الغرب يصر على أن تدخل مصر حظيرة النعاج المستأنسة الذين لا خيار لهم حتى في الحياة وإلا فإن مصر تثير المتاعب، وتعتدي على السلام، وآلاف الاتهامات الأخرى التي تذيعها أبواق الدعاية الغربية والصهيونية لا لشيء إلا لأن جمال عبد الناصر يرفض لشعبه وأمته أن تدخل حظائر النعاج المستأنسة!!

إن حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى مجلة (بليتز) الهندية هو أروع وثيقة تكشف الحقيقة لكل من يريد الحقيقة، وترسم معالم طريق التحرر لكل شعب أُوذى في كرامته واعتُدي على مقدراته وحريته، وكنت أنصت إلى الراديو وهو يروي هذا الحديث وأنا فخور بمصر وتراب مصر الذي صنع جمال عبد الناصر..

وفي غمرة هذه النشوة أحسست بالرثاء العميق نحو أعدائنا وأعداء البشرية وأعداء الإنسان، أولئك الذين يطلقون أبواق دعاياتهم الاستعمارية ضد مصر وضد جمال عبد الناصر..

إن عليهم بعد هذا الحديث الصريح الخطير أن يعيدوا النظر في كل مادتهم المضللة، فقد نسفها جمال نسفًا بمنطق شريف مقنع وحجة بالغة ظاهرة وبساطة هي في عنفها أشد من كل هدير، وأصدق وأخلد على الزمن من كل ما صنعوا ومما يرجفون..

فلقد روى جمال قصة كفاح مصر والعرب كأخلص ما تكون الرواية، رواها عندما سخر من الأسطورة التي تقول: إن جمال يريد أن يقيم إمبراطورية، ورد عليها بما ينفعل به قلب كل عربي وهو اتحاد القلوب قبل اتحاد فيدرالي أو كونفيدرالي، ووحدة الأهداف والمصير تحت راية القومية العربية. لقد أنفق الأعداء وقتًا طويلًا وجهدًا ومالًا كثيرًا في الترويج لهذا الاتفاق حتى يثيروا في أقطار العرب الفتن والشكوك، بل إنهم تمادوا أكثر من ذلك فطبعوا أوراق عليها شعار مصر، وكتبوا فيها: إن حلم جمال عبد الناصر هو الاستيلاء على بترول العرب وتكوين إمبراطورية عربية يجعل من نفسه عليها حاكمًا وإمبراطورًا!!

ونسي هؤلاء الأعداء أن الشعوب لهم بالمرصاد، وأن أحلام السيطرة ليست من مصر، وإنما هي واقع يمارسه هؤلاء الأعداء على أرض العرب وعلى موارد العرب ونسوا أيضًا أن منطق قوميتنا العربية التي تتجاوب من بغداد إلى المغرب يرفض السيطرة أيًا كان لونها، ويتمسك بالحرية وسيادة كل شعب على أرضه وموارده ومدخراته ملكًا حلالًا لأبنائه وأصحابه!!

ولقد كان حديث جمال عن الديمقراطية حديثًا خالدًا عميقًا..

فنحن لا نريد نظامًا نستورده من الغرب كذلك الذي فرضوه علينا في ربع القرن الماضي، أسموه ديمقراطية ولم يكن إلا اسمًا على الفرقة بين أبناء البلد الواحد، والرشوة والفساد تحت ستار الحزبية والانحلال والأحقاد التي في أخلاق الشعب ومقومات الدولة، وانصراف الحكام إلى منافعهم الشخصية وأمجادهم الذاتية لكي يظل الوطن مكبلًا بأغلال السيطرة الأجنبية..

إن الديمقراطية تعني حرية الفرد لا حرية الحاكم، وتعني سيادة الشعب لا سيادة الحزب، وتعني فرصًا متكافئة لكل أبناء الوطن لا فرصًا للمحظوظين والأنسباء والأقرباء والحواريين للحكام والحزبيين..

وستكون لنا ديمقراطية، ولكنها ستكون ديمقراطية سليمة من صنعنا نحن لا من صنع لندن، ومن وحي حاجاتنا نحن لا من وحي ما تريده لندن، ولن تخدم إلا أهدافنا نحن لا أهداف لندن.

ولطالما رددت بعض الأبواق في بعض بلاد النعاج المستأنسة ممن دخلوا حظيرة حلف بغداد أن جمال يضرب الشرق بالغرب في لعبة غير شريفة، وكان رد جمال باكرًا حاسمًا على أمثال تلك النعاج، فقد أوضح بجلاء أننا لم نطلب معونة من الشرق لكي نزايد بما على الغرب، وإنما نحن نعيش على مالنا الحلال، ونعيش بالتجارة الشريفة والمبادلة النظيفة مع أولئك الشرفاء الذين لا يفرضون على التجارة قيودًا، ولا يفرضون تجارتهم بالمدافع والأساطيل والتدمير والعدوان..

إننا رغم كل شيء ورغم كل ضغط الحياة بإيماننا وبمالنا الحلال، فلدى بريطانيا- صاحبة حلف النعاج- رصيد لنا يبلغ أكثر من مائة وعشرين مليونًا من الجنيهات، ولدى أمريكا رصيد لنا يبلغ الخمسين مليونًا من الدولارات، ولدينا في مصر أرضنا ورزقنا وثرواتنا، وفي نفوسنا إيمان وثقة وعزم يقهر العقبات ويسحق الضغوط لأننا مصممون على التحرر ومصرون على السيادة والاستقلال..

إن جمال لا يريد إمبراطورية، ولكنه يسحق اليوم الإمبراطوريات... وجمال لا يريد حكمًا ولكنه يقهر التحكم والطغيان..

وجمال قبل ذلك يعيش في قلوب الملايين كرمز للكفاح النظيف من أجل القيم وحقوق الإنسان..

وجمال لم يبدأ هذه المتاعب، وإنما هو يريد السلام سلام الأحرار، ولن يرضى لشعبه ولا لأمته أن يدخلوا حظائر النعاج المستأنسة مع العبيد والأفراد...

جريدة الجمهورية ٤ أغسطس ١٩٥٧

خطط الشيطان

بقلم: انور السادات

هل أصبحنا في آخر الزمان..؟

أم أن المأساة توشك أن تنقلب إلى مهزلة تتحدث بها الركبان..؟!

ولكن..

قاتل الله الاستعمار.. ودسائس الاستعمار، ومغريات الاستعمار، ودولارات الاستعمار، وصنائع الاستعمار..

إن الاستعمار لم يكتفِ بالدس والوقيعة، وإنما يحرض اليوم الأخ على أخيه تحريضًا سافرًا تعدى كل ما تعارف عليه البشر من خلق أو مبادئ، فما بالك بما تعارف عليه الإخوة أبناء الوطن الواحد والبيت الواحد والمصير الواحد..؟

إن العرب كلهم يعرفون باسم من يتحدث سمير الرفاعي..

فماذا تريد أمريكا من تحرش الأردن بسوريا؟

وما هي أهداف أمريكا بهذه المنطقة بعد أن فشلت سياسة العزل، وفشل الضغط الاقتصادي، وفشل الضغط السياسي بعد أن فشل قبل كل ذلك عدوان حلفائها المشهور..؟

هل هي جولة جديدة تريد أن تبدأها أمريكا هذه المرة على يد عميلها سمير الرفاعي..؟

أم هي عملية جس نبض..؟

تظن أمريكا أنها ستخيف أو ترهب العرب..؟

وها هو موقف ما يسمى بمبدأ أيزنهاور الذي ذاع وشاع أمره في البلاد..؟

هل هذا التحرش الأمريكي على لسان سمير الرفاعي يخدم السلام في هذه المنطقة الذي طالما تباكت عليه أمريكا..؟

أم أن هذا التحرش جزء من خطة ستبدأ..؟

أم أن هذا التحرش جزء من مبدأ أيزنهاور المشهور..؟

أم أن سلامة الأردن التي ولولت عليها أمريكا تحتم التحرش والاستفزاز..؟

وهل هذا التحرش الأمريكي على لسان سمير الرفاعي أولى ثمرات مباحثات المستر دالاس الجديدة في لندن...؟

أم هو خط مرسوم في واشنطن كما رسمت من قبل مؤامرات العزل والضرب والتجويع..؟

مئات الأسئلة تدور في رأس كل من سيقرأ حكاية سمير الرفاعي مع سوريا..

وجهة واحدة هي التي تملك الرد على كل هذه الأسئلة..

هي أمريكا..

إننا نرقب المهزلة الجديدة، ولكننا سنفتح أعيننا أكثر وأكثر..

فليس الأخ هو الذي يتحرش بأخيه..

وإنما الشيطان هو الذي يريد أن يخرب الدار..

وخطط الشيطان دائمًا ملعونة من الله وملعونة من الناس..

فهل يفلح الشيطان؟!

جريدة الجمهورية ١٦ أغسطس ١٩٥٧

ماذا تريد .. أمريكا؟

بقلم: انور السادات

في أكتوبر الماضي وقبل بدء العدوان حدث أن أبعدت مصر اثنين من الدبلوماسيين البريطانيين بعد أن اعترف الجواسيس المقبوض عليهم وقتذاك بأن هذين الدبلوماسيين كانا الحلقة الأخيرة التي تتجمع عندها كل خيوط التجسس والتآمر..

ويومها قامت قيامة الصحافة البريطانية الاستعمارية؛ لأن مصر باشرت حقوق سيادتها، وصورت هذه الصحافة للرأي العام البريطاني أن مصر تتحدى بريطانيا، وكان إيدن الذي سقط هو الذي يرأس الحكومة وقتذاك، ويدبر للعدوان، فشجع على تضليل الرأي العام البريطاني لكي يمهد لعدوانه الغادر الفاشل..

ولقد أفصحت الصحف البريطانية في ذلك الهجوم عن عقلية إيدن الاستعمارية المتعفنة، فكانت كلها تردد معنى واحدًا هو كيف تجرؤ دولة مثل مصر على طرد ممثلي بريطانيا العظمى؟! أو بعبارة أخرى: كان يجب على القيادة المصرية أن تترك الدبلوماسيين يتجسسان على مصر.. ويتآمران على مصر ويخرقان الحصانة الدبلوماسية المتعارف عليها لمجرد أنهما دبلوماسيان بريطانيان ينتميان إلى بريطانيا العظمى صاحبة الهيبة وسيدة الاستعمار مهما كان في عملهما من تهديد لأمن مصر المستقلة وسيادتها واستقلالها..!

ولقد رفضت مصر هذا المنطق المغرور؛ لأنها تصر على ممارسة سيادتها كاملة، وبالأمس بدأ دالاس يطبق أسلوب إيدن الفاشل الحقود..

فإذا كان المستر دالاس يريد أن يثبت للعالم بالإجراء الذي اتخذه باسم أمريكا ضد سوريا أن أمريكا ذات هيبة وقوة، فإن المستر دالاس يكون قد وقع في نفس الكارثة التي وقع فيها إيدن، وجلب على نفسه وعلى بلده العار بسببها بدلًا من أن تجلب له ولبلده القوة والهيبة..

فالعالم كله يعرف أن أمريكا أقوى من سوريا، والشعب السوري نفسه يعرف أن أمريكا أقوى من سوريا، ولكن هذا الشعب وجميع الشعوب العربية، وجميع الشعوب الحرة في هذا العالم تعترف وتؤكد للشعب السوري حقه في أن يمارس حقوقه وسيادته واستقلاله بالكامل ضد أية قوى تريد أن تعبث بأمنه أو مصيره حتى ولو كانت هذه القوى هي أمريكا القوية الجبارة..

فمظاهرة المستر دالاس ليست إلا مأساة على هذه الصورة، أما إذا كان المستر دالاس يريد أن يورط أمريكا في عمل كالعمل الذي ورط إيدن بريطانيا فيه. ويريد المستر دالاس أن يمهد لهذا العدوان بنفس الطريقة التي مهد بها إيدن كما رويت في أول هذا المقال.. لأن المستر دالاس يكون قد انتهى به اليأس إلى ارتكاب أفظع حماقة عرفها البشر؛ لأن معنى هذا قيام حرب ذرية هيدروجينية كوبلتية.

إني أخشى ما أخشاه هو أن تكون مصائر أمريكا وسلام العالم اليوم في يد رجل مريض فعلًا هو المستر دالاس..

فهل نرى ثانية مأساة يكتبها الحقد وتمليها الكراهية في أمريكا كتلك التي كتبت في بريطانيا وأملاها على إيدن الحقد وزينتها له الكراهية..؟

إنا لمرتقبون...!

جريدة الجمهورية ١٧ أغسطس ١٩٥٧

أمريكا.. والسلام!!

بقلم: أنور السادات

في الجزائر تقوم فرنسا بارتكاب أبشع الجرائم ضد الجزائريين العرب أصحاب الأرض والوطن بحجة أن التراب الجزائري العربي قد أصبح فجأة ترابًا فرنسيًا لاتينيًا؛ لذلك تستحل فرنسا دماء المجاهدين الأبرياء، وتستحل أيضًا دماء النساء الجزائريات، فترسلهن إلى المقصلة إذا نجون من تدمير البيوت وضرب الطائرات..

وتسأل من أين تجد فرنسا المفلسة المنهارة هذا العون الذي يتيح لها ارتكاب هذه الجرائم يوميًا؟ فيجيب المستر دالاس عن أمريكا في صراحة قائلًا: إن أمريكا ستواصل مد فرنسا بالسلاح والمعونة، وإن أمريكا سوف لا تتوقف عن ذلك برغم أنها تعرف ما ترتكبه فرنسا كل ساعة بل كل يوم.

وحين طلب المجاهدون الجزائريون العرب تشكيل لجنة تحقيق- على غرار تلك اللجنة التي هرولت أمريكا في تشكيلها أيام المجر- رفض أيضًا المستر دالاس باسم أمريكا بحجة أن مشكلة الجزائر مشكلة داخلية..!!

وفي عمان العربية قامت بريطانيا بخرق ميثاق الأمم المتحدة، وخرق حقوق الإنسان، وخرق الشرف في الالتزامات الدولية وهي الموقعة على المعاهدة التي تعترف باستقلال عمان، فضربت العثمانيين بالصواريخ، وجردت عليهم دباباتها ومدافعها وجنودها لتخمد حركتهم التحررية التي يطالبون فيها باستقلالهم الذي وقعت على وثيقته بريطانيا.

وتسأل: كيف تأتّى لبريطانيا أن تتحدى الأمم المتحدة وأن تدوس المواثيق الدولية وحقوق الإنسان؟ فتأتي الإجابة على صورة عذر من أمريكا، فقد أرسل إمام عمان يستنجد بأمريكا صاحبة مشروع أيزنهاور المشهور في دفع العدوان عن العرب، وكان رد أمريكا صاحبة مشروع أيزنهاور المشهور في دفع العدوان عن العرب، وكان رد أمريكا هو السكوت المطبق حتى يتاح لبريطانيا أن تقتل مزيدًا من الأبرياء والنساء والأطفال وإلى يومنا هذا لازالت أمريكا كما قال المتحدث الرسمي الأمريكي تدرس طلب أمام عمان!

وفي سوريا العربية فشلت الخطة التي كانت مجهزة لتنفيذها بعد نجاح العدوان في مصر حتى يتم لبريطانيا وفرنسا القضاء على القومية العربية، وكان فشل هذه الخطة راجعًا إلى هزيمة المتآمرين واستنكار الرأي العام العالمي لأساليبهم النادرة، ولكن أمريكا أخذت على نفسها أن تحقق أهداف فرنسا وبريطانيا بطريقة أخرى غير الهجوم المسلح، فبدأ التآمر على سوريا المرة تلو المرة، ولم تيأس أمريكا من انكشاف هذه المؤامرات، وإنما لجأت أخيرًا إلى عمل يائس هو ذلك التصرف الذي ارتكبته ضد سفير سوريا في واشنطن بأمل أن يكون لهذا العمل رد فعل يثير القلق أو البلبلة فتتهيأ الفرصة لعمل جديد أو مؤامرة جديدة..!!

وفي مصر العربية جربت أمريكا ما تحاول اليوم تجربته في سوريا العربية، فباشرت ولا زالت تباشر ضغطًا سياسيًا واقتصاديًا بأمل إخضاع مصر عن طريق التآمر.

وأمريكا اليوم من خلف إسرائيل في خليج العقبة العربي.. وأمريكا اليوم من خلف بعض العملاء لتصفية قضية فلسطين العربية لحساب إسرائيل..

وأمريكا اليوم- كما قال مصمم سياستها المستر دالاس- لا تقيم وزنًا، ولا تعبأ بالشعوب ما دامت مصالحها تتحقق..

فهل يصدق أحد بعد اليوم في دنيا العرب ما تدعيه أمريكا من أنها تعمل من أجل السلام بعد ما نراه في الجزائر، وما جرى لعمان، وما يجري في سوريا، وما يُراد لمصر، وما يراد لفلسطين..؟!

إن سياسة أمريكا اليوم في هذه المنطقة هي تعمد خلق المتاعب وإشاعة القلق، ونسف السلام، فإما أن تخضع الشعوب لسيطرتها وحمايتها وإما التهديد والمناورات والتآمر علنًا وفي الظلام..

ولن تخضع الشعوب أبدًا لهذا الغرور حتى ولو سال لعاب بعض الحكام..!!

جريدة الجمهورية ٢٤ أغسطس ١٩٥٧

المهرج الكبير..!

بقلم: انور السادات

والغرب بزعامة أمريكا يخرج للعالم اليوم تمثيلية ساخرة أخرى.. ففي أمريكا يجتمع مجلس الأمن القومي..

وفي بريطانيا قطع رئيس وزراء بريطانيا إجازته وعاد إلى لندن.. وفي هذه المنطقة صدرت أوامر المستر دالاس إلى دول حلف بغداد وإلى عملاء المستر دالاس بأن يقوموا بجزء من التمثيلية على صورة اجتماعات تخرج بأنبائها وكالات الأنباء..

والغرب وتوابعه يريدون بهذه التمثيلية أن يثبتوا لهم هيبة أو رهبة من جديد بعد أن كشفت الشعوب أساليبهم، وفي غمرة هذا الحماس ينسى الغرب أن الشعوب قد حفظت فصول التمثيلية منذ زمن بعيد، وأنها حكمت عليها بأنها تمثيلية فاشلة شكلًا وموضوعًا وأداء!

ففي نفس هذا الوقت من العام الماضي قام الغرب بتقديم نفس هذه التمثيلية على مسرح الشرق الأوسط مع مصر، وقالوا وقتها: إن تأميم مصر لشركة القناة المصرية عمل موعز به من روسيا، وأن مصر أصبحت قاعدة للشيوعية وأن.. وأن مما تردده اليوم بالحرف الواحد أبواق الغرب منسوبًا إلى سوريا!

وقد انتهت التمثيلية في العام الماضي نهاية مفجعة بالنسبة لأبطالها..

فقد انهارت أعصاب إيدن رئيس وزراء بريطانيا البطل الأول، ثم لم يلبث أن سقط بعد أن جر على بريطانيا كارثة كشفت عورة بريطانيا وهددتها بالإفلاس والجوع، وجلبت عليها سخط العالم وكراهية الشعوب..

وسقط "موليه" رئيس وزراء فرنسا وصبى البطل الأول، وجرّ معه فرنسا إلى هاوية الإفلاس والعار وجلب عليها الاحتقار..

وتصدع حلف الأطلنطي المشهور، واضطربت اقتصاديات دول العالم الحر.. وكان يمكن أن تنتهي المهزلة بأن يبدأ العالم الحر في طي صفحة الماضي ومحاولة إصلاح أخطائه..

ولكن.. كان لأمريكا المستر دالاس رأي آخر.. فقد أراد المستر دالاس أن يثبت لبريطانيا وفرنسا أنه ممثل ناجح، فأراد أن يعيد تمثيل نفس المهزلة، ويثبت لحلفائه أنه بطل مغوار، فأصدر ما يُسمى بمبدأ أيزنهاور، وبدأ يطعّم تمثيليته بفصول مثيرة من التآمر والدس والخداع والخيانة..

وطوال شهور السنة الماضية وأمريكا المستر دالاس تحاول ربط محصول هذه التمثيلية لكي تجعل منها دراما، ولكنها كانت في كل مرة تزداد هزالًا وسخرية وفشلًا..

واليوم تريد أمريكا أن تكتب الفصل الأخير، ولم تجد أمريكا سوى سوريا..

فسوريا اليوم قاعدة للشيوعية الدولية التي خرج بها مبدأ أيزنهاور، والذي لم يصدقه أحد إلا عملاء أمريكا!!

وسوريا في طريقها إلى الشيوعية.. وسوريا تأتمر بأوامر روسيا.. وسوريا.. وسوريا.. تمامًا كما كانت تتهم مصر في العام الماضي!! إن نهاية هذه التمثيلية ستكون مفجعة بأشد مما كانت نهاية تمثيلية العام الماضي إذا ما أصر دالاس على التهريج.. لقد كشفت الشعوب الخداع والتضليل.. وكشفت أيضًا شخصية الممثل البطل والمهرج الكبير..

جريدة الجمهورية ٢٦ أغسطس ١٩٥٧

دكتاتور أمريكا..

بقلم: انور السادات

هذا الغرور وتلك الحماقة.. مرة أخرى.

إن أمريكا في تصرفاتها اليوم تدعي غرورًا وترتكب حماقات أشد وأفدح مما كانت ترتكبه بريطانيا على أيام المستر إيدن الذي سقط.

العجيب في الأمر أن أمريكا كانت في ذلك الحين تعيب على المستر إيدن ما يفعل، وهي تكرر اليوم نفس الأغلاط ولكن بصورة تدعو للرثاء!

فالأسطول السادس قد تحرك فجأة، وقالت البرقيات التي أوعز بها المسئولون الأمريكان: إنه في مناورة في مكان ما شرق البحر الأبيض المتوسط، والمقصود طبعًا من هذا الأمر هو مناورة سياسية وإرهاب قبل أن يكون مناورة عسكرية!

ونحن في هذه المنطقة لا يخيفنا أن يتحرك الأسطول السادس، فقد تحرك من قبل وعرفنا أهداف تحركاته في الأردن وأيام انتخابات لبنان، ولكننا نريد أن نقول للمستر دالاس: إن تحركات أسطوله هذه المرة مضيعة لوقود ذلك الأسطول وعبثًا سوف لا يعود على أمريكا إلا بالسخرية اللاذعة..!

فتحركات الأسطول ليست إلا عملية استعراض للعضلات وإظهار للقوة، فلماذا تلجأ أمريكا إلى مثل هذا الهزال والعالم كله يعرف أن أمريكا قوية وذات عضلات..؟

ولمن تريد أمريكا إظهار عضلاتها في شرق البحر الأبيض المتوسط..؟ هل لإسرائيل ربيبة أمريكا وطفلها المدلل..؟

أم للبنان الذي وافقت حكومته على مشروع أيزنهاور قبل أن يقرّه الكونجرس..؟

أم لسوريا الشعب الصغير الوادع الذي يكافح من أجل بناء رخائه والمحافظة على سيادته واستقلاله..؟

إذا كانت سوريا هي المقصودة من هذا الاستعراض فليتقن المستر دالاس ديكتاتور السياسة الأمريكية أن أسطوله وأساطيل كثيرة معه سوف لا تزحزح شعبها العربي عما يريد..

وشعب سوريا لا يريد مزاحمة أمريكا في البحار.. ولا يريد منافسة أمريكا في فرض السيطرة على عباد الله..

ولا يريد لنفسه مناطق نفوذ كمناطق نفوذ الدولار، وإنما يريد شعب سوريا أن يعيش في وطنه حرًّا كريمًا يصادق من يصادقه، ويبني رخاءه من عرق جبينه ويعترف لكل إنسان بحقه في الحياة، ولكل شعب بحقه في تقرير مصيره..

يريد الشعب السوري أن ينأى بنفسه عن الصراع العالمي لكي يتمكن من البناء من أجل ذلك اختار لنفسه مبدأ الحياد، وأقام سياسته على التعايش الشريف مع جميع الأمم على حد سواء...

يريد الشعب السوري أن يبيع محصولاته يا مستر دالاس على أساس التجارة الشريفة التي لا تعرف القيود والالتزامات، ولا تجري فيها مساومة على الشرف والاستقلال!

يريد الشعب السوري أن يدافع عن حدوده الشرعية بأيادي أبنائه وبسلاح يشتريه من حُرّ ماله، فهو لا يشتري السلاح لكي يعتدي أو لكي يرسل بأساطيله وجيوشه تستعرض القوة وتقوم بالدس والانقلابات..!

إن الشعب السوري لا يريد شيئًا إلا عزته داخل حدوده.. فما الذي يغضب دكتاتور السياسة الأمريكية في هذا؟!

إنه الغرور والحماقة اللذان حطما إيدن من قبل.

وسيحطمان الدكتاتور المفتون الجديد..

جريدة الجمهورية ٥ سبتمبر ١٩٥٧

مأساة الاستجداء..

بقلم: انور السادات

في أوج حملة أمريكا على مصر في الشهور الثمانية الماضية نقلت إلينا وكالات الأنباء أن دولًا من التي تسير في فلك أمريكا انتهزت هذه الفرصة وشكت من أن مصر تباشر فيها هدامًا، وأنها من أجل ذلك تطلب زيادة المعونة الأمريكية لمقاومة النشاط المصري الهدّام..!!!

نعم: حدث هذا في غير ما حياء ولا خجل..!!

واليوم نسمع أن الحل الخطير الذي اهتدى إليه مبعوث دالاس الأخير هو زيادة المعونة للدول التي تسير في فلك أمريكا في الشرق الأوسط لكي تقاوم النشاط الهدام السوري..!!

فالذي تعلمه الناس جميعًا أن دول الشرق الأوسط التي زارها مبعوث دالاس لكي يتآمر على سوريا طلبت زيادة المعونة الأمريكية لكي تستطيع أن تواجه ما سموه بالخطر الذي يكمن في سوريا!!

ومرة أخرى تقع مأساة خلقية مؤسفة!!

فأنا أفهم أن تطلب الدول من توابع أمريكا وذيولها أن تزيد أمريكا لهم في المعونة لأنهم أحرار في ذلك، أما أن تقيم هذه الدول حجتها في طلب زيادة الرشوة من أمريكا على حساب سوريا، فإن هذا خلق صغير يدعو إلى الرثاء لهذه الدول التوابع والذيول، ويدعو أيضًا إلى مزيد

من الكراهية والاستنكار لتلك الدولة الكبرى أمريكا التي لا تخجل من أن تعلن أنها ستدفع لبعض الدول ثمن التآمر على شعب سوريا واستقلال سوريا!!

ويزيد من بشاعة هذا الخلق أن يكون من بين الدول التي تطلب ثمنًا للمؤامرة على سوريا دولة أو أكثر من العرب، وطبيعي أنني لا أقصد الشعوب، وإنما أنا أقصد الحكام الذين نعرفهم في دنيا العرب وتعرفهم شعوبهم وهم إخوة لنا وأهل وعرب..

وبودي أن أهمس في أذن أولئك الحكام بحقيقة واضحة، هي أن أمريكا ذاتها - بدولاراتها وأساطيلها، والضغط الاقتصادي، والضغط السياسي، والديكتاتور دالاس - لم تستطع أن تنتصر في مصر، ولن تستطيع أن تنتصر في سوريا، ولا في أي مكان من هذا العالم على إرادة الشعوب، وإذا كان لابد من الاستجداء والتسول، فلماذا يريد أولئك الحكام أن يختفوا من وراء سوريا على هذه الصورة المخزية؟

لقد تعود هؤلاء الحكام على أن يحصلوا على الدولارات بعد أن باعوا بلادهم وباعوا إرادتهم، فلماذا يصر هؤلاء الحكام على أن يحصلوا على المزيد من الدولارات عن طريق بيع سوريا وتسليم شعبها لدالاس الديكتاتور الجلاد؟

ولن ينفذ إلا ما يريده الله..

فالشعوب تبقى.. أما الحكام والأشخاص فإلى فناء..

جريدة الجمهورية ١٠ سبتمبر ١٩٥٧

معالم الطريق ..

بقلم: انور السادات

لقد تحددت المعركة. ووضحت معالم الطريق..

فحديث الرئيس جمال بالأمس يحكي لنا صورًا من أحداث الماضي وواقع الحاضر لكي نعد لما يراد بنا نحن العرب في المستقبل.. فعلينا نحن العرب أن نواجه في هدوء وتصميم هذه الحملات الآثمة التي تشنها أمريكا على القومية العربية في شخص سوريا، وعلينا أيضًا أن نسحق هذه الحملات بمزيد من التكتل ومزيد من الهدوء والرزانة..

علينا نحن العرب أن نثبت للعالم أن تمسكنا بسيادتنا واستقلالنا وقوميتنا أقوى من كل حرب نفسية، وأقوى من كل دعايات أمريكا السوداء، وأقوى من كل فنون التهجم والتضليل التي تمارسها اليوم أمريكا.. بالاشتراك مع الصهيونية العالمية..

إن الحق معنا، فنحن العرب لا نريد أن نعتدي على أحد، ولا نريد السيطرة على أرض واحدة، ولا نريد التدخل في الشئون الداخلية لأي أحد.. من أجل ذلك سنظل دائمًا أقوى من كل أساليب أمريكا حتى ولو لجأت هذه إلى الحرب والعدوان..

إن أمريكا تريد اليوم، وتصر على أن تثير التوتر والبلبلة على أرضنا تمهيدًا لجرنا إلى حرب ساخنة، فعلينا نحن العرب أن نحتقر هذا التوتر وألا نصغي إلى تلك البلبلة، فإذا ما اعتدت أمريكا فلنلاقها متكتلين متحدين..

وسننتصر بإذن الله؛ لأننا ندافع عن حقنا وعن أرضنا وعن سيادتنا، وعن كل القيم التي تلطخها أمريكا اليوم بالوحل والعار..

علينا أن ندخل نحن العرب بكل سلاح، فإن أمريكا قد أفصحت عن خططها وأهدافها وهي تحارب اليوم بكل سلاح.

وعلينا أيضًا أن نضع نصب أعيننا في الليل والنهار، وفي السلم والحرب، وفي بيوتنا، وفي حقولنا، وفي أعمالنا، وفي صحونا، وفي منامنا.. أقول: علينا أن نحبط عدوان أمريكا وأهدافها..

- فلن نهادن في فلسطين وحقوق أهلنا وأرضنا لكي تسلمها أمريكا لإسرائيل..
- ولن ندخل في أحلاف أمريكا أو تنظيماتها الدفاعية لخدمة أغراضها بدماء أبنائنا..
- ولن نتخلى عن سياسة عدم الانحياز..

إن حقنا أقوى من باطل أمريكا..

وفي العالم معنا مئات من الملايين يؤمنون كما نؤمن نحن بحق تقرير المصير، ويؤمنون أيضًا بحق كل شعب في ممارسة استقلاله وسيادته على أرضه من غير تدخل أجنبي، ويؤمنون أيضًا بضرورة سحق كل عدوان..

إن أمريكا تعلم تمام العلم أن ادعاءاتها ضد سوريا كاذبة ومفتعلة ومع ذلك تصر على أن تستمر في حملتها بحركات مسرحية تدعو إلى السخرية والاشمئزاز..

فليكن حقنا نحن العرب درسًا نلقنه لأمريكا زعيمة الاستعمار الجديد.. فقد وضحت معالم الطريق..

جريدة الجمهورية ١٨ نوفمبر ١٩٥٧

المراسيل

بقلم: انور السادات

بودي أن أعرف هذا الترياق السحري الذي تؤثر به إسرائيل على أمريكا!

فنحن نذكر ويذكر معنا الرئيس أيزنهاور الأيام التي سبقت ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦، وكانت إسرائيل قد دخلت المؤامرة مع بريطانيا وفرنسا وأعدت نفسها لكي تكون رأس الرمح، وكان المتآمرون الثلاثة قد أعدوا خطتهم بحيث يكون الرئيس أيزنهاور مشغولاً عن العالم كله في معركة انتخابات الرئاسة، ولم يكتفوا بذلك بل إنهم إمعانًا منهم في تحدي أيزنهاور اشتركوا اشتراكًا فعليًا في معركة الرئاسة داخل الولايات المتحدة نفسها لإسقاط أيزنهاور، وصرف إيدن وبن جوريون ملايين الجنيهات للدعاية ضد أيزنهاور، بل إن التحدي كان سافرًا حين أرسل أيزنهاور إلى بن جوريون يحذره فلم يأبه بن جوريون بأيزنهاور مرتين..

ثم أسفرت المؤامرة عن الفشل والخيبة، ورفض أيزنهاور أن يتعامل مع إيدن ولم يخفِ حنقه وغضبه عليه في الوقت الذي لا زالت أمريكا ترسل فيه المرسال تلو المرسال إلى بن جوريون وتكافئه على عدوانه وعلى تحديه لأيزنهاور!

إن إيدن لم يفعل أكثر مما فعله بن جوريون بل إن الأخير كان وقحًا في دعايته لإسقاط أيزنهاور إلى الحد الذي طبع فيه علنًا نشرات كان يوزعها في الأمم المتحدة تتهم أيزنهاور بالخيانة..

ومع ذلك تغضب أمريكا على إيدن، وتبتسم لبن جوريون، فأي ترياق سحري هذا الذي تسقيه إسرائيل لأمريكا فتنسى كل شيء؟

إن اجتماع هيئة الأمم المتحدة قد تأجّل يومين من أجل سواد عيون إسرائيل؛ ولأن أمريكا لا تريد فرض العقوبات عليها والمستر دالاس يقابل السفير الإسرائيلي، ويسافر ليقابل أيزنهاور، ثم يعود ويقابل السفير الإسرائيلي مرة ومرتين وإسرائيل هي المعتدية، وإسرائيل هي التي لا زالت تصر على العدوان!

إننا نرقب ونأسف ولكننا لن نساوم أو نخدع..

جريدة الجمهورية ٢٤ نوفمبر ١٩٥٧

المتعوس وخايب الرجا

بقلم: انور السادات

في البرقيات أن موليه رئيس وزراء فرنسا الفاشل سيؤكد لأيزنهاور عند اجتماعه به في يوم الثلاثاء المقبل أن فرنسا مصممة على تأييد إسرائيل سياسيًا وعسكريًا ضد مصر، وأن استمرار أمريكا في عدم تأييد إسرائيل وتأييد سياسة مصر سوف يعود بنتائج غير طيبة على حلف الأطلنطي! أما أن فرنسا مصممة على تأييد إسرائيل سياسيًا وعسكريًا فهذه حكاية هزلية ومضحكة بعد أن استعانت فرنسا ومعها بريطانيا بكل أسلحتها وأسلحة حلف الأطلنطي لتأييد إسرائيل وضرب مصر ومع ذلك انتصرت مصر ووقف معها كل العالم..

وأكثر من ذلك فقد اتضح أن فرنسا في حاجة إلى من يحميها ويستر عورتها التي كشف عنها الإنذار الروسي.. على ذلك فالأجدى لموليه الفاشل أن يبحث لفرنسا عمن يحميها هي لا أن يتطوع هو وفرنسا لتأييد وحماية الآخرين، وعلى كل حال يسرنا جدًا أن تكون فرنسا هي حليف إسرائيل، فكما يقول المثل عندنا: اجتمع المتعوس على خايب الرجا..

أما الذي أريد أن أنبه إليه أمريكا هنا هو حكاية حلف الأطلنطي التي تتخذ منها فرنسا وبريطانيا حجة لتهديد أمريكا من آنٍ لآخر..

ومعلوماتنا عن هذا الحلف محزنة؛ إذ إن قواته وأسلحته هي التي تقتل النساء والأطفال في الجزائر، هي التي هدمت البيوت على السكان العزل في بورسعيد، غارت على مطاراتنا

وشوارعنا ودلتا نهرنا الوادع الأمين. ومعلوماتنا أيضًا عن هذا الحلف أنها باب الإحسان؛ الدستور الذي تتصدق عن طريقه أمريكا على فرنسا وإنجلترا بالمال والسلاح ولقمة العيش من غير أن تخدش حياءهما.

ولكن إنجلترا وفرنسا بدلًا من أن يحمدا الله على هذا الإحسان المستور ويحاولا أن يعيشا بشرف ولو مرة واحدة في حياتهما نراهما يهددان أمريكا من آنٍ إلى آخر بحجة ذلك الحلف مما يدعونا إلى مزيد من الضحك ومزيد من السخرية..!!

ومع ذلك فنحن يسرنا أن نحالف فرنسا مع إسرائيل، وأن تساعد فرنسا إسرائيل؛ لأن ذلك سيعجل بنهاية الاثنتين..

ملحق وثائقي

بعد ما طق رئيس محكمة الجنايات أول سطر من سطور الحكم .. وعرف المتهمون أن حبس توفيق حكم عليه بالسجن عشر سنوات بدا على وجوههم الغضب والذهول لصدور حكم فى قضى الاغتيالات

على هامش الحكم

وأخيراً .. قال القضاء كلمته

بعد ثلاثين شهراً !

أخيراً .. وبعد أن انقضى على وقوع الحادث الرهيب وبعد أن انقضى على حادث اغتيال أمين عثمان ثلاثون شهراً ، صدر الحكم بادانة ١٤ متهماً من الستة والعشرين الذين قدموا من أجله الى المحاكمة ، وبراءة احد عشر ، ووقف الاجراءات بالنسبة لبعض المتهمين والثلاثين .

وكانت جلسة الحكم أحفل الجلسات بالطارئ ، ومعظم من أقترب المتهمين وأصدقائهم الذين استقبلوهم عند مقدمهم من السجن استقبالا مؤثرا ، ولعله كان يدور فى خلدهم أن هذا اللقاء ربما كان اللقاء الاخير ، الى حين !.. وكانت الهدايا التى اعتادوا حملها معهم فى كل جلسة متنازة وضاعفة لهذا السبب أيضاً ..!

وكان يخيم على قاعة الجلسة جو رهيب مخيف .. وكنت تلمح القلق فى عيون المتهمين وأقاربهم وأصحابهم على السواء .. وضاعف من توتر أعصابهم ان الجلسة تأخر عقدها حتى منتصف الساعة الاولى بعد الظهر !

وما ان بدأ رئيس المحكمة عبد اللطيف محمد كلمته حتى ينطق بالحكم حتى اطلق المتهمون من الحاضرين فى الهتاف للعدالة التى انتظروها عامين وصف عام ..

وهم من الاعدام فى عشر سنوات سجن لبعضهم الاول حبس توفيق ، الى خمس سنوات لاربعة من المتهمين ، الى ثلاث سنوات لثلاثة آخرين ، الى سنتين لواحد ، وسنة واحدة لاثنين ، وشهر واحد لتهم واحد

حديث الارقام

وقد وقع حادث اغتيال المرحوم أمين عثمان باشا فى مساء ٥ يناير سنة ١٩٤٦ ، وانتهى تحقيق النيابة فى يوم من نفس السنة .. وبدأ تحقيق النائب العمومى وقتئذ عبد الرحمن الطوير باشا ، ثم خلفه فى أربعة من وكلاء نيابة مصر هم الاساتذة كامل الفاوش ومحمد عبد الله وعبد الرحمن يوسف وأنور حبيب ، وهو الذى ترافع فى جلسات المحاكمة

■ بلغ عدد شهود الاثبات فى القضية ١٢ شاهداً بينهم رمضة مصطفى النحاس باشا ، والنائب العام عبد الرحمن الطوير باشا ، وأربعة من ضباط البوليس ، ووكيل نيابة ، وسيدتان .. أما شهود النفى فبلغ عددهم ١٠ من بينهم رئيسان سابقان من رؤساء الوزارات هما رفعة على ماهر باشا ودولة حسين سرى باشا ورئيس مجلس الشيوخ الحالى محمد حسين هيكل باشا ، ووزيران سابقان ووكيل وزارة ، ومستشار سابق بمحكمة النقض والابرام ، وسجين ، وضابط بوليس

■ وقد استغرقت المحاكمة فى القضية ٧٤ جلسة ، وسبعة أشهر وحدة أيام . وبلغت ٨٤ جلسة ، وبلغت صفحات المحضر ١٥٨ صفحة من مقاس الفولسكاب .. وكان يتناول الكلمة ٤ من كتبة المحكمة فى كل جلسة .. ترافع عن المتهمين ٣٥ محامياً من مختلف الاحزاب .. بينهم ثلاثة من الوزراء السابقين ..

■ وكان مخصص لحراستهم ٥٠ ضابط من ضباط البوليس وماثتا جندى بين عسكريين ومدنيين ..

أكلة فول مدمس !

وقد طاف مندوبنا القضائى وأحد مصورينا بيوت بعض المتهمين الذين حكم ببراءتهم ، وكان أول بيت زاره بيت « عباس محمود مرشدى » الطالب بكلية الهندسة .. كان البيت يموج بالزائرين المهنئين ، وكانت خطيبة المتهم البرئ تعزف على البيانو نغمات عذبة لا تلبث أن تنوه فى هذا الجمع الحاشد ، بينما كان هو يتولى بنفسه تقديم أكواب الشربات لمهنئيه !

فلما استطاع مندوبنا أن ينفرد به فى ركن هادئ سأله عن الهيئة :

ـ أكيد توقع الحكم بالبراءة ؟

ـ بالطبع لانى لم أقترف جرماً يستحق العقوبة !

ـ ما هى الاكلة التى تشتهيها عند خروجك من السجن ؟

ـ الفول المدمس من غير كلام !

ـ من هو أول شخص تود رؤيته ؟

ـ خطيبتى .. وقد رأيتها ..وحلاوتها

ـ ما هو المكان الذى تود الذهاب اليه ؟

ـ أود قضاء جمعة أيام فى الريف الهادئ لأريح أعصابى المتوترة الرهيبة من هذا السجن وضاعته ! [البقية على صفحة ١٤]

صورة الأسبوع :

كان بين الأحد عشر متهماً الذين برأتهم محكمة الجنايات فى قضية الاغتيالات السياسية « نجيب حسين نمرى » .. وفى غمرة الفرح ببراءته لم تنس السيدة والدته هبة زملاء ، فأهمت اليهم تهنئ من حكم ببراءته منهم ، وتواسى من قدر له البقاء فى السجن مدة أخرى .. وبين الأخيرين والدها الباشا « مدحت » الجالس الى اليمين فى صدر الصورة .. [تصوير احمد سليمان]

تحقيق مجلة المصور عن حكم البراءة في قضية اغتيال أمين عثمان ١٩٤٨، ويظهر أنور السادات ضمن المتهمين أعلى شمال الصورة

الجمهورية

١٢ صفحة — ١٠ مليمات

الاثنين ٣٠ ربيع الاول سنة ١٣٧٣ – ٧ ديسمبر سنة ١٩٥٣ – ٢٨ هاتور سنة ١٦٧٠

السنة الأولى

الأتيون للتأمين على الحياة

صفحات مجهولة من كتاب الثورة ص ٥

صلاح سالم يحكى قصة المباحثات

كيف تنازل الانجليز عن الدفاع المشترك؟

نص اتهام سراج الدين

مطلقة وكريمات عباس حليم اتهامهن بتهريب مائة ألف جنيه

حقق الاستاذ حسن المغربى وكيل اول نيابة الشئون المالية الساعة الحادية عشرة من صباح السبت المقبل ١٢ الجارى .. للتحقيق مع السيدة توحيدة يكن مطلقة النبيل السابق عباس حليم وكريمتيه نيفين حليم والفيا حليم فى البلاغ المقدم ضدهن فى ادارة المباحث العامة بتهريبهن مبلغ مائة الف جنيه الى امريكا وشراء قصر بواشنجطن تكلف مليون دولار.

وكان الاستاذ المغربى قد استمع الى اقوال السيد عباس حليم بشأن هذه الواقعة اثناء وجوده فى سجن الاجانب.

قضايا الاسلحة الفاسدة ورجال الحاشية هل تنظرها محكمة الثورة ؟

تقديم أشقاء زينب الوكيل إلى محكمة الثورة

علمت «الجمهورية» أن هناك تفكيرا فى تقديم السيدين عبد الحميد الوكيل واحمد الوكيل شقيقى السيدة زينب الوكيل الى المحاكمة امام محكمة الثورة بتهمة استغلال النفوذ.

ام كلثوم تتنازل عن اشرطتها للاذاعة

وتغنى فى ميدان الجمهورية يوم اول يناير

سماع شهادة سرى وهيكل وعبد المتعال وعلوبة

تذاع غدا الادعاءات الخاصة بمحاكمة الاستاذ فؤاد سراج الدين امام محكمة الثورة، وسيعلن المتهم بالجلسة صباح اليوم ويمثل الادعاء البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق والاستاذ عبد الرحمن صالح ..

هذا وقد تحدد يوم الاربعاء المقبل لبدء المحاكمة ..

وفيما يلى اهم ما ورد فى هذه الادعاءات :

خيانته لامانة الحكم

... واستغلال النفوذ

(البقية ص ١١)

فاروق يتهرب

أميرة سابقة تطلب عملا فى مكتب الامم المتحدة

رأى

صلاح سالم يحكى قصة المباحثات

لم تعد المفاوضات غاية تسقط الحكام

استنفدنا كل الوسائل السلمية لحل القضية

انجلترا تحاول إغراء العهد الجديد بالتأييد!

تفاوضنا مع بريطانيا ولم نصل لاتفاق على مطالب البلاد تماما، كما حدث فى عشرات المرات فى تاريخ احتلالنا الطويل، ولكن شيئا جديدا حدث يختلف كثيرا عما كان يحدث فى الماضى وهو ان هذه المفاوضات لم تكن غرضا لنا فى حد ذاتها يراد الوصول اليه ولم يحدث ما كان يحدث كثيرا فى العهود السابقة، فعندما توقفت المفاوضات ثم فشلت لم تحدث هزة فى كيان الحكم ولم يترتب على ذلك تغيير للحكومة او اسقاط للحكام.

انتزاع الحق

منذ اللحظة الاولى لقيام الثورة واهدافنا واضحة لنا تمام الوضوح فلقد توالت اجتماعاتنا لرسم الخطط والاتفاق على تفاصيلها على هدى المعلومات التى لم نتمكن من الوصول اليها قبل قيامنا بالثورة ..

ولا أذيع سرا اذا ما قلت اننا اتفقنا جميعا على ان البلاد لن تصل الى غرضها الاول وهو الحرية الكاملة الا اذا ما أثبتت قدرتها على انتزاع حقوقها كاملة دون الاعتماد على الجدل والفقه والمناقشات ومنذ الشهر الاول لقيام الثورة ...

تنظيم الجلاء

ذكريات ! ...

تطور الخلاف بين الاخوان

المفصولون يرفضون المثول أمام لجنة العضوية

اضطرابات فى ايران

المؤتمر الرباعى يجتمع فى ٤ و ٥ يناير

شاى زوزو الفاخر

المشروب المثالى شهرته دليل على جودته

اطلبه من بقالك

٧٩٩٩٩

العدد الأول من جريدة الجمهورية ٧ ديسمبر ١٩٥٣

عرفت هؤلاء

بقلم : انور السادات

خلال الفترة الطويلة التى عرفت فيها جمال عبدالناصر كانت هناك اوقات لا استطيع فيها أن افهمه او ان اقر بعض تصرفاته .. ومع ذلك كانت مشاعرى نحوه هى نفس المشاعر .. الحب والحب وحده .. ففى عنقى دين له حتى نهاية حياتى ..

جمال عبدالناصر

هذا العالم مكان لايمكن للانسان فيهما ان يهرب من ذاته .. هما الحرب والسجن .. وفى الزنزانة رقم ٥٤ عشت مع نفسى .. تلازمنى والازمها ليل نهار .. وحدة رهيبة لم يكن هناك من سبيل الى الخلاص منها سوى ان اعيش مع نفسى .. وفعلا عشت معها .. ولكن رغم صده المعايشة لم استطع ان انفذ اليها كان شيئا ما يقف بينى وبينها ..

فى

فلقد كنت اعانى منها منذ زمن ولكنى لم ادركها تمام الادراك لانى لم استطع ان انظمها الى منطقة الضوء ..

وعندما سمحوا لنا فى السجن بالكتب والمجلات والصحف اتكفت عليها اقرأ فى نهم وأجد فى كل سطر شيئا جديدا يفتح امامى افاقا لم اعرفها من قبل .

ولم يقتصر اثر قراءاتى المتعددة على توسيع افقى الفكرية والعاطفية بل لقد ساعدتنى هذه القراءات على المزيد من التعرف على الذات .

فاستطعت ان اتخلص من ازمة عصبية كنت اعانى منها منذ زمن وكانت سبب القبض على فى الساعة الثانية صباحا فى يوم انشاء الفرسان فى ٤ من عامى ١٩ و ٤٢ .

لم اكن ادرك طبيعة هذه الازمة ولكنى كنت اشعر انها ذهبت عنى سلامى الروحى .. انى ان بدأت السجن وعشت مع نفسى فعلت هذه المعانة على السطح تلقائيا .. اسبوع واحد فى السجن يكفى لهذا ..

اما كيف تخلصت من هذه الازمة فالغالب يرجع الى قول فرانسى فى ١٨ ريبرز بابجيت ـ لاحد علماء النفس الإمريكان ـ كانت خلاصة القول او النتيجة التى وصل اليها الطبيب النفسانى بعد تجارب ٢٤ سنة هى ان الانسان فى اية مرحلة من مراحل حياته معرض لان يصاب بصدمة تكون نتيجتها ان يحس ان كل شىء حوله مغلق وكانه فى سجن لا باب له ..

اول باب لهذا السجن ان يعرف الانسان صانا بنفسه .. وثانى باب .. الايمان .. صاحبنى الإيمان .. ان انظر الى اى شىء مؤمن بحدث على انه قدر لا بد من مواجهته وتحمله .. وبعد ذلك تتلاشى على الاثار النفسية من هذا ..

فيجب ألا نفكر انه ليس هناك حل لاية مشكلة ..

حل دائما هناك .. مسالدى يجعلك تفكر .. إيمانك بان الله قد خلقك لان عليك دورا ان تؤديه فى هذه الحياة .. والإله الذى خلقك الحريه على الاطلاق .. يساعدكى إنه خير .. لا كما يصوره لنا الشيوخ فى كتاب القرية .. مثلث ..

علاقة المثلى بين الانسان والله لا تنبنى على ف او على الثواب والعقاب .. بل على قيمة من كل قيمة .. وهى المحافة .. فمن صفات فى الرحمة والعدل والحب .. ثم هو قادر على ه لانه مصدر الاشياء جميعا .. فاذا اتخذت محيطا ملحة الاطمئنان .. فتحت ابة ظروف جميع الاحوال تحبه ويحبك ..

تمثيل العالم النفسانى لم يحل لى عقدة العصبية فقط .. بل فتح امامى افاقا من لا حدود لها فى علاقاتى بالكون .. كانت ة فى خضم الحياة العامة اتكشف عنها تجربة ين ومعاناتها بحيث اصبح الحب المنطلق حى لكل العالم وشاعرى ..

ن اجل هذا ـ ولانى اصبحت مليئا بالبغين فشلان لم اهتز لحظة واحدة وسط الاحداث المتلاطمة التى واكبت حياتى فى جميع مراحل العمر .. ولم يغلبنى الحمر مرة واحدة .. بل كان دائما ينتصر فى النهاية ..

وهذه حكايتى او طرف منها مع جمال عبد الناصر .. ففى الثمانى عشرة سنة التى لازمته فيها .. كانت هناك اوقات لا استطيع فيها أن افهمه او ان اقر بعض تصرفاته .. ومع ذلك كانت مشاعرى نحوه هى نفس المشاعر .. الحب والحب وحده ..

ولقد تساءل البعض فى حيرة كيف قضيت هذه الفترة الطويلة مع عبد الناصر من غير ان يقع بيننا موقع بينه وبين بقية زملائه ملتمسا تساؤل صحفى اجنبى فى لندن قائلا اما انتى كنت لا اساوى شيئا على الاطلاق واما انى كنت شيئا غاية الخفاء بحيث تضاءلت الصراع معه .. وبقيت انا الرجل الوحيد من رجال الثورة الذى لم يمسسه سوء بل على العكس عندما تمزق عبد الناصر الحياة كانت انا نائب رئيس الجمهورية الوحيد ..

وان دل هذا التساؤل السلاح على شىء فانما يدل على جهل اصحابه بطبيعتى فلا انا كنت عديم الصفة اثناء حياة عبد الناصر ولا كنت شيئا او لشيئا فى حياتى قط .. كل ما الامر انى وعبد الناصر تصادقنا ونحن فى سن التاسعة عشرة ثم جاءت الثورة واصبح هو رئيسا لجمهورية مصر .. فلقد فى نفسى اعلا وسهلا .. صديقى الذى اثق فيه قد صار رئيس جمهورية وهذا شىء يسعدنى .. ونفس الاحساس شعرت به عندما اصبح عبد الناصر زعيما للامة العربية وبنى حوله هالة كبيرة ..

احيانا كنا نختلف وتحدث بيننا جفوة قد تستمر شهرين او اكثر يرجع السبب فيها ربما الى اختلافنا فى الراى او الى بعض من لهم تاثير عليه ممن حوله .. فقد كان عبد الناصر يؤمن بالتقارير ويميل بطبيعته الى الاصداء للقيل والقال ..

ولكن ايا كان الامر فلم يحدث مرة واحدة ان وضعت نفسى موضع الدفاع .. فليس من طبيعتى ان افعل هذا بالنسبة لعبد الناصر او لغيره من الناس .. طبعا كانت للتهى الجفوة مهما طالت عندما يتصل بى تليفونيا ويسال اين كنت طوال هذه الايام وانا لم اتصل به .. وكنت اجيب بانه كان لابد مشغولا ولذلك فضلت ان اتركه لمشغولياته .. ثم نلتقى وكان شيئا لم يكن .. حدث هذا مرارا عديدة ولكنى كنت افايل كل مايفعله عبد الناصر بالحب الخالص من جانبى ..

لقد تسلم تنظيم الضباط الاحرار فى نهاية سنة ١٩٤٢ وقبع به شوطا طويلا استغرق ٦ سنوات كاملة كنت انا اقاسمها فى السجون والمعتقلات .. ثم بعد خروجى من السجن كان لابد لى من العودة الى الجيش لكى اشاركه وزملاءه فى الجهود التى بدأتها ثم استانفوها هم من بعدى .. وفعلا دخلت هذا عندما عدت الى الجيش عام ١٩٥٠ ..

وصرت النشرة العسكرية بعوننى الى القوات

أحد سلسلة مقالات «عرفت هؤلاء» بقلم أنور السادات نُشرت في جريدة مايو ١٩٨١/٣/٢

صوت الضمير . . .

للقصصي الالماني ف. فون لمبورج (F. von Limpurg)

تعريب وتلخيص انور السادات

كانت خيوط ذهبية الشمس الذهبية من خلف الجبال لترتبط في جلال وإشراق على تلك القرية الالمانية الوادعة معلنة طلوع يوم جديد . . . باشراقه الشمس في هذا المكان هادئا . لذلك لم يلبث الجميع في المكان ان خرجوا في مواكب صارخة : هذا الحمل ، وذاك إلى مصلحة ميقنيط ، والكل مبتهج منشغل . فقد امتزج نسيم البكور الندي بدفء نور الشمس الدافئ . . .

[وفي ركب سكان القرية ، خرج الجد العجوز من منزله ليستقبل يومه في أمل وتفاؤل ، فلم يزل السكان يعتبرونه قدوة ، يتبركون به ، يلجأ اليه عند سالف الأهل والاوطان ، يطلبون اليه النصح والمشورة ، فقد اشتهر هذا العجوز بطيبة القلب ، وحسن السلوك ، وأحبه الجميع و . . . واحبهم . .

خرج الجد من داره رافعا رأسه الى السماء ، وما ان اطال النظر حتى اعتدل ليتجه الى ركنه الذي عاهد فيه ، وثابر حتى جمع ثروة طيبة كانت خير معين له على اعمال البر والخير . . .

وما انه اتجه الى الطريق حتى وجد بالقرب منه باقة طفلا نكس جسمه الصغير باليه يبكي أمه في أنين مكتوم . . . انه أحد من اولئك الذين قست عليهم الأيام ، وحرموا عطف الأهل ، وحب الاسرة الرفيق .

الصفحة الأولى من قصة صوت الضمير بخط يد أنور السادات قبل النشر.

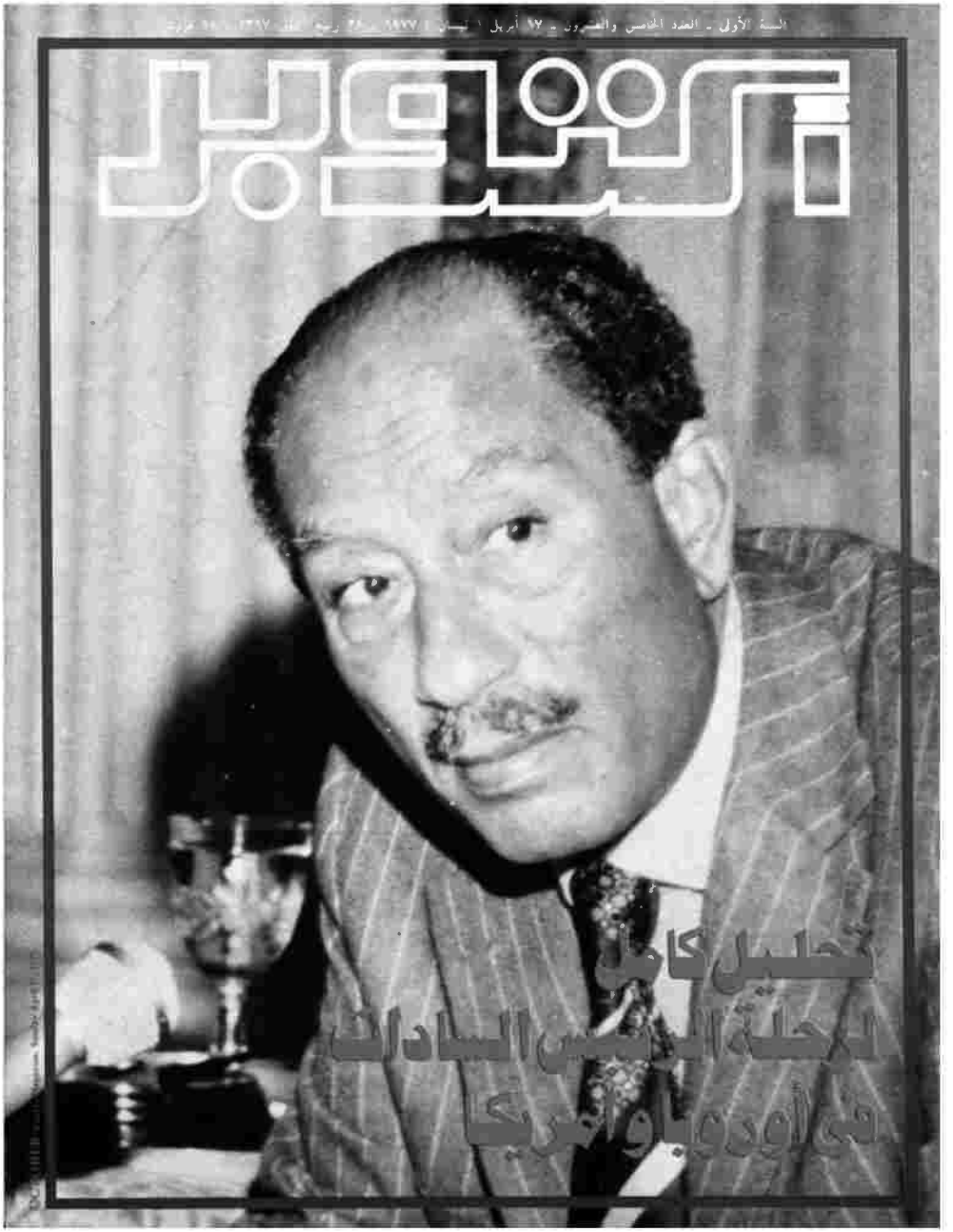

العدد الخامس والعشرون من مجلة أكتوبر ١٧ أبريل ١٩٧٧

أنور السادات خلال مرحلة الدراسة بالكلية الحربية والتي استمرت خلال الفترة من عام ١٩٣٦وحتى عام ١٩٣٨.

صورة الزواج الأول لأنور السادات من السيدة إقبال ماضي عام ١٩٣٨ وقد أنجب منها ثلاث بنات وهم رقية، راوية، كاميليا.

صورة الزواج الثاني لأنور السادات من السيدة جيهان صفوت عام ١٩٤٩، وقد أنجب منها ثلاث بنات وولد هم: لبنى، نهى، جمال، جيهان، واستمرت هذه الزيجة حتى وفاته عام ١٩٨١.

أنور السادات، جمال عبد الناصر في طريقهما إلى رحلة الحج إلى الأراضي المقدسة عام ١٩٥٤بالقاهرة.

اللواء محمد نجيب واليوزباشي أنور السادات عام ١٩٥٣.

صورة نادرة تجمع كل من: الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات، عبد اللطيف البغدادي، زكريا محيى الدين.

السيد أنور السادات خلال رئاسته لمجلس الأمة خلال
الفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٨.

الرئيس أنور السادات خلال إحراق تفريغات
شرائط التجسس على المواطنين في أعقاب ثورة
التصحيح مايو ١٩٧١.

الرئيس السادات في غرفة عمليات حرب أكتوبر المجيدة ١٤ أكتوبر عام ١٩٧٣، وبجواره قادة الحرب اللواء محمد فهمي الفريق أحمد إسماعيل، اللواء سعد الشاذلي، اللواء الجمسي، اللواء الماحي

صورة نادرة تجمع الرئيس السادات وشيخ الكُتَّاب الذي علمه القرآن الكريم الشيخ عبد الحميد عيسى.

الرئيس أنور السادات خلال رحلته التاريخيه للقدس نوفمبر ١٩٧٧.

الرئيس أنور السادات خلال أدائه صلاة العيد بالمسجد الأقصى نوفمبر ١٩٧٧.

الرئيس أنور السادات والرئيس الأمريكي جيمي كارتر خلال مفاوضات كامب ديفيد سبتمبر ١٩٧٨.

الرئيس أنور السادات والرئيس الأمريكي جيمي كارتر ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجين خلال مراسم توقيع على إطار كامب ديفيد للسلام سبتمبر ١٩٧٨.

الرئيس أنور السادات ونائبه حسني مبارك قبيل لحظات من حادث الاغتيال ٦ أكتوبر ١٩٨١.

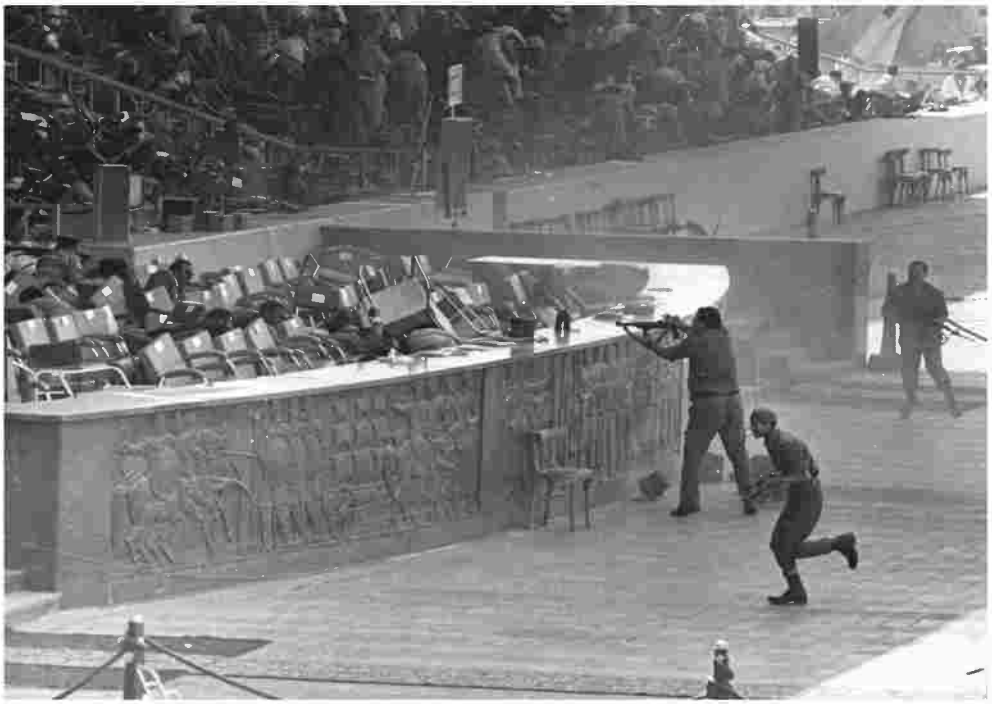

حادث المنصة واغتيال الرئيس محمد أنور السادات ٦ أكتوبر ١٩٨١.